الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي بريكة
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

Centre Universitaire – Barika
INSTUTUT DE SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES

رقم:...30..../م ع إ ا/م ج ب/ 2024 N°:...30...../SHS/CUB/ 2024

بريكة، في.....2024/07/04..... Barika, le .....

مستخرج من محضر المجلس العلمي لجلسة يوم 2024/07/02

بخصوص المصادقة على وثيقة اعتماد الدروس عبر الخط

انعقد المجلس العلمي للمعهد في دورته العادية بتاريخ 2024/07/02 ووافق بناء على تقارير الخبراء على الدروس البيداغوجية عبر المنصة لمقياس: **البلاغة والاتصال**

للأستاذ: **فلاك فريدة**

الرتبة: **أستاذ محاضر صنف "ب"**

البريد الإلكتروني:farida.fellak@cu-barika.dz

المعهد: **العلوم الإنسانية والاجتماعية**

القسم: **العلوم الانسانية**

المخبر (إن وجد): /

تم اعتماد هذه الدروس الموجهة لطلبة ماستر1 اتصال وعلاقات عامة.

السداسي: الأول السنة الجامعية: **2023/ 2024**

رئيس القسم

د.أسامة الطيب جعيل
رئيس قسم العلوم الإنسانية

رئيس المجلس العلمي

رئيس المجلس العلمي للمعهد
أ.د.قنون خميسة

منحت هذه الشهادة للإدلاء بها في حدود ما يسمح به القانون

طريق أمدوكال، بريكة، 05001، الجزائر ص ب 707. Route de M'doukal, Barika, 05001,Algérie.
هاتف/Tel: 153833 22(00213)فاكس/Fax: 09 22 38 33(00213) البريد الالكتروني/E-mail : cuniv_barika@univ-batna.dz

وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي
المركز الجامعي سي الحواس- بريكة
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

دروس عبر الخط في مادة

البلاغة والاتصال

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر اتصال وعلاقات عامة

إعداد الأستاذة: فريدة فلاك

السنة الدراسية: 2023-2024

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة	4- 5
المحاضرة 01: ماهية الاتصال	
1. مفهوم الاتصال	6- 7
2. عناصر الاتصال	8
3. أهمية الاتصال	8- 9
4. نماذج الاتصال	9- 11
5. الاتصال والتواصل	11- 13
المحاضرة 02: نشأة وتطور البلاغة عند العرب	
1. تعريف البلاغة	14- 16
2. نشأة البلاغة وتطورها عند العرب	16
أ. البلاغة في العصر الجاهلي	16- 18
ب. البلاغة في العصر الإسلامي	18- 19
ت. البلاغة في العصر الأموي	19- 20
ث. البلاغة في العصر العباسي	20- 21
المحاضرة 03: نشأة وتطور البلاغة عند الغرب	
1. البلاغة عند اليونان	22- 25
2. البلاغة عند الرومان	26- 27
المحاضرة: 04: المفاهيم المشابهة للبلاغة	
1. البلاغة والفصاحة	28- 31
2. البلاغة والحجاج	31- 33
3. البلاغة والإقناع	33- 35
المحاضرة 05: أقسام البلاغة	
1. علم البيان	36- 39
2. علم المعاني	39- 40
3. علم البديع	40- 41

المحاضرة 06: اتجاهات البلاغة الجديدة (الاتجاه الحجاجي)	
1. مفهوم البلاغة الجديدة	42- 44
2. الاتجاه الحجاجي	44- 45
المحاضرة 07: الاتجاه اللساني	
1. الاتجاه اللساني (بلاغة الصور والخطابات)	46- 47
أ. اسهامات جماعة مو البلجيكية	47
ب. النموذج التواصلي اللساني لرومان جاكبسون	48- 49
ج. الوظائف اللغوية عند رومان جاكبسون	49- 51
المحاضرة 08: الاتجاه الأسلوبي	
1. تعريف الأسلوبية	52- 53
2. تجديد البلاغة وعلاقته بالأسلوبية	53- 54
المحاضرة 09: الاتجاه السيميائي	
1. السيمياء وعناصرها	55- 57
2. السيمياء ووسائل الإعلام	58- 59
المحاضرة 10: الاتجاه التداولي	
1. التداولية	60- 61
2. بلاغة الاتصال المرئي	61- 62
المحاضرة 11: الاتصال وعلاقته بالدرس البلاغي	
1. مطابقة الكلام لمقتضى الحال	63- 65
2. المهارات البلاغية والتواصل الفعال	65- 67
المحاضرة 12: الاستراتيجيات التواصلية الخطابية	
1. مفهوم الاستراتيجية	68- 69
2. أنواع الاستراتيجيات	69
أ. الاستراتيجية التضامنية	69
ب. الاستراتيجية التوجيهية	70
ب. الاستراتيجية التلميحية	70- 73
ب. استراتيجية الإقناع	73- 74
قائمة المصادر والمراجع	75- 83

مقدمة:

اهتم الباحثون بعملية الاتصال والتواصل وسيرورتها بالتركيز على اللغة كونها تؤدي وظائف عدة منها وظائف تعبيرية، إفهامية، إقناعية، ذلك أن التواصل الإنساني لا يكتمل إلا بسياق تشتغل في إطاره اللغة، وهو ما بحثه علم اللغة الإعلامي المرتكز على دراسة هذه الأخيرة في ضوء فكرة الاتصال؛ حيث تعد من العناصر المهمة المشاركة في عملية الاتصال وما تتضمنه من فهم واستيعاب وقوة إقناع، ذلك أن نجاح هذه العملية محكوم بقدرة المرسل على الخطاب والإبلاغ والإقناع والتأثير وباستخدام الأدوات والوسائل والأساليب الملائمة، ولا يتأتى هذا إلا من خلال تواصل فعال قائم على استعمال الآليات اللغوية والبلاغية أثناء ممارسة الفعل التواصلي، ومن هنا ترتبط البلاغة بمجال الإعلام والاتصال ارتباطاً وثيقاً في كتابة الخطابات والمنشورات الإعلامية والإعلانية باستخدام جل الأساليب البلاغية للتأثير في متلقي الرسالة الإعلامية، وكون البلاغة أداة أساسية في الإعلام في جانبها التواصلي تحديداً، ولطالما كان هدف المرسل التأثير في المتلقي أو المتلقين فإن الأمر يستوجب استخدام الأساليب الإقناعية والحجاجية المستقاة من البلاغة وما تحتويه من حجج وأدلة وبرهنة واستراتيجيات خطابية تواصلية، ومن هنا يتضح الأثر الكامن للبلاغة في المجال الإعلامي والاتصالي.

وعليه يتناول مقياس البلاغة والاتصال عدة محاور ترتبط أولها بتقديم ماهية للاتصال ببحث تعريفاته اللغوية والاصطلاحية، إلى جانب عناصره، أهميته، ثم نماذجه الأحادية (الخطية) والثنائية (التفاعلية)، الاتصال والتواصل وأوجه التشاكل والتباين، لننتقل إلى البلاغة ببحث هي الأخرى تعريفاتها اللغوية والاصطلاحية، ونشأتها وتطورها عند العرب عبر مختلف العصور (العصر الجاهلي، العصر الإسلامي، العصر الأموي، العصر العباسي)، ثم نشأتها وتطورها عند الغرب عبر الحقب الزمنية المختلفة (العصر اليوناني، العصر الروماني)، واستعراض مزايا البلاغة وخصائصها في كل حقبة، وتأتي أقسام البلاغة لتبرز مكنونات العلوم المنضوية تحتها وأثرها على الاستعمال اللغوي (علم البيان بأقسامه، علم المعاني بأقسامه، علم البديع بأقسامه)، وبما أن العديد من المصطلحات والمفاهيم تتشابه في شتى الحقول المعرفية؛ فقد استدعى منا الأمر الوقوف على المفاهيم المشابهة لمفهوم البلاغة كالفصاحة، والخطابة، والحجاج، والإقناع والتأثير، وغيرها، واستخدامات كل منها في السياقات المعرفية المختلفة، لنبحث بعدها البلاغة الجديدة التي أخذت أسسها ومرتكزاتها من البلاغة الكلاسيكية

ونحى بها البلاغيون المعاصرون منحى التجديد، وأهم الاتجاهات المنبثقة عنها كالاتجاه الحجاجي والاتجاه اللساني، الاتجاه الأسلوبي، الاتجاه السيميائي، والاتجاه التداولي، لنقف عن العلاقة الرابطة بين الاتصال والبلاغة من خلال الاتصال وعلاقته بالدرس البلاغي، ثم أهم الاستراتيجيات الخطابية التواصلية التي ينبغي أن يسلكها المرسل أو المخاطب لتبليغ أهدافه وإحداث التأثير المرغوب فيه في إطار عملية الاتصال والتواصل.

أهداف التعليم:

تتمثل أهداف التعليم في تمكين الطالب من حسن التواصل والكلام والفصاحة فيه، واكسابه القدرة على الاتصال والإقناع والتأثير في المتلقين، وتمكينه من معرفة أهمية البلاغة واستعمالاتها كوسيلة للتواصل الجيد والبنَّاء، وتقنيات الاتصال الإقناعية والمهارات المطلوبة في القائم بالاتصال والعلاقات العامة.

المحاضرة رقم 01: ماهية الاتصال

تمهيد:

يعد الاتصال نشاط إنساني وجد منذ وجود الإنسان حيث يتم التفاعل والتبادل بين الكائنات البشرية وتطورت أساليبه بتطور الحياة، وإذا كان الاتصال هو العملية التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات والتجارب والخبرات من أفراد لآخرين، فإن اللغة وسيلة للتواصل الاجتماعي تتطور باستمراره.

ويتنوع الاتصال وتتعدد أشكاله فمن الاتصال الذاتي الذي يكون فيه المرسل والمستقبل شخص واحد، إلى الاتصال الشخصي والذي يتم وجهاً لوجه وفي اتجاهين، ومن الاتصال التنظيمي إلى الاتصال الجماهيري، وبما يمتلكه هذا الأخير من قدرة على توصيل الرسائل إلى جماهير عريضة باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية.

وللاتصال أهمية قصوى تكمن في توفير المعلومات وتمكين الأفراد من نقل أفكارهم مشاعرهم، توجيهاتهم، كما أنه يحدد دور الفرد داخل المجتمع فهو يكفل التفاعل الاجتماعي من جهة، ويؤمن التفاعل الحضاري بين المجتمعات من جهة أخرى، وتختلف أساليب الاتصال فمنه ما يتم لغوياً من خلال التعبير اللغوي حيث يستخدم اللفظ كوسيلة للتعبير ونقل المعاني، ومنه ما هو غير لفظي عن طريق استخدام الرموز والايماءات والإشارات وغير ذلك، وإن كان الاتصال اللفظي ضرورة لكل فرد في المجتمع لنقل أفكاره خبراته، وتراثه.

نحاول من خلال ما تقدم الوقوف على ماهية الاتصال بما يتضمنه من تعاريف، وعناصر وأهمية ثم نتناول نماذج الاتصال للوقوف على كنهها.

1- مفهوم الاتصال:

أ- مفهوم الاتصال لغةً:

كلمة اتصال، والأصل فيها على المدلول اللفظي لكلمة الاتصال، والأصل فيها في اللغة العربية (وصل): وصل فلان الشيء، وإلى الشيء وصولاً، بمعنى بلغه وانتهى إليه، فنقول (وصلني الخبر ووصل إليَّ الخبر)، والأصل في كلمة اتصال (*Communication*) مشتق من الألفة (*communis*) أي (*Commun*)، فنحن عندما نتصل نحاول أن نخلق ألفة أو جو من الاتفاق

(*commaness*) مـع شـخص مـا، أي أننـا نحـاول أن نشـارك معلومـات وأفكـار واتجاهـات الآخـرين معلوماتنا واتجاهاتنا، أي أن نجعل المرسل والمستقبل على موجة واحدة في مواجهة رسالة معينة.[1]

ب- مفهوم الاتصال اصطلاحاً:

تناولت الكثير من الدراسات موضوع الاتصال منذ ظهور هذا المصطلح، ومن بين التعاريف التي قدمت له في هذا الشأن: تعريف (كارل هوفلند): حيث يعرفه على "أنه العملية التي يقدم خلالها القائم بالاتصال منبهات (عادةً رموز لغوية)، للتواصل مع الآخرين (مستقبلي الرسالة)".

كما أن "الاتصال هو علاقة بين طرفين أو أكثر أحدهما يكون مرسلاً، والآخر مستقبلاً للمعلومات والأفكار والآراء التي تنقل محتوى الرسالة عبر قناة أو وسيلة من وسائل الاتصال، لتحقيق أهداف معينة بإيصالها للمتلقي الذي يترتب عليه تغذية راجعة فورية في حالة الاتصال المباشر، أو غير فورية وآنية في حالة الاتصال غير المباشر".[2]

والاتصال عند "كولي *cooly*" هو "ذلك المكانزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية، وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان، وهي تحتوي تعابير الوجه والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والخطوط الحديدية والبرق والتلفون، وكل تلك التدابير التي تعمل بسرعة وكفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان".

أما عند "ريتشاردز"؛ فالاتصال هو: "يحدث حين يؤثر عقل في عقل آخر، فتحدث في عقل المتلقي خبرة مشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل ونتجت جزئياً عنها، وهو ما يصطلح عليه بالخبرة المشتركة بين المرسل والمتلقي.

ويذهب "شانون وويفر"؛ إلى أن الاتصال "يمثل كافة الأساليب والطرق التي يؤثر بموجبها عقل في عقل آخر باستعمال رموز.[3]

---

[1] بدر ناصر حسين: "مفهوم الاتصال (*Communication*) البعد النفسي والاجتماعي أنموذجاً"، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، المجلد 01، العدد2، 2011، ص 193.

[2] مؤمن جبر، مروة عبد الطيف: **تطبيقات نظرية الاتصال الاجتماعي**، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة، 2016، ص 09.

[3] عاطف عدلي العبد عبيد: **نظريات الإعلام والرأي العام الأسس العلمية والتطبيقات العربية**، الجزء الأول، دار الفكر العربي، 2002، ص 12.

2- عناصر الاتصال: يمكن تحديد عناصر الاتصال فيما يلي:

المرسل *Sender*: أو القائم بالاتصال وهو "الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال بإرسال الفكرة أو الرأي أو المعلومات من خلال الرسالة التي أعدها، وقد يكون هذا الشخص هو مصدر الفكرة أو الرأي أو المعلومات وقد لا يكون مصدرها، ويكون المصدر فرداً آخر".

المرسل إليه *Receiver*: يوجه المرسل رسالته إلى المرسل اليه أو المتلقي الذي يقابله داخل الدائرة التواصلية أثناء التخاطب ويقوم المرسل إليه بعملية التفكيك لكل أجزاء الرسالة وفهمها.

الرسالة *Message*: وهي تحتوي عدد من المعاني والأفكار ينقلها المرسل أو القائم بالاتصال إلى المستقبل، ويتم التعبير عنها من خلال رموز لغوية أو لفظية أو من خلالهما معاً.[1]

الوسيلة (قناة الاتصال) *Channel*: هي القناة التي تتكفل بنقل الرسالة إلى المستقبل فقد تكون هذه القناة اللغة البشرية المنطوقة كالتلفاز والإذاعة والخطابة والمؤتمر، وقد تكون اللغة البشرية المكتوبة في الكتب والمجلات والإعلانات، وقد تكون في الخط (الخرائط واللوحات) أو الضوء والصوت.[2]

رجع الصدى *Feed Back*: رجع الصدى من العناصر المهمة فهو الذي يحقق دائرة الاتصال حيث يصبح المتلقي مرسلاً، ولذلك يسميه البعض "التغذية الراجعة"، كما يسميه البعض الآخر "رد الفعل" وأياً كانت التسمية فالمقصود برجع الصدى أي شيء يصدر عن المستقبل نتيجة لتعرضه للرسالة، وقد يكون هذا الشيء معلومات أو تعبيرات حركية.[3]

3- أهمية الاتصال:

ترى "خضرة عمر المفلح" أن الاتصال يفتح مجالاً للاحتكاك البشري ومنح الفرص للتفكير والحوار وتبادل المعلومات في كل المجالات والميادين، ويتيح الاتصال الفرصة لمعرفة آراء الآخرين وأفكارهم عن طريق الحركة التي يحدثها على شكل حوارات ونقاشات بين طرفين أو مجموعة من الأفراد، كما أن الاتصال يفسح لكل فرد المجال للمشاركة في النقاش مما يسهم في تكوين شخصيته المستقلة، كما

---

[1] محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتب نشر، توزيع، طباعة، القاهرة، ط3، 2004، ص 29.

[2] عبد العزيز الشريف: **الإعلام الالكتروني**، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 39.

[3] محمود حسن إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص 133.

يساعد الاتصال الأفراد والمجتمعات على نقل الثقافات والعادات والتقاليد واللغات من مجتمعات لأخرى[1].

في حين يرى "محمود حسن إسماعيل" أن أهمية الاتصال تكمن في كونه عملية أساسية لأن المجتمع يقوم على مقدرة الإنسان على نقل نواياه ومشاعره ومعلوماته وخبراته من فرد لأخر، والاتصال هام لأن المقدرة على الاتصال مع الآخرين تزيد من فرص الفرد في البقاء، في حين أن عدم القدرة على الاتصال تعتبر نقصاً كبيراً في التفكير أو المشاع، ويشير إلى أن الاتصال يمثل صميم العلاقات الاجتماعية فطبيعة البشر قائمة على علاقات مستمرة فيما بينهم.[2]

وبالتالي فإن الاتصال لا يمكن الاستغناء عنه في حياة أي فرد مهما اختلفت أنواعه وتعددت أشكاله، فالإنسان اجتماعي بطبعه يتفاعل مع أفراد مجتمعه يؤثر ويتأثر بهم، وهنا تكمن أهمية الاتصال فهو لا يستطيع العيش بمعزل عن حياة الجماعة، كما أن الاتصال يؤسس للأفراد الاحتكاك والتبادل على كافة الأصعدة اجتماعياً، ثقافياً، اقتصادياً....

4- نماذج الاتصال:

أ- النماذج الخطية (أحادية الاتجاه):

ويمثلها نموذج أرسطو، حيث يرى أرسطو في كتابه (فن البلاغة) أن البلاغة ويعني بها (الاتصال) هي البحث عن جميع وسائل الاقناع المتاحة، وقد نظم أرسطو دراسته وفقاً للعناصر الآتية: الخطيب (المرسل)، الخطبة (الرسالة)، المستمع (المتلقي).

وإلى جانب نموذج أرسطو نجد نموذج عالم الاتصال الأمريكي "هارولد لاسويل" الذي يقترح في وصفه لعملية الاتصال والتعبير عنها خمسة أسئلة هي: من؟ (*Who*)، يقول ماذا (*Says What*)، بأي وسيلة (قناة)؟ (*In Which chanel*)، لمن؟ (*To Whom*)، وبأي تأثير؟ (*With What Effect*).[3]

---

[1] خضرة عمر المفلح: **الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 33.

[2] محمود حسن إسماعيل، **مرجع سابق**، ص ص 19، 20.

[3] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص ص 37، 38.

ويدخل ضمن هذا النوع من النماذج نموذج شانون وويفر: وتحدث عملية الاتصال وفقاً لهذا النموذج من خلال اختيار المصدر رسالة ووضعها في كود وارسالها عن طريق جهاز إرسال يحول الرسالة إلى إشارات، ثم يقوم جهاز الاستقبال بفك كود الاشارات ومن ثم تحويل الرسالة إلى هدف يستقبله المتلقي. وقد حاول هذا النموذج الإجابة عن تساؤل رئيسي متعلق بكيفية نجاح المصدر في ايصال رسالته بأقل قدر ناجم عن الخطأ أو التشويش، هذا الأخير الذي قد ينشأ من المرسل أو الرسالة أو المستقبل.[1]

الاتجاه الأحادي

ب- النماذج التفاعلية (ثنائية الاتجاه):

ومنها نموذج روس التفاعلي الذي يعتمد على ستة عناصر أساسية هي: المرسل (*Sender*)، الرسالة (*Message*)، الوسيلة (*Channel*)، المتلقي (*Receiver*)، رجع الصدى (*Feed Back*)، السياق (*Context*)، حيث يقوم المرسل بوضع أفكاره في كود يحتوي منبهات، ويتم نقل فكرة الرسالة في شكل منبهات من خلال القنوات التي تحمل الرسالة إلى المستقبل الذي يقوم بتفكيك الرموز واستيعابها وتتضمن عملية فك الكود اختيار المنبهات التي تتوافق وثقافة المستقبل وخبرته وتجاربه السابقة، ومن مشاعره واتجاهاته، وبعد تفسير ما تلقاه من رسائل يمكنه أن يستجيب لها، وهذه الاستجابة يطلق عليها رجع الصدى، أي رد الفعل الذي يمكن المرسل من معرفة مدى تحقيق الرسالة لهدفها.[2]

وإلى جانب نموذج روس نجد نموذج ولبر شرام: وقدم شرام هذا النموذج عام 1954 وطوره في عام 1971 ويتضمن ستة عناصر أساسية مرسل، رسالة، وسيلة، متلقٍ، رجع الصدى، الخبرة المشتركة بين المرسل والمستقبل.

---

[1] محمود حسن إسماعيل، **مرجع سابق**، ص 217.

[2] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، **مرجع سابق**، ص 41.

ويسهل عملية الاتصال تعلم اللغات لنقل الرسائل بها وتحمل التشويش عند الشعور بأهمية ما يذاع، ويسعى الفرد للتعرض للرسائل المفضلة لديه، فإذا أراد المرسل جعل المتلقي يقبل على رسالته فإن عليه تقليل الجهد الذي سوف يتطلبه التعرض إليها.[1]

5 – الاتصال والتواصل:

أ – مفهوم الاتصال والتواصل:

هو عملية اجتماعية تفاعلية متبادلة بين الأطراف المشتركة بها (المرسل والمستقبل) ومن خلالها يتم التعبير عن الذات والأفكار والمشاعر، ونقل وتبادل الأفكار، والمعلومات والانطباعات، والخبرات وتؤدى إلى إشاعة الفهم والتعاطف وتطوير العلاقات وتحقيق الأهداف المنشودة....[2]

ويتمثل المفهوم اللغوي للتواصل: في ما قدمه القاموس المحيط إذ شتقت كلمة (تواصل) من الفعل وصل الشيء بالشيء وصلاً وصله، أي بلغه وانتهى إليه ولم ينقطع، وفى المعجم الوسيط جاءت كلمة (تواصل) في باب (أوصله). الشيء –إنهائه أو إبلاغه إياه، وتوصل إلى الشيء انتهى إليه وبلغه، وفى مختار الصحاح وردت كلمة (تواصل) مشتقة من الفعل (وصل) ووصل إلى الشيء (وصولاً) أي بلغه.

ويعرف التواصل لغةً أيضاً: أنه الاتصال والصلة والترابط والالتئام، فالاتصال في اللغة لا يخرج عن معنى القرب وبلوغ الغاية؛ فالوصول هو بلوغ أي بلغ، والوصل ضد الهجران وكل شيء اتصل بشيء مما بينهما وصله، والجمع (وصل) و(نوصل) إليه أي نلطف في الوصول إليه. والتواصل ضد التصادم، وأصله مواصلة ووصالاً ومنعه المواصلة في الصوم بمعنى المداومة.[3]

---

[1] محمد فريد عزت: **الاتصال ووسائله الجماهيرية التقليدية والتكنولوجية**، دار النشر للجامعات، مصر، 2016، ص 23.

[2] سناء محمد سليمان: **سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته**، عالم الكتب، القاهرة، 2014، ص 23.

[3] **المرجع نفسه**، ص ص 23، 24.

أما التواصل اصطلاحاً في أبسط تعريفاته هو نقل معلومات من مرسل إلى متلقٍ عبر قناة اتصال أو وسيلة اتصال... فكل عملية تواصل تستدعي نقل رسالة بين مرسل ومتلق يمتلكان معاً الشفرة الضرورية لتداول الرسالة، وذلك عن طريق قناة اتصال...

ويفترض في المتلقي أو المستقبل تفكيك رموز الرسالة لفهم مضامينها ومعانيها، باعتبارها متوالية من العلامات الرمزية، وهذا شرط أساسي لتحقيق التبادل والتفاهم بين أطراف العملية التواصلية ويشترط لتحقيق التواصل أن تكون الرسالة واضحة مفهومة، وأن يكون المتلقي منتبه وألا يحصل تشويش على قناة الاتصال، حتى تصل الرسالة إلى المتلقي، والمقصود بالتشويش: ضياع الخبر الناتج عن اضطراب في عملية التواصل.[1]

وهناك من يعرف التواصل بأنه: "هو العملية التي بها يتفاعل مرسلون ومستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة".[2]

إن الاتصال غايته وأهدافه هي التواصل، الاستمرارية وتبادل المنافع والمصالح كيفما كانت طبيعتها مادية أو معنوية، اقتصادية أو غيرها حيث أن استمرارية الوجود الإنساني مرهون بتظافر الجهود وتضامن الأفراد والجماعات وتعاونهم، فالتعاون الذي ينتج عن الاتصال والتواصل بواسطة الحوار تؤدي إلى التقارب والتفاهم والتآلف لمجابهة المشكلات والمستجدات الحياتية، والحوار هو السبيل لبلوغ الأهداف والوصول بالبشرية إلى بر الأمان ذلك أن مستقبل الإنسانية جمعاء يحل إشكالية التفاهم المتبادل بين الشعوب.[3]

مما سبق نستنتج:

- أن التواصل عملية تفاعلية اجتماعية.
- التواصل نقل لمعلومات، ومشاعر، وأفكار واتجاهات بين المرسل والمستقبل من خلال رسالة.
- تتم عملية التواصل بنجاح حال وجود خبرة مشتركة بين طرفي العملية التواصلية المرسل والمتلقي.

---

[1] مسعود بودوخة: "الأسس التواصلية في البلاغة العربية"، **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**، جامعة سطيف1، العدد 20، جوان 2015، ص 51.

[2] سناء محمد سليمان، **مرجع سابق**، ص 29.

[3] محمد حسين المكنى: "الاتصال والتواصل بين الرسالات السماوية"، **مجلة الحضارة الإسلامية**، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، المجلد 04، العدد 04، 1998، ص ص 32، 33.

– وضوح محتوى الرسالة شرط أساسي لنجاح عملية التواصل.

ب– الفرق بين الاتصال والتواصل:

إن التواصل ليس مجرد اتصال بين طرفين أحدهما مؤثر والآخر يتأثر، وإنما هو علاقة بين فردين على الأقل ويتعين على كل طرف تحليل الأهداف والمبررات الخاصة بهما، ولا يتوقف الأمر على تبادل المعنى والدلالة، وإنما يسعى كل طرف إلى صياغة معنى عام في سياق ذلك، وهذا يتطلب فهم المعلومات لا قبولها ولذلك تكون كل عملية تواصل عبارة عن وحدة من النشاط والمعرفة.[1]

الاتصال: يقتصر مفهومه على وجود إيجابية من طرف واحد كالاتصال بين التليفزيون ومشاهدة البرامج.

التواصل: فيعنى المشاركة أو الاتصال ذهابًا وإيابًا كما هو الحال بين المعلم والمتعلم في غرفة الصف.[2]

خاتمة:

بناءً على ما تقدم فإن الاتصال يعد عملية مهمة في حياة الأفراد والجماعات، وقد قدمت تعاريف متعددة للاتصال تختلف باختلاف المنظرين ووجهات نظرهم، ولتحيق الهدف من الاتصال ينبغي توافر عناصر العملية الاتصالية المتمثلة في المرسل بوصفه أول عنصر منها، وعليه تتوقف العملية برمتها حيث يمرر أفكاره ومشاعره واتجاهاته عبر رسالة ما، والتي يهدف من خلالها التأثير في المتلقي باختيار قناة ملائمة لطبيعة الرسالة المراد تمريرها لتصل إلى المتلقي الذي يحلل شيفراتها ويبحث في مدلولاتها، ولا يخفى ما للاتصال والتواصل من أهمية في حياة البشر وفي شتى المجالات والجوانب من جهة أخرى فقد تعددت نماذج الاتصال، وينضوي تحت كل نموذج منها النماذج الأحادية التي تسير في خط واحد من المرسل إلى المستقبل دونما وجود تفاعلية بين طرفي العملية الاتصالية، أما النماذج التفاعلية فهي تكفل للمتلقي التفاعل مع المرسل والتعبير عن اتجاهاته ليصبح فيها المرسل مستقبلاً والمستقبل مرسلاً في إطار تبادل الأدوار بين طرفي العملية الاتصالية (مرسل– مستقبل) ويتفق مصطلح الاتصال مع التواصل ذلك أن الاتصال غايته وأهدافه هي التواصل، وبالتالي يتأتى أحدهما بالآخر. وتكاد تمحي الفروق بينهما في إطار العملية التواصلية.

---

[1] محمود حسن إسماعيل، **مرجع سابق**، ص 30.

[2] سناء محمد سليمان، **مرجع سابق**، ص 23.

المحاضرة رقم 02: نشأة وتطور البلاغة عند العرب

تمهيد:

تعد البلاغة من بين العلوم التي أولى لها العرب أهميةً بالغةً، لذلك سنقف عند حدودها اللغوية والاصطلاحية عند بعض البلاغيين العرب، ثم نستعرض نشأتها وتطورها، ذلك أن البلاغة العربّية عرفت عدة محطّات أسهمت في تبلور مفاهيمها، وسنحاول الوقوف عند كل محطة وعصر لنبحث هذا التطور من خلاله؛ حيث نستعرض نشأتها وتطورها في العصر الجاهلي وما يحمله من مآثر بلاغية لعب الشعر فيها دوراً بارزاً، ثم عصر صدر الإسلام وما الذي أضافه لها من خلال نزول القرآن الكريم الذي أثر تأثيراً كبيراً في نشأتها وتطورها، ثم العصر الأموي، وبعدها العصر العباسي وخصائص كل منهما وانعكاس ذلك عليها.

1- تعريف البلاغة:

أ- البلاغة لغةً:

في اللسان لابن منظور"... بلغ الشَّيْء يبلغ بلوغًا، وبلاغاً: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغاً، وبلغه تبليغاً، والبلاغ ما يبتلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب،[1] والبلاغة: الفصاحة. وَرَجُلٌ بَلِيغٌ وبَلْغٌ وبِلْغٌ: حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، وقد بلُغ، بلاغة أي: صار بليغًا.[2]

ب- البلاغة اصطلاحاً:

البلاغة هي "تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة، يكون لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون".[3]

والبلاغة مأخوذة من قولهم بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلغتها غيري، والمبالغة بالأمر أن تبلغ فيه جهدك وتنتهي إلى غايته، ويقال بلغ الرجل بلاغة إذا صار بليغاً، ورجل بليغ حسن الكلام يبلغ

---

[1] محمد جابر فياض: **البلاغة والفصاحة لغةً واصطلاحاً**، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، 1989، ص 15.

[2] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب: **علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003، ص 8.

[3] علي الجارم، مصفى أمين: **البلاغة الواضحة، البيان، المعاني، البديع**، دار المعارف، 1999، ص 8.

بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، ويقال أبلغت في الكلام إذا أتيت بالبلاغة فيه، والبلاغة من صفة الكلام لا من صفة المتكلم، وتسميتنا المتكلم بأنه بليغ نوع من التوسع، وحقيقته أن كلامه بليغ فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه.[1]

وقال عبد الله ابن المقفع "البلاغة لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون شعراً ومنها ما يكون ابتداء، ومنا ما يكون جواباً، ومنها ما يكون سجعاً، ومنها ما يكون خطباً، ومنها ما يكون رسائل، فعامة هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة فيها إلى المعنى أبلغ".[2] ويزيد ابن المقفع "البلاغة كشف ما غمض من الحق، وتصوير الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق" هذا يوسع حدود البلاغة فهي ليست قولاً وليست حقاً وليست باطلاً فحسب بل تتجاوزهم، فهي الكل المتعدد المختلف المكون للوعي الإنساني.[3]

وعرَّف المبرد البلاغة بأنها "إحاطة القول بالمعنى، واختيار الكلام، وحسن النظم، حتى تكون الكلمة مقاربة أختها ومعاضدة شكلها، وأن يُقرب بها البعيد، ويحذف منها الفضول"، وعرفها السيد محمد رشيد رضا بقوله "البلاغة أن يبلغ المتكلم ما يريد من نفس المخاطب بإصابة مواقع الاقتناع من العقل والتأثير من القلب".[4] وأورد ابن رشيق، القيرواني في كتابه (العمدة) طائفة من أقوال البلغاء في تحديد دلالة لفظ البلاغة فقال: سئل بعض البلغاء ما البلاغة؟ فقال "قليل يفهم وكثير لا يسأم،" وسئل آخر فقال "معان كثيرة في ألفاظ قليلة،" وقال الخليل بن أحمد "البلاغة كلمة تكشف عن البقية،" وقال المفضل الضبي "قلت لأعرابي ما البلاغة؟ فقال الإيجاز من غير جز، والإطناب من غير خطل"، وقال آخر "البلاغة معرفة الفصل من الوصل" وقيل "البلاغة حسن العبارة مع صحة الدلالة".[5]

---

[1] عبد العزيز عتيق: **في البلاغة العربية (علم المعاني)**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009، ص 07.

[2] السيد أحمد الهاشمي: **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة العصرية، بيروت، (د، س، ن)، ص 40.

[3] ليلى غضبان: "من البلاغة الأداتية إلى البلاغة التواصلية"، **مجلة اللغة الوظيفية**، المجلد09، العدد02، 2022، ص 587.

[4] عبد الله بن أحمد العطاس: "دراسة البلاغة العربية في ضوء النص الأدبي للناطقين بغير العربية"، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**، الجزء 15، العدد 26، 2003، ص 781.

[5] ابن رشيق القيرواني: **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الجزء الأول، دار الجيل، بيروت، 1981، ص ص 242، 243.

كما عرفها أبو هلال العسكري "المبالغة في الشيء والانتهاء إلى غايته" فسُمِيَت البلاغة بذلك لأنّها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه"، وقال عنها القزويني "فالبلاغة إذا هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته"، وكذلك الرماني "البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللّفظ"، عمرو بن عبيد "تخير اللّفظ في حسن الإفهام".[1]

وانطلاقاً مما تقدم يتعين علينا تقديم تعريف للبلاغة فيمكن القول أن البلاغة هي "ايصال المعنى للمتلقي في عبارات قليلة فصيحة تترك أثراً فيه، مع تخير حسن الكلام وملائمته لمقتضى الحال".

2- نشأة وتطور البلاغة:

أ- البلاغة في العصر الجاهلي:

بلغ العرب في الجاهلية مرتبة رفيعة من البلاغة والبيان، وقد صور القرآن الكريم ذلك في عدة مواضع منها: (الرَّحْمَٰنُ ﴿1﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿2﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿3﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿4﴾)، (وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ)، (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)، كما صور شدة معارضتهم وقوتهم في الحجاج والجدل بمثل (فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ)، (مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إلا جَدَلا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ).[2] ولم يكن الشعر لوحده دافعاً نحو الفعل بل كانت الخطابة كذلك حاضرة تمثل مجاري الإقناع في ملكة البلاغة والتواصل عند العرب، فقد وجدت الخطابة التي زاحمته وخالطته فأعطته من خصائصها الإقناعية وأخذت منه الطاقات التخييلية في سبيل الاستهواء، ونجد نصاً جديراً بالاهتمام في (البيان والتبيين) يخص الشعر والخطابة على السواء؛ إذ يذكر الجاحظ (ت255هـ): "وقال أبو عمرو بن العلاء: كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب، لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيد عليهم مآثرهم ويفخم شأنهم ويهول على عدوهم ومن غزاهم، ويهيب من فرسانهم ويخوف من كثرة عددهم، ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم، فلما كثر الشعر والشعراء، واتخذوا الشعر مكسبة ورحلوا إلى السوقة، وتسرعوا إلى أعراض الناس صار الخطيب عندهم فوق الشاعر.[3]

---

[1] مليايني خولة: "محاور التقاء مصطلحات البلاغة الجديدة مع البلاغة العربية"، **المزهر أبحاث في اللّغة والأدب**، العدد 04، 2021، ص 86.

[2] شوقي ضيف: **البلاغة تطور وتاريخ**، ط9، دار المعارف، القاهرة، 1995، ص 9.

[3] محمد عبد الرزاق بوعافية: **البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة من خلال مشروع محمد العمري**، مذكرة ماجستير، تخصص: نقد معاصر وقضايا تحليل الخطاب، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2014، 2015، ص ص 22، 23.

وفي معرض كلام الجاحظ عن رأي العرب في البلاغة والفصاحة أنهم يصورون شعرهم وخطابتهم بالحلل والدباج وأشباه ذلك ويصورون خطبائهم بأنهم مصاقع اللسان لواذعاً يرمون بالكلام القاطع، ويروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم استمع إلى بعض خطبائهم فقال: "إن من البيان لسحراً"، وقد كان بلغاء العرب من الخطباء والشعراء لا يقبلون كل ما يرد على خواطرهم؛ وإنما ينقحون ويجودون ويعيدون النظر إلى أن يصلوا إلى أعمال جيدة فيها المعنى الصائب واللفظ المتخير ما يرفعها إلى درجات عالية من البلاغة والفصاحة.

وفي كتاب (البيان والتبيين) وقف الجاحظ كثيراً منوهاً بمنهجهم في نظم الشعر، ومما ورد عنه في أمر نظم القصائد أن من شعرائهم من كان يترك القصيدة عنده عاماً كاملاً يردد فيها نظره، وعقله وكانوا يسمون تلك القصائد بالحوليات المحكمات والمنقحات ليصبح قائلها فحلاً والشائح شاعراً مفلقاً ومن أخبار النابغة الذبياني في الأغاني أن الشعراء المبتدئين كانوا يحكمونه في نظمهم فمن أشاد به ورفعه طارت شهرته في الآفاق، وقد كان يبدي الملاحظات أثناء تحكيمه على أساليب الشعراء ومعانيهم، ويروى أنه في بعض محاكماته فضل الأعشى على حسان بن ثابت وفضل الخنساء على بنات جنسها مما جعل حسان يثور عليه ويقول له: أنا والله أشعر منك فيقول له النابغة حيث تقول ماذا؟ فيقول: حيث أقول:

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى ..... وأسيافُنا يَقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَمَا.

ولَدْنا بَني العَنْقاءِ وابْنَي مُحرِّقٍ ..... فأكْرِمْ بِنا خالًا وأكْرِمْ بِنا ابْنَما.

فقال له النابغة أنك لشاعر لولا أنك قللت عدد جفانك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك. [1]

وننتقل إلى مدرسة زهير لنقف عندها قليلاً وهي مدرسة كانت تجمع إلى الشعر روايته وتبدأ بـ"أوس بن حجر التميمي" الذي لقن زهيراً الشعر ولقنه زهير بدوره ابنه كعب والحطيئة، ولقنه الحطيئة هدبة بني الخشرم العذري، ولقنه هدبة جميل بن عمر وعنه تلقنه كثير، وهذه المدرسة لا تنظم الشعر هكذا وإنما أصحابها كانوا يتأنون فيما ينظمون، وكانوا لا يطرحون قصائدهم إلا بعد تنقيحها، وقد وصف الأصمعي أصحابها فقال: إن زهير بن أبي سلمى والخطيئة وأشباهما عبيد الشعر، وفي الأغاني يورد الأصفهاني أن الحطيئة أتى كعباً وقال: قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي إليكم، وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً بعدك فقال كعب:

[1] أحمد عقون: "في نشأة البلاغة العربية"، **مجلة الإحياء**، جامعة باتنة 1، العدد 07، 2003، ص ص 100، 101.

فَمَنْ لِلْقَوَافِي شَانَها مَنْ يَحُوكُهَا..... إذا مَا ثَوَى كَعبٌ وفَوَّزَ جَرْوَلُ.

كَفَيتُكَ لا تَلقى مِنَ الناسِ واحداً ..... تَنَخَّلَ مِنها مِثلَ ما نتَنَخَّلُ.

نثقفها حتى تلين متونهـا..... فيقصر عنها كلُّ ما يُتَمَثّل.

فمن خلال هذه الأبيات الشاعر يفتخر بنفسه وبالحطيئة مبرزاً أنهما متفوقان على من عداهما في نظم الشعر وقرضه ذلك لأنهما يُجودان شعرهما ويخرجانه إخراجاً متناسقاً.[1]

ب- البلاغة في عصر صدر الإسلام:

وإذا انتقلنا إلى عصر صدر الإسلام لا نجد اختلافاً كبيراً بين بلاغة هذا العصر والعصر الذي سبقه يجرون في أساليبهم على الطبع والسليقة مرة، وعلى الدربة والتثقيف مرة أخرى فيوفون اللفظ والمعنى حقهما، ويصلون إلى الغرض في إيجاز أو إطناب أو مساواة وفق ما يقتضيه المقام، ونزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين قد توج فصاحة العرب وبرهن على بلاغتهم فقد كان القرآن متحدياً هذه الفصاحة الكاملة وتلك البلاغة التامة، وإذا كان التحدي لا يكون إلا بما يعرفه الناس يتداولونه فإن ذلك يعني أن العرب في عصر القرآن الكريم كانوا على درجه عالية من التذوق والتحسس لمواضع الجمال في الكلام، وعلى هذا الأساس تحدى القرآن العرب أن يأتوا بمثل القرآن ولم يتحدى غيرهم فبفضل ما نهج القرآن الكريم والرسول (ص) من طرق الفصاحة والبلاغة أخذ ينمو اهتمام العرب بتحسين الكلام وتجميله والتفنن فيه، أما القرآن فكانت آياته تتلى أناء الليل وأطراف النهار، وأما الرسول (ص) فكان حديثه يذيع على كل لسان وكانت خطبه ملء الصدور والقلوب، وفي أخبار الرسول ما يدل على أنه كان خيّر ألفاظه وعنى بها أشد العناية، وأما أصحابه فقد نهلوا من القرآن ومن فصاحة نبينا الكريم فكانوا فصحاء بلغاء، ونرى البلاغة عند علي بن أبي طالب في الكشف عن المعنى الغامض وسهولة العبارة حين يقول: "البلاغة إيضاح الملتبسات وكشف عوار الجهالات بأسهل ما يكون من العبارات".[2]

ولا شك أن القرآن الكريم قد أثر تأثيراً بالغاً في نشأة البلاغة، فقد عكف العلماء على دراسة القرآن الكريم والبحث في أسرار إعجازه فقالوا: "إن أحق العلوم بالتعلم هو علم البلاغة ومعرفة الفصاحة

---

[1] أحمد عقون، **مرجع سابق**، ص ص 101، 102.

[2] محمد كريم الكواز: **البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد**، مؤسسه الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2006، ص ص 139، 140.

والإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف، وبراعة التراكيب، وما شحنه به من الإيجاز البديع"، وكان تأثير القرآن واضحاً في اتخاذه مداراً للدراسات البلاغية، واتخاذ آياته شواهد على أبواب البلاغة وموضوعاتها واعتبارها مثالاً يقتدى به في جمال النظم ودقة التركيب.[1]

ت – في العصر الأموي:

كثرت الملاحظات البيانية في هذا العصر وهي كثرة عملت فيها دوافع عديدة فقد تحضر العرب واستقروا في المدن والأمصار، ورقيت حياتهم العقلية يتجادلون في جميع الشؤون السياسية والعقيدية فكانت هناك فرق الخوارج والشيعة والزبيريون والأمويون، وكان هناك المرجئة والجبرية والقدرية والمعتزلة، ونما العقل العربي نمواً كبيراً، فكان طبيعياً أن ينمو النظر في بلاغة الكلام وأن تزداد الملاحظات المتصلة بحسن البيان لا في مجال الخطابة والخطباء فحسب، بل أيضاً في مجال الشعر والشعراء، بل لعل المجال الثاني كان أكثر نشاطاً لتعلق الشعراء بالمديح وتنافسهم فيه، وقد فتح لهم الخلفاء والولاة والأجواد أبوابهم فقدموا من كل فج، وكانوا يجعلون جوائز كل منهم بقدر شعره وبراعته فيه، فاشتد التنافس بينهم وهيأت الأجواء لاندلاع الهجاء بين المتنافسين، والمهم أنه كان يتخير كل منهم معانيه وألفاظه بحيث تصغى لها القلوب وترقى لها الاسماع، وتساق إليه الجوائز الضخمة، وأخذ الشعراء بحكم استقرارهم في المدن يلقى بعضهم بعضاً في المساجد والأندية والأسواق، وبمن يمدحونهم وفي حضرتهم فكثرت المحاورات في براعتهم وفي بعض معانيهم وأساليبهم، وقامت في هذا العصر سوق المربد في البصرة وسوق الكناسة في الكوفة، واستطاع جرير والفرزدق أن يتطور في سوق المربد بفن الهجاء القديم، فإذا هو يصبح مناظرة واسعة في حق عشيرتي الشاعرين وحقائق قيس وتميم ويحاكيهما كثير من الشعراء، ويتجمع لهم الناس يصفقون كل ما مر بهم بيت نافذ الطعنة ويهتفون ويصيحون، وفي الأغاني أن ضوء بن اللجلاج تعرض للأخطل يزرى على بعض معانيه في المديح والهجاء من ذلك مدحه لعكرمة بن ربعي أحد سادة بني ربيعة وبحورهم الفياضة في الجود والكرم إذ قال فيه من قصيدة طويلة

قَدْ كُنْتُ أَحسِبُهُ قَيْنًا وأَخبرُهُ ..... فاليومَ طَيَّرَ عن أَثوابِهِ الشَرَرُ

[1] عبد القادر حسين: **المختصر في تاريخ البلاغة**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 8.

فقد ظنه قينا وهو سيد نابه وكان قد خانه التعبير أو خانته الصورة الخيالية.[1]

وكان الخلفاء ومنهم عبد الملك بن مروان يعقدون المجالس ويستمعون إلى الشعراء ويعلقون على بعض ما يسمعونه ومن ذلك أن ابن قيس الرقيات أنشد عبد الملك بن مروان قصيدته التي يقول فيها:

يأتلقُ التاجُ فوق مفرقِهِ .... على جبينٍ كأنهُ الذهبُ

فلما سمع ذلك عبد الملك بن مروان غضب وقال له: قد قلت في مصعب بن الزبير:

إنما مصعبٌ شِهابٌ مِن اللهِ.... تجلَّتْ عَن وَجهِهِ الظلماءُ

فأعطيته المدح بكشف الغمم وجلاء الظلم، وأعطيتني من المدح ما لا فخر فيه وهو اعتدال التاج فوق جبيني الذي هو كالذهب في النظارة.."

وكان المؤدبون يقومون بدور عظيم في تعليم اللغة وأدبها ورسم القواعد العامة التي تؤدي إلى إتقان اللغة وتذوقها، وكان هؤلاء المؤدبون يخوضون في موضوعات كثيرة وليس مِن شكٍّ في أنَّ الفصاحة والبلاغة كانت من تلك الموضوعات.[2]

ث- في العصر العباسي:

وفي العصر العباسي اتسعت الملاحظات البلاغية بسبب تطور النثر والشعر والحياة العقلية والحضارية بصفة عامة، فالنثر في هذا العصر قطع أشواطاً في التطور حيث ظهر منه النوع العلمي الخالص واستوعب آثاراً أجنبية عديدة نقلت إليه منها الأدبي، ومنها السياسي، ومنها الفلسفي وخير مثال في هذا الصدد ابن المقفع (ت 143هـ) الذي ترجم عن الفارسية الكثير من الكتب التاريخية والأدبية والسياسية مثل كتاب كليلة ودمنة وأجزاء من منطق أرسطاليس، وقد اتسع مجال الترجمة بعده بعد تأسيس دار الحكمة، وراح المترجمون ينقلون كتب الحضارات السابقة اليونانية والفارسية والهندية وغيرها.

وقد وضع ابن المقفع قاعدة مهمة لكل متكلم أن يكون في فاتحة كلامه ما يشير إلى غرضه وهو ما سماه فيما بعد أصحاب البديع باسم حسن الاستهلال، ويضيف إلى ذلك فكرة ثانية تتصل بأبيات الشعر يقول إن خيرها ما دل صدره على قافيتها، وهذا على ما يبدو هو ما سماه ابن المعتز باسم رد

---

[1] شوقي ضيف، **مرجع سابق**، ص ص 15-17.

[2] أحمد مطلوب، كامل حسن البصير: **البلاغة والتطبيق**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية العراق، ط2، 1999، ص 14.

الإعجاز على ما تقدمها، وسمي فيما بعد رد الإعجاز على الصدور، وقد كان كتاب الدواوين قد تحولوا بالدواوين العباسية إلى ما يشبه مدرسة نثرية كبيرة، كما كانوا يأخذون أنفسهم بالتثقيف ثقافة واسعه بكل ما ترجم من التراث الأجنبي وخاصةً اليوناني منه، وكانوا يأخذون أنفسهم بالثقافة العربية الأصيلة المتعلقة بتصاريف الكلام ووجوه استعماله، والتمييز بين جيده ورديئه الأمر الذي جعل الجاحظ ينوه بهم حيث يقول: "فلم أرى قط أمثل طريقه في البلاغة من الكتاب فإنهم قد التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متواعراً وحشياً ولا ساقطاً سوقياً، وفي هذا القول نجد الجاحظ يوجه عنايته للفظ.

ولقدراتهم على توليد المعاني وجدنا الجاحظ مرة ثانية يشيد بعنايتهم بها دون أن ينسى أهمية اللفظ يقول: "رأيت عامتهم لا يقفون إلا على الألفاظ المتخيرة والمعاني المنتخبة وعلى الألفاظ العذبة والمخارج السهلة والديباجة الكريمة، وعلى الطبع المتمكن على السبك الجيد، وعلى المعاني التي إذا صارت إلى الصدور عمرتها وأصلحتها من الفساد القديم، وفتحت للسان باب البلاغة ودلت الأقلام على مدافن الألفاظ وأشارت إلى حسان المعاني ورأيت البصر بهذا الجوهر من الكلام في رواة الكتاب أعم وعلى ألسنة حذاق الشعر أظهر".[1]

خاتمة:

شكلت البلاغة منذ نشأتها روافد متنوعة وعبر عصور متعاقبة، بدءً بالعصر الجاهلي الذي بلغ فيه العرب منزلةً رفيعة من البلاغة والبيان، وكان للشعر والخطابة انعكاساً لذلك نتاج خصائصهما الاقناعية والطاقات التخيلية، وبرزت مدارس متعددة عنيت بهذا الشأن، وفي العصر الإسلامي وصلت البلاغة أشدها ومنتهاها، وقد توجت فصاحة العرب التي دأبوا عليها في الجاهلية بنزول القرآن الكريم الذي نهج من طرق الفصاحة والبلاغة الكثير، فوجه العرب عنايتهم إليه، ونمت ملكاتهم اللغوية وأحاسيسهم البلاغية حيث عكفوا على دراسته والبحث في أسراره الإعجازية، واتخذوه مداراً للدراسات البلاغية، ويأتي العصر الأموي ليزيد من إشراقة البلاغة نتاج عوامل عديدة أسهمت في ذلك، وكان للجدل القائم بين الفرق المعروفة أنداك بالغ الأثر في تطورها حيث ظهرت فنون أدبية جديدة كالمديح والهجاء الذي كان سمة ذلك العصر مما أسهم في تفتق البلاغة ورقيها، كما لعب العصر العباسي هو الآخر دوراً بارزاً في نمو البلاغة لاتسامه باتساع الملاحظات البلاغية بسبب تطور الشعر والنثر والحياة العقلية، إلى جانب الترجمة من اللغات والآداب الأخرى.

---

[1] أحمد عقون، **مرجع سابق**، ص ص 106، 107.

المحاضرة رقم 03: نشأة وتطور البلاغة عند الغرب

تمهيد:

عرف الغرب البلاغة منذ العصور السالفة، وعبر مختلف الحضارات شهدت مولدها وعدت أقدم المباحث التي استعملت اللغة استعمالاً خطابياً إقناعياً، ونمت في بيئة تميزت بجوانبها السياسية والعسكرية والأدبية، لذلك نحاول الوقوف على نشأتها وتطورها من خلال استعراض حقبتين هما الحقبة اليونانية والحقبة الرومانية.

1- البلاغة عند اليونان:

كلمة البلاغة (*Réthorique*) مأخوذة من القول الإغريقي فن القول (*Techen*) والّتي تتأرجح بين معنيين، فأولهما: أنّها الخطاب الّذي يستهدف الإقناع وتغيير أحوال المقامات اعتماداً على الملكة الخطابية وهذا ما اصطلح عليه ببلاغة الحجاج، أما ثانيهما فهي ذلك الخطاب الّذي يتنصل من مهمة الإقناع لكي يصبح هو ذاته هدفاً وغاية، أي يصبح خطاباً جمالياً فحسب وهو ما أصطلح عليه ببلاغة التّخييل والتّحسين.[1]

إن الحديث عن بداية ظهور البلاغة الغربية يقود إلى الحديث عن أصولها التي ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد حيث ولدت في ماجنا جراسيا، وعلى وجه التحديد في صقلية اليونانية[2]؛ ولذلك تعتبر البلاغة الغربية أقدم مبحث استعمل اللغة استعمالاً خطابياً، وقد ازدهرت وعرفت الذيوع والانتشار في ظل فن الخطابة كنشاط لغوي أظهر فعاليتها التداولية وأثرها الاجتماعي من خلال طابعها اللابُرهاني؛ أي من خلال قاعدة مشتركة بين الخطيب والسامع".[3]

وعموماً فإن نشأة البلاغة الغربية في الحقيقية "ترجع إلى بواعث حجاجية إقناعية عندما كان على الخطباء والمترافعين في القرن الخامس قبل الميلاد تخير كلامهم لكسب أكبر قدر من السامعين، وكان ذلك في قضايا الديمقراطية وحقوق الملكية.[4]

---

[1] رابح محمد حساين، سعاد بن سنوسي: "البلاغة الجديدة: قراءة في المفهوم والاتجاهات"، **مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد 33، العدد 01، جوان 2022، ص 422.

[2] Alberto Bitonti, and Flavia Trupia: Rhetoric, **The Author(s), under exclusive licence to Springer Nature Switzerland AG 2021**, **(eds.),** The Palgrave Encyclopedia of Interest Groups, Lobbying and Public Affairs, p2**,** https://doi.org/10.1007/978-3-030-13895-0_117-1**.**

[3] رابح محمد حساين، سعاد بن سنوسي، **مرجع سابق**، ص 422.

[4] عثمان قزيبر: "مسار البلاغة الغربية وبروز البلاغة الجديدة"، **مجلة تدفقات فلسفية**، المجلد 03، العدد 01، سبتمبر 2022، ص ص 110، 111.

لقد كانت البلاغة بوصفها فن الإقناع والتأثير محط اهتمام النخب الفكرية والسياسية في اليونان القديمة. وعلى مدار عقود طويلة قدم سوفسطائيون مثل جورجياس وبولس، وفلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو، ومعلمو بلاغة محترفون مثل إيزوقراط، إسهامات معرفية مهمة حول البلاغة بممارساتها المختلفة، خاصة الخطابة.[1]

اهتم السفسطائيون بالخطابة اهتماماً بالغاً واستولوا عليها محاولين في ذلك فرض آرائهم ورؤاهم على الجمهور الأثيني، واكتسحوا بها أغلب فضاءات الفكر والاجتماع، وذلك باعتبارها أداة للتمويه والخداع والإقناع، واستهواء الآخر عن طريق التأثير في مشاعره واللعب بأحاسيسه، لكونهم يؤمنون بقوة القول وسلطته كما يقول "جورجياس *Gorgias*" أحد أعلام السفسطائية– في دفاعه عن الخطابة وقوة تأثيرها وإقناعها: "الخطاب جبّار جد قوي؛ فالقول الخطابي عندهم يفوق كل المعارف البشرية بما يمتلكه من فعالية وفاعلية في المجتمع، وبما يرسخ من اعتقادات، فالخطابة في نظر السفسطائين هي صدر الصنائع الإنسانية وهي الصانعة للإقناع، وهي التي تحرك الأفعال في المتلقي؛

وبالتالي فالسفسطائية حركة حجاجية بالدرجة الأولى،[2] تميز روادها بالكفاءة اللغوية البلاغية وبالخبرة الجدلية، اعتمدت هذه الحركة على الكفاءة اللغوية البلاغية لأنها مصدر التأثير والإقناع كآليات ووسائل ممارسته في الجدل والمنطق من أجل استمالة وجذب المتلقي، وقد استندت هذه الممارسة إلى الحجاج فكان "تصورهم للنافع فهم لم يعلقوا النافع بالخير بل علقوه بالذات حسب ما ذكره أفلاطون، لذة الاستهواء بالنسبة إلى المقول إليه ولذة النفع بالنسبة إلى القائل"، ويتمثل الحجاج عند هذا التيار في المتعة الحاصلة عند المتكلم والمتلقي وهي طبعاً ذات تأثير حجاجي جدلي الغرض منه التسليم ولا يشترط حصول الاقتناع.[3]

---

[1] عماد عبد اللطيف: "أفلاطون في البلاغة العربية من التهميش إلى الاستعادة"، **مجلة الحوار الثقافي**، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، المجلد04، العدد02، 2015، ص 01.

[2] شعبان أمقران حفيظة روايني: "تقنيات الحجاج في البلاغة اليونانية القديمة مقاربة لمشروع: السفسطائيين وأفلاطون وأرسطو"، **مجلة اللّسانيات**، المجلد 25، العدد 02، 2019، ص ص 34، 35.

[3] كنان مبخوت، جعيرن ميهوب: "منطق شاييم بيرلمان في بناء نظرية البلاغة الجديدة، من حجة الموروث إلى النموذج الحجاجي"، **مجلة إشكالات في اللغة والأدب**، المجلد 11، العدد 01، 2022، ص 1077.

ثم ظهرت بلاغية ضدية للخطابة السفسطائية وهي الجدل الأفلاطوني، حيث كان أفلاطون ذا فلسفة مثالية محارباً للسفسطة ويؤمن بالحقيقة المطلقة ويحارب الوصولية ويقدس القيم والأخلاق.[1]

ويرى أفلاطون أن السفسطة ما هي إلا ممارسة ديماغوجية تنقض الفضيلة، "فانزلاق الجدل نحو السفسطة في نظر أفلاطون أكبر انحدار للخطاب البلاغي، حيث يتم المرور دون مرحلة وسطى من فن الإقناع إلى فن الخداع ... هذا العنف الخطابي إنما يحمل بهذا المعنى على إدعاء اغتصاب المسافة بين اللغة وموضوعها، بين الخطيب وسامعيه، وبين الكلام والحقيقة وتعويم هذه المسافة داخل الإمكانات الانزياحية للغة أي داخل بلاغتها"، هذا التصور هو الذي قاد أفلاطون لطرد الشعراء والسفسطائيين المظللين من جمهوريته، أولئك الرافضين للنظام الذي يتزعمه حاكم فيلسوف، إذ أسس أفلاطون جمهوريته وفق معايير محددة لإقامة نظام مبني على العقلانية والمثالية والتسامي وما يشوش على هذا النظام تطاله لعنة الطرد.[2]

ويعد أرسطو من الفلاسفة اليونانيين الأوائل الذين نظروا للبلاغة من خلال رؤية حجاجية فقد خصها بكتابين هامين هما (الريطوريقا/ البلاغة) و(الحجج المشتركة)، وقد قسم أرسطو كتابه البلاغة إلى أقسام ثلاثة: القسم الأول يتعلق بمفهوم البلاغة وموضوعها ومناهجها، في حين يتناول القسم الثاني ما يتعلق بالتأثير على الآخر أو نفسيته، والفصل الأخير من الكتاب فتناول فيه صفات الأسلوب وآثاره الفنية والجمالية والحجاجية، وقد فضل أرسطو البلاغة على المنطق لأن البلاغة أكثر فعالية في المجتمع وأداة ناجعة في تفعيل الجدل والخوض في المناقشات السياسية والفكرية، أما المنطق فهو حبيس المعرفة العلمية بعيداً عن الحياة السياسية، ومن ثم البلاغة هدفها الإقناع والوصول إلى الحق والعدالة عبر الجدل والاستدلال البرهاني.

وعليه فقد كانت البلاغة عند أرسطو خطاباً حجاجياً يقوم على وظيفتي التأثير والإقناع، ويتوجه إلى الجمهور السامع من خلال توجيهه أو اقناعه إيجاباً أو سلباً، وفي هذا النطاق يقول أرسطو "ويحصل الإقناع حين يهيئ المستمعون ويستميلهم القول الخطابي حتى يشعروا بانفعال ما لأننا لا نصدر

---

[1] لعجال فضلي، فاطمة جخدم: "من أجناس البلاغة الجديدة الحجاج ونظرية المساءلة مع ميشال مايير، الحجاج اللغوي مع ديكرو، وأونسكونبر"، **مجلة الآداب**، المجلد 22، العدد 01، ديسمبر 2022، ص 121.

[2] عثمان قزيبر، **مرجع سابق**، ص 112.

الأحكام على نحو واحد حسب ما نحس باللذة أو الألم والحب والكراهية، فالخطاب هو الذي ينتج الإقناع حينما نستخرج الصحيح والراجح من كل موضوع يحتمل أن يقع فيه الإقناع.[1]

ومن هنا يرى أرسطو أن المتلقي هو الغاية الأساسية للمحتوى البلاغي؛ فالمحتوى موجه إليه وبواسطته يتم التأثير، ويركز عليه كونه هو الذي يحدد نهاية الخطاب. وهو يفعل ذلك من خلال وصف العلاقة بين الخطيب والمستمع في سياق موضوع الخطاب.[2]

وبناءً على ما تقدم يعد أرسطو المؤسس الحقيقي للبلاغة ومنطق القيم، وقد سبق عصره بآرائه البلاغية الرائدة في مجال الحجاج والاقناع، ويعتبر أرسطو البلاغة فناً خطابياً بامتياز إذ يستخدم أدوات حجاجية قصد التأثير في الآخر، ويبرز ذلك الحجاج عبر مجموعة من الوسائل الأدائية فإما أن يتحقق عبر **اللوغوس** الذي يعني الكلام والحجج والأدلة ويظهر ذلك جلياً في نسق الرسالة التواصلية وأما يتحقق عبر **الإيتوس** الذي يتمثل في مجموعة من القيم الأخلاقية والفضائل العليا التي ينبغي أن يتحلى بها الخطيب أو البلاغي المرسل، وأما أن يتجسد في **الباتوس** الذي يتعلق بالمخاطب؛ ويكون بشكل أهواء وانفعالات، أو ما يسمى في الثقافة العربية ثنائية الترغيب والترهيب.[3] وهو ما يمكن تمثيله وفقاً للآتي:

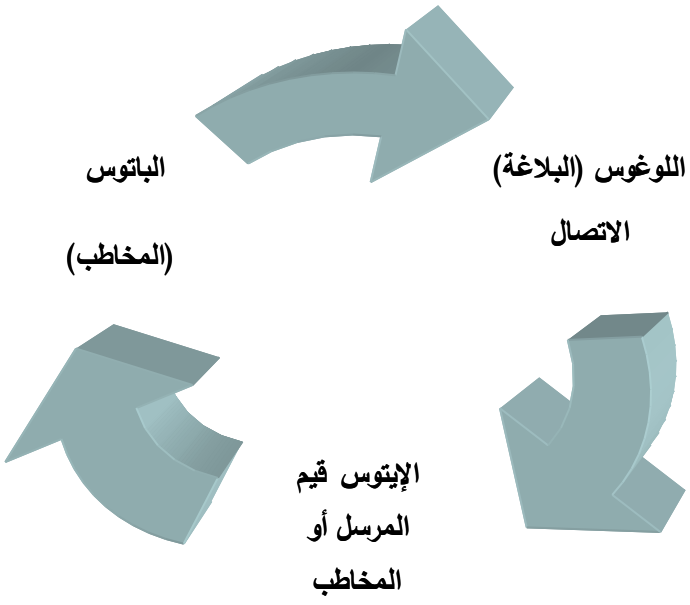

[1] جميل حمداوي: **من الحجاج إلى البلاغة الجديدة**، أفريقيا الشرق، المغرب، 2014، ص ص 24، 25.

[2] Maria Joanna Gondek: "A Teleological Interpretation of the Applicability of Rhetoric in The Peripatetic Tradition", **Studia Gilsoniana**7, no. 2 (April–June 2018), p185, DOI: 10.26385/SG.070209.

[3] جميل حمداوي، **مرجع سابق**، ص 26.

2- البلاغة عند الرومان:

انتقل مفهوم البلاغة من الخطابة إلى النثر الفني في عهد الرومان حينما أصبحت عناصر الخطابة تنطبق على كتاب هذا النثر، فأصبحت البلاغة في النثر تقتصر على العناصر الثلاثة الأولى من عناصر الخطابة الخمسة وهي ابتكار الحجج أو الموضوعات، وتنسيق الكلام وأسلوبه، وحفظ الخطبة عن ظهر قلب، وطريقة أدائها.[1]

هناك إشارات إلى مناقشات عن البلاغة في اللغة اللاتينية لـ "كاتو الأكبر *Cato the Elder*" في القرن الثاني قبل الميلاد ولأنطونيوس في أوائل القرن الأول قبل الميلاد ولكنها لم يقدر لها البقاء، لهذا فإن أقدم التناولات اللاتينية لهذه الموضوعات هو كتاب "عن الابداع" لـ "شيشرون *Cicero*" حوالي 89 قبل الميلاد، وهو جزء من كتاب شامل عن البلاغة لم يكتمل أبداً، بالإضافة إلى "الخطابة إلى هيرينيوس" وهو عمل مجهول وناقش كل جوانب البلاغة كما كانت مفهومة في ذلك الوقت، والأجزاء التي تناقش نفس الموضوعات متشابهة في الكتابين ما يشير إلى أن الكاتبين استخدما نفس المصدر أو المصادر اليونانية.

كان ماركوس تاليوس شيشرون (106- 43 ق. م) خطيباً عظيماً وسياسياً محافظاً، وقد كان أكثر الرومانيين شهرة، ويرجع ذلك أساساً إلى بقاء أكثر من تسعمائة من رسائله الخاصة، في الأوقات التي لم يكن مشغولاً فيها بشيء آخر كان شيشرون يكتب حوارات عن البلاغة والفلسفة هدفها تعريف القراء الرومانيين بالموضوعات كما ناقشتها المدارس اليونانية، كما كانت تهدف أيضاً إلى صياغة مفردات لاتينية فلسفية في الوقت نفسه، وأهم أعمال شيشرون البلاغية هي محاوراته العظيمة عن الخطابة (55 ق. م) وزمن المحاورة كما هو مذكور فيها هو سنة (91 ق. م)، والشخصيات الرئيسية فيها لرجال دولة وخطباء من نفس الفترة كان قد التقى بهم.[2]

إن العمل الرئيسي الآخر لشيشرون عن البلاغة يعود إلى سنة (46 ق. م) وهو "بروتوس" وهو يؤرخ للبلاغة، ويحتوي على استطراد مشوق (الفصول من 70- 76) يقارن بين تطور الخطابة وتاريخ النحت والرسم.

---

[1] محمد كريم الكواز، **مرجع سابق**، ص 23.

[2] توماس. أ. سلوان: **موسوعة البلاغة**، ترجمة: بدر مصطفى وآخرون، الجزء الأول، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016، ص ص 339، 341، 342.

إن كتاب الخطابة يعطي شرحاً مفصلاً للتأليف البلاغي ويقدم نظرية مهمة عن الواجبات الثلاثة للخطيب وهي الإثبات والامتاع وتحريك المشاعر، وهو يستخدم في ذلك الأسلوب البسيط والمتوسط والرفيع على التوالي، وقد اهتم شيشرون في العملين بالدفاع عن أسلوبه المعتمد على الإسهاب ضد النقاد المعاصرين الذين سموا أنفسهم بالأتيكيين، وزعموا أنهم يقلدون بساطة أسلوب "ليسياس" ولكن شيرون كان يرى أن خطباء أتيكا قد استخدموا تشكيلة واسعة من الأساليب وأن "ديمو ثينوس" وهو أكثرهم تعداداً في الجوانب كان أفضلهم. وكان شيشرون قبل ذلك قد كتب كتاباً لابنه على شكل أسئلة وأجوبة في البلاغة وهو كتاب "الأجزاء البلاغية" وكتب أيضا كتاباً بعنوان "عن أفضل أنواع الكلام" وهو مقدمة لترجمة لم تكتمل أبداً لخطب "ديموستين وإيشينيس" وهو "حول العرش"، وأخيراً في سنة (44 ق. م) ألف شيشرون كتابه "المواضع" وهو دليل للمواضع الجدلية، وهو يمثل حلقة وصل مهمة بين التعاليم الجدلية الأرسطية وتعاليم العصور الوسطى.[1]

خاتمة:

برزت البلاغة في الحقبة اليونانية كبواعث حجاجية إقناعية بوصفها فن الإقناع والتأثير الذي كان محل اهتمام النخب الفكرية والسياسية، حيث ظهر خطباء وبلغاء كثر كأرسطو وأفلاطون والسفسطائيون الذين امتازوا بالكفاءة اللغوية البلاغية والجدل، ويعد أرسطو من أوائل الفلاسفة اليونانيين الذين نظروا للبلاغة في جانبها الحجاجي خاصةً، بل ومؤسسها الحقيقي.

وقد شهدت البلاغة عند الرومان أبعاداً حجاجية ممثلة في شيشرون الخطيب والسياسي المحنك من خلال كتاباته عن البلاغة والفلسفة، وتحديداً كتابه الخطابة الذي قدم شرحاً مفصلاً للتأليف البلاغي أوضح من خلاله واجبات الخطيب والبليغ.

[1] توماس. أ. سلوان، **مرجع سابق**، ص ص 343، 344.

المحاضرة رقم 04: المفاهيم المشابهة للبلاغة

تمهيد:

يتشاكل مفهوم البلاغة مع جملة من المفاهيم التي تدور في فلكها وتحمل بعض مدلولاتها لاسيما وأنها تتخلل العديد من مدلولات الكلمات ومن بينها الفصاحة، الحجاج، الإقناع، التأثير، يمكن أن نستعرضها على النحو التالي:

1- البلاغة والفصاحة:

وردت تعريفات مختلفة للفصاحة من جهة الإفراد والتركيب واللفظ والمعنى ومنها تعريف "ابن الأثير" "إن الكلام الفصيح هو الظاهر البين، ويعني بالظاهر البين تكون ألفاظه مفهومة لا يحتاج في فهمها إلى استخراج من كتاب اللغة وإنما كانت بهذه الصفة لأنها تكون مألوفة الاستعمال بين أرباب النظم والنثر دائرة في كلامهم وانما كانت مقلوبة الاستعمال دائرة في الكلام دون غيرها من الألفاظ لمكان حسنها ذلك أن أرباب النظم والنثر غربل اللغة باعتبار الفاظها وسبر وقسموا فاختاروا الحسن من الألفاظ فاستعملوه وألفو القبيح منها فلم يستعملوه".[1]

إن الفصاحة تقع وصفاً للكلمة وللكلام والمتكلم:

فصاحة الكلمة: فهي أن تكون لينة سهلة النطق تتجاور أصواتها تجاوراً هادئاً في وتتلاقى أنغامها وأن تكون مألوفة مطابقة لقواعد تصريف الكلمات، فإذا تنافرت حروف الكلمة كان ذلك معيباً ومخلاً بصحتها وأبرز سبب يذكر لتنافر الحروف هو قرب مخارجها وهذا يشبه مشي المقيد، وهناك كلمات ثقيلة على اللسان ولكن ثقلها من أهم مظاهر فصاحتها من حيث أن هذا الثقل يصور معناها بحق أنظر إلى كلمة (اثاقلتم) في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، تجد فيها قدراً من الثقل. والفصيح لأنه يصف تقاعسهم وتثاقلهم واستشعارهم مشقة الجهاد وتخاذل أرواحهم فقال سبحانه ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾.

---

[1] نصر الدين شيحة: "الفصاحة مفهومها ومظاهرها عند ابن عاشور تفسيره التحرير والتنوير"، **مجلة الصراط**، المجلد 25، العدد 01، جوان 2023، ص ص 117، 118.

أما الغرابة فهي أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فتحتاج في معرفتها أن تبحث عنها في كتب اللغة والموسوعات مثل (زرجون واسفنط وخندريس) بدل الخمر، و(هرماس وفدوكس) بدل الأسد.[1]

فصاحة الكلام: يريد البلاغيون بفصاحة الكلام أمرين:

– فصاحة مفرداته بسلامتها من عيوب الكلمة التي ذكرت سابقاً.

– تآلف هذه المفردات فيما بينها وسهولة إدراك العقل معانيها، ويرون أن ذلك مشروط ببراءة الكلمة من عدة عيوب:

- **تنافر المفردات داخل السياق:** وهو وصف في كلمات التركيب الواحد ينشأ عنه تعثر اللسان في النطق به لصعوبة تدفق كلماته على اللسان مجتمعةً، ومصدره: إما تجاور كلمات متقاربة الحروف، وإما تكرار كلمة واحدة، وقد تبين البلاغيون أن تنافر المفردات على ضربين:

شديد الثقل: كعجز هذا البيت: وقَبرُ حَربٍ بمكانٍ قَفرٍ..... ولَيسَ قُربَ قَبرِ حَربٍ قَبرُ

فكلمات الشطر الثاني متناظره تماماً حتى أن اللسان ليجهد في النطق بها.

خفيف الثقل: كصدر هذا البيت لأبي تمام يعتذر لممدوحه

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ، أَمْدَحْهُ وَالْوَرَى..... مَعِي وَإِذَا مَا لُمْتُهُ، لُمْتُهُ وَحْدِي

قوله أمدحه أمدحه يثقل على اللسان النطق به.

- **ضعيف التأليف:** وهو أن يكون تركيب الكلام مخالفاً للمشهور من قوانين النحو، ومن ذلك وصل الضميرين وتقديم غير الأعرف منهما على الأعرف، كما في قول المتنبي:

خلتِ البلادُ من الغزالةِ ليلَها..... فأعاضهاكَ اللهُ كي لا تحزَنا

الغزالة: الشمس أراد، خلت البلاد من الشمس ليلاً فعوض الله عن الشمس بك لكي لا تحزن، وقوله في عجز البيت (أعاضهاكَ) كمخالف للمشهور من قوانين النحو التي تقضي بالفصل بين الضميرين في مثل هذه الحال، ومن ثم هذا الكلام غير فصيح لضعف التأليف فيه.[2]

---

[1] عبد الحفيظ محمد حسن: **مدخل إلى البلاغة والنقد الأدبي**، وفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2015، ص ص 8، 9.

[2] عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي: **الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع)**، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1993، ص ص 30، 31.

- **التعقيد اللفظي:** وهو أن يكون الكلام غير ظاهر الدلالة على المعنى المراد منه لعدم ترتيب ألفاظه على ترتيب معانيه، ومبعث ذلك في الكلام تقديم أو تأخير أو حذف أو غير ذلك مما ينشأ عنه صعوبة فهم المراد وهو على ضربين:

شديد: كالذي يتراءى في قول الفرزدق يمدح إبراهيم المخزومي خال هشام بن عبد الملك:

وما مِثْلُهُ في النَّاسِ إلا مُملَّكًا ..... أبو أمِّهِ حَيٌّ أبوهُ يُقَارِبُهُ.

أراد الشاعر أن يقول ليس مثل هذا الممدوح في الناس حي في الفضائل إلا ملكاً هو ابن أخت هذا الممدوح ومصدر خفاء دلالة البيت عدم ترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعاني في الذهن.

خفيف: كالذي يرسم لك ملامحه قول الفرزدق:

إلى مَلِكٍ ما أُمُّهُ مِن مُحارِبٍ ..... أَبوه وَلا كانَت كُلَيبٌ تُصاهِرُه.

وأصل هذا التركيب إلى ملك أبوه ما أمه من محارب، ومنه فالتعقيد اللفظي هو عدم وضوح دلالة الكلام لخلل في نظمه، والتراكيب التي تنطوي عليه غير فصيحة لكونها لا تكشف عن معانيها.[1]

- **التعقيد المعنوي:** وهو أن يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الأول المفهوم من اللفظ لغة إلى المعنى الثاني المقصود، بحيث يكون إدراك المعنى الثاني من الأول بعيداُ عن الفهم، يحتاج إلى تكلف وتعسف بسبب استعمال اللفظ في معنى خفي لزومه للمعنى الأول ومن ذلك قول العباس بن الأحنف:

سأطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عنْكم لتَقْرَبوا ..... وتَسْكُبُ عَيناي الدُّموعَ لِتَجْمُدا.[2]

يشير الشيخ عبد القاهر الجرجاني إلى أن معنى البيت (أني اليوم أطيب نفساً بالبعد والفراق وأوطنها على مقاساة الأحزان والأشواق، وأتجرع غُصصها وأتحمل لأجلها حزناً يفيض الدموع من عيني، لأتسبب بذلك إلى وصل يدوم ومسرة لا تزول، فإن الصبر مفتاح الفرج ولكل بداية نهاية، ومع كل عسر يسرا).

---

[1] عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، **مرجع سابق**، ص ص 32، 33.

[2] يوسف أبو العدوس: **مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني –علم البيان –علم البديع**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007، ص 47.

- **كثرة التكرار**: ومثالها قول المتنبي:

وتسعدني في غمرةٍ بعد غمرةٍ ..... تبوحٌ لها منها عليها شواهدُ.

وصف فرسه بسلاسة العدو وسهولته حتى كأنها تعوم في الماء، ولها جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم و(منها) حال من شواهد و(عليها) جار ومجرور متعلقان بـ(شواهد) وشواهد مبتدأ مؤخر والشاهد في عجز البيت حيث أخل تكرار الضمير بفصاحة شطر البيت.[1]

بين البلاغة والفصاحة: يذهب البلاغيون إلى أن البلاغة هي تطبيق الكلام على مقتضى الحال مع فصاحته، وهكذا فشرط الكلام البليغ أن يسلم من العيوب المخلة بفصاحته وفصاحة أجزائه، وينتج على أن هذا البلاغة أعم من الفصاحة، إذ كل كلام بليغ فصيح لا محالة، وليس كل كلام فصيح بليغاً، فقد يكون فصيحاً لكنه غير مطابق لمقتضى الحال، وهكذا بين الاثنين علاقة عموم وخصوص.[2]

2- البلاغة والحجاج:

الحجاج (*L'argumentation*) ومصدره الكلمة (*argument*) والتي تعني الحجة المأخوذة من الفعل اللاتيني (*arguere*) وتعني جعل الشيء واضحاً ولامعاً وظاهراً، وهي بدورها من الجذر الإغريقي (*argues*) ويعني أبيض ولامع، نفهم من هذا أن جعل الشيء واضح ولامع لما هو غير واضح للمبهم بما يحتاج تفسيراً مقنعاً مما يجعل الحجاج يكسب معناه المتداول في الثقافات العربية والغربية بوجود محاولة إقناع طرف لأخر مما يوحي بوجود نزاع تتأتى معالجته بإثبات الحجة اللازمة.

الحجاج والبلاغة: أصبح العصر اليوم يسمى بعصر الخطابة فقد كان لكتاب (بيرلمان *CH. Perelman*) (1912- 1984) وتيتيكا (1899-1987) مصنف في الحجاج أو كما سمياه فيما بعد سنة 1958 بإضافة عنوان فرعي (البلاغة الجديدة)، هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن هناك علاقة وطيدة بين البلاغة والحجاج أو الخطابة والحجاج.[3]

ويتمثل الحجاج بالنسبة إلى بيرلمان في "أنه مجموعة من التقنيات الخطابية الموجهة إلى إقناع المتلقي أو الرأي العام"، وهو إن كان يلح على ضرورة التمييز بين البرهنة والحجاج، فإنه يعتبر البرهنة

---

[1] عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، **مرجع سابق**، ص ص 34، 35.

[2] **المرجع نفسه**، ص 42.

[3] زهور حمر العين: "الحجاج المفهوم والأسلوب"، **مجلة الخلدونية**، المجلد 12، العدد 2، 2020، ص ص 12، 13.

شكلاً من أشكال الحجاج، إلا أنها تختلف عنه من حيث أنها تركز على جانب واحد هو الجانب الصوري الاستنتاجي، فإذا كانت البرهنة يمكن أن تقدم على شكل حساب، فإن الحجاج يهدف إلى الإقناع والتأثير والاتفاق، ولا يمكن تصوره إلا في إطار نفسي اجتماعي".[1]

إن التواصل في أبسط صوره يحمل حجاجاً، ولا حجاج بغير لغة ولا لغة بغير حجاج، فلا تواصل لا لغة لا حجاج في انفصال أي منهم عن عناصر هذه المجموعة.

الحجاج بلاغة: من يمتلك الكلمة امتلك الحجه المعبرة عنها والقدرة على ترتيبها وتنوع أساليب تبليغها وفهم مسائلها وكيفية ترتيبها في وسط الحقل البلاغي فقد امتلك أسلوباً حجاجياً، هذا الأخير الذي يتأسس في الحقل البلاغي ويقتضي أن يقوم على عناصر ثلاث لا تقوم له قائمة بدونها باعتباره فعلاً تواصلياً يربط بين طرفين يسمى الأول المتكلم (المُخاطِب) وسمي الثاني المستمع (المخاطَبْ والفعل التواصلي متمثلاً في الفعل الحجاجي فعلاً بلاغياً.[2]

بين البلاغة والحجاج:

لا يمكن الفصل بين البلاغة والحجاج في التراث اللغوي العربي إذ أنها اتخذت منحيين اثنين أولهما أنها استقرت في الأفهام خطاب إمتاع وجمال، وثانيهما أنها امتدت خطاب برهان وحجاج، فالمنحى الأول يخاطب لاوعي المتلقي لإمتاعه، والثاني يتجه إلى وعيه لإقناعه، فنتج عن ذانك المنحيين بلاغتان بلاغة الأسلوب، ثم بلاغه الحجاج، إن البلاغة والحجاج متعالقان لا ينفكان، فإذا كانت البلاغة تقتضي توفر الخطاب وعناصره من زمان ومكان ومتخاطبين وحاليهما؛ فإن الحجاج نسق تواصلي يشترط ما تشترطه البلاغة ويزيد عليها بالطاقة البرهانية والنسق الاستدلالي والأبعاد التداولية والاجتماعية والنفسية والثقافية مع الحضور والأداء نطقاً وجسداً.

إن الاتصال وثيق بين البلاغة والحجاج وخدمة بعضهما البعض في الخطاب والتخاطب جعل أبرز المؤلفات البلاغية والإشارات الدقيقة تكرس التواجد المتين بينهما، وأول مؤلف نسوقه في هذا الصدد هو كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ (ت 255هـ)،[3] فهو كتاب بلاغي بامتياز لكنه تتعانق فيه البلاغة

---

[1] زكرياء السرتي: "بلاغة الإقناع في الخطاب التفسيري للبيضاوي"، **مجلة جسور المعرفة**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، المجلد01، العدد 02، جوان 2015، ص ص 53، 54.

[2] زهور حمر العين، **مرجع سابق**، ص ص 13، 14.

[3] محمد يطاوي: "أصول نظرية الحجاج عند العرب بين الممارسة والتنظير"، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها**، العدد 21، ماي 2018، ص 154.

بالحجاج تأصيلا وتنظيراً، فالقارئ لهذا الكتاب يجد نفسه أمام نظرية تستجمع أقطاباً ثلاثة هي: الخطاب والبلاغة والحجاج، والخيط الناظم لها هو التواصل القائم على الفهم والإفهام والإبلاغ والتلقي مع الإقناع، ذلك ما نستقيه من بعض آراء الجاحظ في الكتاب "وقال بعض أهل الهند جِماع البلاغة بالبصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة، أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها إذا كان الإفصاح أوعر طريقة، وربما كان الإضراب عنها صفحاً أبلغ في الدرك، وأحق بالظفر".[1]

3- البلاغة والإقناع:

لو بحثنا عن التعريف اللغوي للإقناع في القواميس الإنجليزّية والفرنسّية عن معنى كلمة (إقناع *Persuasion*) لوجدنا أّنها تضمنت معان دلالية متعددة، فقد دلت في القواميس الإنجليزية على: القدرة والحث على الإقناع، والاقتناع، والرأي أو المعتقد، والنوع أو الجنس، أما معناها في القواميس الفرنسّية فهي (القدرة على الإقناع، والإفحام، واليقين)، وبموجب هذه الدلالات فإن هاتين الترجمتين للفظة توصلان إلى أّنها قد تعني: القدرة أو الحث على الإقناع، وقد تعني اليقين والاعتقاد القاطع، فتتقارب بذلك- في معنى اليقين- مع كلمة (*Convaincre*)؛ إذ مع وجود الإقناع والاقتناع يتحقّق اليقين والاعتقاد، وقد حلّت موسوعة (لالاند) الفلسفّية هذا الإشكال بالقول إن هنالك تقابلاً قد وقع بين اللفظتين (*Convaincre*) و(*Persuasion*) وليس ترادفاً، من حيث أن اللفظة الأولى تعني الإقناع من خلال الحجج للوصول إلى الحقيقة، واللفظة الثانية تعني الحمل على الإقناع من خلال الخيال والانفعال، ليس في سبيل الوصول إلى الحقيقة فقط، بل في سبيل الخطأ أحياناً.

وتتفق المعاجم العربّية في أغلبها - القديمة والحديثة- على أن مادّة (ق ن ع) لها معنيان لغوّيان هما: السؤال والتذلّل، والرضى، والجامع بين المعنيين هو الرضى في الحالتين، إذ أن السؤال والتذلّل يوصل في نتيجته إلى الرضى والقناعة من خلال تحقيق هدف السؤال، وهذا المعنى هو الأدخل في الدلالة اللغوّية لكلمة (إقناع) عند أهل اللغة.[2]

أما في الاصطلاح فنجد عدة تعريفات للإقناع:

أنه "عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر، وإخضاعه لفكرة ما". وأنه "أي اتصال مكتوب أو شفوي أو سمعي أو بصري يهدف بشكل محدد إلى التأثير على الاتجاهات

---

[1] محمد يطاوي، **مرجع سابق**، 155.

[2] هناء عبد الرضا رحيم الربيع: "البلاغة الجديدة-مشروع التجديد المعاصر- ثوابت ومتغيرات"، **مجلة الخطاب**، المجلد 14، العدد 2، 2019، ص 67.

والاعتقادات أو السلوك، كما أنه القوة التي تستخدم لتجعل شخصاً يقوم بعمل ما عن طريق النصح والحجة والمنطق".

ويمكن القول بشكل مبسط وشامل بأنه: "فعل متعدد الأشكال يسعى لإحداث تأثير أو تغيير معين في الفرد أو الجماعة".[1]

أ- مفهوم التأثير:

أما التأثير فهو أعم من الإقناع إذ هو في اللغة: "إبقاء الأثر في الشيء. وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً". إلا أنه يقرب بدرجة كبيرة من الإقناع إذا تأثر من قصد بالتأثير، قال في المصباح المنير: "أثرت فيه تأثيراً: جعلت فيه أثراً وعلامة؛ فتأثر أي: قبل وانفعل".[2]

ب- الصلة بين الإقناع والتأثير:

بالنظر إلى الاستقراء اللغوي والاستخدام الواقعي للإقناع والتأثير نلاحظ أن هناك جوانب اشتراك واختلاف بينهما، ويمكن أن نجمل هذه الجوانب فيما يلي:

- قد تشترك اللفظتان في المقصود فتكون من باب الترادف، والترادف المقصود هنا هو الترادف النسبي أي الاشتراك الجزئي في المعنى، ذلك أن اللغة يقل بين ألفاظها ترادف بالمعنى الكامل، فلكل لفظة ما تختص به من المعاني وإن اشتركت مع لفظة أو ألفاظ أخرى في حمل بعض المعاني.

- محل الإقناع يكون في الفكر والعاطفة (القبول، الرضا، الاطمئنان) أما محل التأثير ففي الغالب يلحظ في السلوك (الإتيان أو الترك)، فرؤية الأثر في سلوك معين - كالمحافظة على الصلاة مثلاً - يدل على قناعة بوجوبها وأهميتها، لكن هذه القناعة قد لا تعرف أو تلحظ بمجرد وجودها فكرة في ذهن صاحبها.[3]

- قد يحصل تأثير سلوكي بالإتيان أو الترك دون إقناع أو قناعة، مثلاً فرض التغيير على الآخر بالإكراه، فقد يترك إنسان ما منكراً لخوفه من العقوبة، وفي أي فرصة يأمن فيها يأتيه، وهنا تأكيد على أهمية التأثير المرتبط بالإقناع لأنها أبقى وأرسخ حتى لو زالت أو غابت المؤثرات الدافعة أو المانعة.

---

[1] إبراهيم بن صالح الحميدان: "الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية"، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، العدد 49، 2005، ص247.

[2] رعد حميد توفيق صالح البياتي: "الإقناع والتأثير وأثرهما في إنجاح الدعوة الإسلامية"، **مجلة ديالى**، العدد 47، 2010، ص 176.

[3] إبراهيم بن صالح الحميدان، **مرجع سابق**، ص 249.

– قد يراد بالتأثير حصول قناعة فيحصل التأثير العكسي للمقصود الأصلي، فالضغط غير المنضبط لإتيان مأمور أو ترك منهي مع عدم سلوك سبل الإقناع في ذلك قد يؤدي إلى عكس المراد، مثاله دفع الطلاب إلى التعليم في المدارس أو غيرها بالضرب والإيذاء قد يؤدي بالطالب إلى الترك والإعراض مع أهمية الأمر وقيمته.[1]

ت– بين البلاغة والإقناع:

البلاغة العربية ارتبطت في تعريفاتها اللغوية التي نقلت عن القدماء بالإبلاغ أي الإيصال والوصول إلى الغاية، وفي معناها الاصطلاحي ارتبطت بقصد التأثير في المتلقي وافهامه فالبلاغةُ سميت بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه، ومفهوم الايصال مفهوم جوهرّي في البلاغة العربية، تقوم عليه فنونها بأكملها، لتصل إلى قلب المتلقي وتؤثر فيه، فضلاً عن مبادئ أخرى شملتها البلاغة، مثل: مراعاة أحوال المخاطب، والاعتناء بالخطاب من حيث شكله ومضمونه من خلال حسن اختيار اللفظ، ومراعاة انسجامه مع معناه، ووضعه في نسق مؤثّر، فكل هذه الأمور– التي شغل بها قدماء البلاغيين– تدخل في صلب عملية الإقناع.[2]

خاتمة:

بناءً على ما تقدم فهناك مفاهيم عدة متشابهة تشترك وتتشاكل مع البلاغة في عديد المدلولات وأولاها الفصاحة التي تقع وصفاً لعناصر ثلاثة الكلمة والمتكلم والكلام وفقاً لشروط معينة، وقد وقف البلاغيون على فكرة مؤداها أن بين البلاغة والفصاحة علاقة العموم والخصوص.

ويأتي الحجاج الذي يتعالق مع البلاغة فإذا كانت البلاغة خطاب إمتاع تخاطب لا وعي المتلقي لإمتاعه، فإن الحجاج يتجه لوعيه لإقناعه، ثم إن الاتصال وثيق الصلة بين البلاغة والحجاج إذ يحتمل كلاهما.

بينما يشكل الإقناع حلقة متناسقة مع البلاغة التي يهدف من خلاله المرسل إقناع المتلقي والتأثير فيه، ويعد مصطلح التأثير جانباً بلاغياً إذ بحدوث الإقناع يحصل التأثير اللذان هما أساسا البلاغة. وهنا تكمن العلاقة الرابطة بين المفاهيم السالفة الذكر.

---

[1] رعد حميد توفيق صالح البياتي، **مرجع سابق**، ص 177.

[2] هناء عبد الرضا رحيم الربيع: "البلاغة الجديدة – مشروع التجديد المعاصر– ثوابت ومتغيرات"، **مجلة الخطاب**، المجلد 14، العدد 2، 2019، ص 87.

المحاضرة رقم 05: أقسام البلاغة

تمهيد:

تعد البلاغة علماً قائماً بذاته اكتمل نموه وتطوره عبر العصور المختلفة حتى استقرت مصطلحاته وينقسم هو الآخر إلى علوم تتجسد في علم البيان وما ينضوي تحته من أقسام، علم المعاني وما يتفرع عنه من أنواع، ثم علم البديع وبما يتضمنه من مباحث. فنجاح عملية التواصل التي يُجسد من خلالها تخيُر المخاطِب أرقى العبارات وأبلغها وأكثر وقعاً وتأثيراً على المُخاطب يستلزم الاطلاع على هذه العلوم، والتي سنستعرضها وفقاً لما يلي:

1- علم البيان:

للبيان منزلة كبيرة في البلاغة العربية؛ لتعدد مباحثه، تعطي للمعنى قيمة كبيرة وتقدمه في صورة حسنة حيث يقدم المعنى بطرق متعددة ومختلفة مما يمكن المخاطب من طرح أفكاره وتنميقها بمعان يكون لها وقع على المخاطب، ثم لتوافره على صيغ وفنون متنوعة تقدم من خلالها من تشبيه ومجاز وكناية واستعارة وغيرها.

أ- مفهوم البيان لغة واصطلاحاً:

يدور الأصل اللغوي للفعل (بيَن) حول دلالات الكشف والظهور والوضوح والانجلاء التام للشيء عن أصله أو ما ستْره عما عداه. ويجمع هذه الدلالات اللغوية ما ذكره ابن منظور في معجمه إذ شمل ما قبله من أقوال أهل اللغة في المادة (بين)، يقول: "والبَيانُ: ما بُيِّنَ به الشيءُ من الدلالة وغيرِها، وبانَ الشيءُ بَياناً: اتَّضَح، فهو بَيِّنٌ، وكذلك أَبانَ الشيءُ فهو مُبينٌ، وأَبَنْتُه أَي أَوْضَحْتُه، واستَبانَ الشيءُ: ظهَر. واستَبَنْتُه أَنا: عرَفتُه، وتَبَيَّنَ الشيءُ: ظَهَر، قال أَبو منصور: ويكون المستبين أَيضاً بمعنى المُبين، والبَيانُ: الفصاحة واللَّسَن، وكلامٌ بيِّن فَصيح، والبَيان: الإفصاح مع ذكاء، والبَيِّن من الرجال: الفصيح، ابن شميل: البَيِّن من الرجال السَّمْح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام. وفلانٌ أَبْيَن من فلان أَي أَفصح منه وأَوضح كلاماً، ورجل بَيِّنٌ: فصيح، البَيان إظهار المقصود بأَبلغ لفظٍ فالدلالات المعجمية واللغوية للبيان تتمثّل في:

- ما يبيّن به الشيء من الدلالة وغيرها.
- وضوح الشيء بذاته أو بما يوضّحه.

- إظهار المقصود بأبلغ لفظ.
- الكشف والظهور.[1]

ب- أقسام البيان:

- **التشبيه:**

التشبيه بأنواعه المتعددة من أكثر الأنواع البيانية ظهوراً في النصوص القرآنية والأدبية، فتناوله كثير من الدارسين لتعريفه وتحديد مفهومه، والتشبيه لغةً يعود إلى أصل مادة (شبه)، وتدور حول تشابه الأشياء وتشاكل بعضها مع بعضها الآخر في صفات معينة، والشبه هو المثل، يقال: شابه الشيءَ إذا ماثله.

وفي فهم أعمق للتشبيه ينظر للتشبيه على (أنه صورة تجمع بين أشياء متماثلة، وأساس هذا التماثل كامن في النفس والشعور، وليس تماثلاً خارجياً فحسب).[2]

وسيتضح أثر التشبيه وبلاغته عبر الوقفات التحليلية البلاغية في الآيات الكريمات المتحدثة عن القرآن، المشتملة على التشبيه لنرى عبرها أسراره البلاغية والجمالية، يقول الله جلَّ جلاله مبيناً حال من يُعرض عن القرآن، ويستكبر عنه: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}.

وفي هذه الآية بيان لحالة هذا الرجل، الذي تُعرض عليه آيات الله، وتأتيه وهو في مكانه من دون أن يسعى إليها ومع ذلك يعرض عنها ويستكبر كفراً بها، وجحوداً لها، وذلك هو الضلال المبين، وقد جاء نظم الآية وأسلوبها مصوراً هذا المعنى أتم التصوير، وذلك من خلال بداية الآية بأسلوب الشرط

---

[1] أسَامَة عَبْد العَزِيزِ جَاب الله: **مَفْهُوم البَيَان والدّلالَة بَيْنَ البَلاغَة وَأُصُول الفِقْه مُقَارَبَةٌ تَحْلِيلِيَّة**، ص ص 8، 9.
https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwiN-4_IirEAxVKi_0HHUJXDUUQFnoECBAQAQ&url=https%3A%2F%2Fkfs.edu.eg%2Fstaff_site%2Fabstracts%2F%25D9%2585%25D9%2581%25D9%2587%25D9%2588%25D9%2585%2520%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A8%25D9%258A%25D8%25A7%25D9%2586%2520%25D9%2588%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AF%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A9%2520%25D8%25A8%25D9%258A%25D9%2586%2520%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A8%25D9%2584%25D8%25A7%25D8%25BA%25D8%25A9%2520%25D9%2588%25D8%25A3%25D8%25B5%25D9%2588%25D9%2584%2520%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2581%25D9%2582%25D9%2587%2520%25D8%259B%2520%25D9%2585%25D9%2582%25D8%25A7%25D8%25B1%25D8%25A8%25D8%25A9%2520%25D8%25AA%25D8%25AD%25D9%2584%25D9%258A%25D9%2584%25D9%258A%25D8%25A9.doc&usg=AOvVaw2hxx6Vn7n9gdhYSJeIPWc4&opi=89978449، تاريخ الاطلاع (21-11-2023)، (05: 11).

[2] زينة غني عبد الحسين الخفاجي: "بلاغة أساليب البيان في الآيات المتحدثة عن القرآن"، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، العراق، المجلد3، العدد 1، 2013، ص ص 249، 250.

وقد بيَّن هذا الشرط. بما تضمن فعله وجوابه واقع هذا الرجل مع الآيات التي تتلى عليه، وهو يعرض عنها، ويتولى مستكبراً عن سماعها، ثم مجيء لفظة (تتلى) فعلاً مضارعاً، وفي ذلك إكمال للمعنى السابق؛ وذلك أن مجيئه بصيغة المضارع دلالة على تجدد حدوث هذا الاستكبار، وتكرر وقوعه، ذلك بناء الفعل (تتلى) للمجهول، وفي ذلك دلالة على حدّ هذا الرجل للآيات، ويستكبر عنها لذاتها، إذ لو كان هذا الفعل مبنياً للمعلوم لظُنَّ أن موقفه هذا نحو الآيات بسبب كرهه لتاليها، ولكن في حالة بناء الفعل للمجهول تبين أن هذا البغض لذات الآيات نفسها.

ومن هنا يتضح أثر التشبيه ودلالته، فقد أبان عن مكانه القرآن الكريم، وما اشتمل عليه من الهداية، ما أبان عن موقف من أعرض عنه، وما هو عليه من الضلال والتكبر والإعراض.

وبعد أن ذكر سبحانه حالة هذا المُعرض عن القرآن، بيَّن المآل الذي سيؤول إليه، وذلك في وله ((فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ))، أي أن هذا العذاب مؤلم موجع، وإن عظم هذا العذاب ودلالة على عظم الذنب الذي اقترفه، فلما كان ذنبه عظيماً كان عقابه عظيماً فالجزاء من جنس العمل، وفي هذا دلالة على عظم القرآن، ومن الجدير بالذكر أن في قوله (فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) استعارة تهكمية، ففي هذه الاستعارة حط من قدره وشأنه.[1]

- **المجاز:**

وهو استعمال الكلمة في غير ما وضعت لها، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.[2] وقد ورد هذا المجاز كثيراً في كلام العرب، وفي القرآن الكريم، وهذه وقفة مع بعض الآيات التي تحدثت عن القرآن لتبين للقارئ بلاغة هذا المجاز، وأثره في تحقيق أغراضه ومعانيه قال تعالى: {فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً}.

ففي هذه الآية يذكر الله سبحانه وتعالى – منَّته وفضله على رسوله (ص)، وعلى الناس أجمعين بأن يسَّر لهم القرآن وسهَّله حينما أنزله باللسان العربي المبين، فالضمير في (يسرناه) عائد إلى القرآن لدلالة المعنى عليه، وإن لم يتقدم ذكره في الكلام فيكون هذا من الإضمار في مقام الإظهار، وفي هذا دلالة على علوق القرآن بالنفوس، وقربه من القلوب، وفي هذه الآية يخبر – الله سبحانه – رسوله محمداً (ص) أنه يسَّر القرآن وسهَّله، حينما أنزله بلسان عربي مبين، فصيح؛ ليسهل تدبره وتفهمه

[1] زينة غني عبد الحسين الخفاجي، **مرجع سابق**، ص ص 251، 252.

[2] عبد العزيز عتيق، **مرجع سابق**، ص 136.

ومن ثم الإقبال عليه والعمل بما جاء فيه، ومعنى (اللسان) في هذه الآية: اللغة، فمعنى قوله (يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ) أي سهلنا القرآن، وقربناه للإفهام حين أنزلناه بهذا اللسان العربي المبين، أفضل اللغات وأشرفها.

وفي لفظة (اللسان) مجاز مرسل، وعلاقته آلية، فلما كان اللسان آلة هذه اللغة صح هذا الإطلاق وتكمن بلاغة هذا المجاز أن فيه إشارة إلى وسيلة من أهم وسائل الدعوة إلى الله، وهو اللسان، فبه يبلغ الداعية دعوته إلى الآخرين.[1]

- **الاستعارة:**

الاستعارة لغةً: "مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى أخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه. والعارية والعارة: ما تداوله بينهم، وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه".[2]

- **الكناية:**

الكناية شكل من أشكال التعبير بالتلميح يجوز أن يجمع بين الحقيقة والمجاز، فالكناية (كل لفظ دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز).

والكناية هي أن تتكلم بشيء وتريد غيره، يقال: كنى عن الأمر بغيره، يُكني كناية، إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه مأخوذة من الستر والتغطية، يقال: كنيتُ الشيء إذا سترته، وسميت بهذا الاسم، لأنها تستر معنى، وتُظهر غيره.[3] ومن أمثلة الكناية نبت الحشيش على قبره، اشتعل الرأس شيباً.

2- علم المعاني:

عرفه السكاكي "بأنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره لتجنب الوقوع في الخطأ اثناء تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره".[4]

---

[1] زينة غني عبد الحسين الخفاجي، **مرجع سابق**، ص 254.

[2] أحمد مطلوب: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، عربي-عربي**، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان ناشرون، ط2، 1993، ص 82.

[3] زينة غني عبد الحسين الخفاجي، **مرجع سابق**، ص 254.

[4] عبد العزيز عتيق، **مرجع سابق**، ص 28.

أ- **أقسام علم المعاني:** يتألف علم المعاني من الأقسام التالية:

- **الإنشاء والخبر:** ينحصر الكلام حسب علماء اللغة إلى خبر وإنشاء، فالخبر هو الإخبار وتقديم معلومات، أما الإنشاء فهو ذلك الكلام غير المحتمل للصدق ولا الكذب كقول الشخص أعندك علم بهذا؟. فليس بمقدره أن تقول لذلك الشخص صادق أو كاذب. وينقسم الإنشاء إلى إنشاء طلبي وغير طلبي.[1]
- **الإيجاز والإطناب أو المساواة:** إن كل المعاني التي يعبر عنها لفظاً يعبر عنها بإحدى هذه الطرق الثلاث:

- **الإيجاز:** هو تأدية المعنى المراد بعدد أقل من الكلمات، ولكنه يؤدي الدلالة كاملةً.
- **الإطناب:** هو الكلام المتضمن زيادة ذات فائدة.
- **المساواة:** هي أن يكون لفظ المتكلم مساوياً لمراده لا يزيد عنه ولا ينقص.[2]

- **الفصل والوصل:** يراد بالوصل الربط بين أجزاء الكلام بحرف عطف، ويقصد بالفصل عدم الربط بين أجزاء الكلام بحرف عطف.[3]

3- علم البديع:

هو علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة ويعرف به الوجوه والمزايا تزيد الكلام حسناً وطلاوة ورونقاً، وهو أيضاً النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق: إما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه الاشتراك في اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك.[4]

أ- أقسام علم البديع:

- **البديع اللفظي (المحسنات الجمالية اللفظية):** هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية لفظية قد يكون القصد منها تحسين وتزيين في المعنى أيضاً ولكن تبعا لا أصالة، كالجناس والسجع.

---

[1] عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، **مرجع سابق**، ص ص 260، 261.

[2] **المرجع نفسه**، ص 319.

[3] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: **البلاغة العربية أسسها علومها وفنونها**، الجزء 01، دار القلم، دمشق، الدار الشامية بيروت، 1996، ص 557.

[4] أنيلا ناز: **الوجوه البلاغية (علم المعاني) في الأشعار الواردة في السِفر الأول من كتاب "المخصص" لابن سيده**، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة بشاور، معهد الدراسات الإسلامية والعربية، 2010، ص 234.

– **الجناس:** هو تشابه اللفظين في النطق، واختلافهما في المعنى، وهو فن بديع في اختيار الألفاظ التي توهم بدايةً التكرار لكنها تفاجئ بالتأسيس واختلاف المعنى.[1]

– **السجع:** يقول الخطيب: السجع هو توافق، الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهو معنى قول السكاكي "الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر".[2]

- **البديع المعنوي (المحسنات الجمالية المعنوية):** هي اشتمال الكلام على جوانب جمالية معنوية بقصد بها تحسين وتزيين اللفظ أيضاً ومنها، الطباق والمقابلة والتورية وحسن التعليل وغيرها...

– **الطباق:** هو الجمع بين ضدين أو بين الشي وضده في كلام أو بيت شعر، كالجمع بين اسمين متضادين (كقوله تعالى: وتحسبُهم أيقاظاً وهمُ رقُود)... أو الجمع بين فعلين متضادين (قوله تعالى: "تؤتى الملك من تشاء وتَنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء")...[3].

– **المقابلة:** هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب وتزيد المقابلة عن مقابلة اثنين اثنين مثل قوله تعالى "فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً" إلى ثلاثة ثلاثة ومقابلة أربعة بأربعة، وهكذا كقوله تعالى "فأما من أعطى واتق صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى"، سورة لليل، الآية 5–10.[4]

– **حسن التعليل:** وهو أن يدعي المتكلم علة للشيء على جهة الاستطراف لتحقيقه وتقريره، وذلك لأن الشيء المعلل يكون مؤكداً في النفس وأرسخ للتثبيت.[5]

خاتمة:

تشكل البلاغة بأقسامها وبعلومها الثلاثة البيان المشتمل على صروف التشبيه والاستعارة والكناية وعلم المعاني المتضمن للإنشاء والخبر وجملة ما يختص بالتركيب اللغوي والدلالي للألفاظ، وعلم البديع بما يحتويه من الطباق والسجع والجناس والمقابلة زخماً لغوياً ودلالياً يضفي على البنى السطحية والعميقة للألفاظ والمفردات قدرة فائقة على التعبير والتأويل، وتكشف الدلالة اللغوية الثرية بثراء البلاغة واللغة العربية.

---

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، **مرجع سابق**، ص 485.

[2] بسيوني عبد الفتاح فيود: **علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، دار المعالم الثقافية الأحساء للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1998، ص 297.

[3] أنيلا ناز، **مرجع سابق**، ص ص 239–241.

[4] الخطيب القزويني: **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص ص 259، 260.

[5] بسيوني عبد الفتاح فيود، **مرجع سابق**، ص 249.

المحاضرة رقم 06: اتجاهات البلاغة الجديدة (الاتجاه الحجاجي)

تمهيد:

برزت البلاغة منذ العصور السالفة لدى العرب والغرب وتطورت بمرور الزمن، وكما هو مسلم به أن التطور من نواميس الكون وفي شتى المجالات، فقد تطورت البلاغة وصولاً إلى العصر الحديث وتميزت ببروز اتجاهات جديدة أعطت صبغةً لها اصطلح عليها بمسمى البلاغة الجديدة، وعرفت تطوراً في أدواتها ومنهجها في التحليل منذ خمسينيات القرن الماضي، كما اتخذت طابع العلمية وانبثقت عنها عدة اتجاهات منها الاتجاه الحجاجي، الاتجاه اللساني، الاتجاه السيميائي، الاتجاه التداولي، وغيرها نحاول الوقوف على أولها الاتجاه الحجاجي.

1- مفهوم البلاغة الجديدة:

إن ما اصطلح عليها **بالبلاغة الجديدة** أصبحت تعادل الأنموذج اللّساني والذي يمثل خير وسيلة في التّحليل، هذه البلاغة الجديدة ظهرت في نهاية الخمسينات وبداية فترة الستينات، فلقد بدأت تأخذ صيغتها التّدريجية أثناء ظهورها بعد الإنجازات التي حققتها الأسلوبية في مجال الدراسات اللّسانية لأشكال الخطاب، لتصبح البلاغة في العصر الحديث تعني فن أو علم الاستعمالات الأدبية للغة، كما أصبحت مادة دراستها هي فاعلية التواصل وتأثيره العام، إضافةً إلى طرائق تحقيق الصفة الفنية الرفيعة. وقد ظهرت هذه البلاغة نتيجة التحولات التي لامست مفهومها العام، ومن ثم أدواتها ومنهجها في التحليل، وقد استندت في هذا كله إلى الصحوة المفاجئة والنوعية والانبعاث البلاغي الواضح في القرن العشرين، ولم تعد كما كانت من قبل تقتصر البحث في عملية الاقناع وتحليل الخصائص الجمالية للأسلوب، إذ أنها تجاوزت البعد الجمالي الذي انحصرت فيه بشكل صارم من قبله، وأخذت طابع العلمية ونزعت تحاول أن تصبح علماً قائماً وفقاً لنظرية متخصصة.[1]

ارتبطت البلاغة الجديدة بكل من بيرلمان وألبريخت تتيكا إثر صدور كتابهما (المختصر في الحجاج) الذي ظهر في منتصف القرن العشرين، وقد ربط البلاغة بالحجاج، حيث ارتبطت البلاغة الجديدة بالإقناع الذي يسعى إليه المخاطب من خلال خطابه الحجاجي، ولقد عنيت بالمفاهيم التالية

---

[1] رابح محمد حساين، سعاد بن سنوسي: "البلاغة الجديدة، قراءة في المفهوم والاتجاهات"، **مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد 33، العدد 01، جوان 2022، ص 442.

(الاقتناع من جهة أولى، وتهتم بالمخاطَب أكثر من المتكلم من جهة ثانية، وتجمع بين الجدل والخطابة في بوتقة واحدة من جهة ثالثة، وتؤسس البلاغة على أساس الحجاج من جهة رابعة، وتعنى بمقدمات الحجاج وتقنياته من جهة خامسة، ومن جهة سادسة شمولية الخطابات الحجاجية لتشمل السياسية والقانونية، فمن خلال ما تقدم نرى أن الحجاج أخذ الوجه الجديد للبلاغة)، والكثير من الدارسين يعتبرون أنه هو الوجه الأول للبلاغة الجديدة كونه يعمل على إقناع المتلقي ومحاوله تسليمه القطعي بما جاء به الخطاب. وعليه فالحجاج بلاغة جيدة وفقاً للشكل التالي:

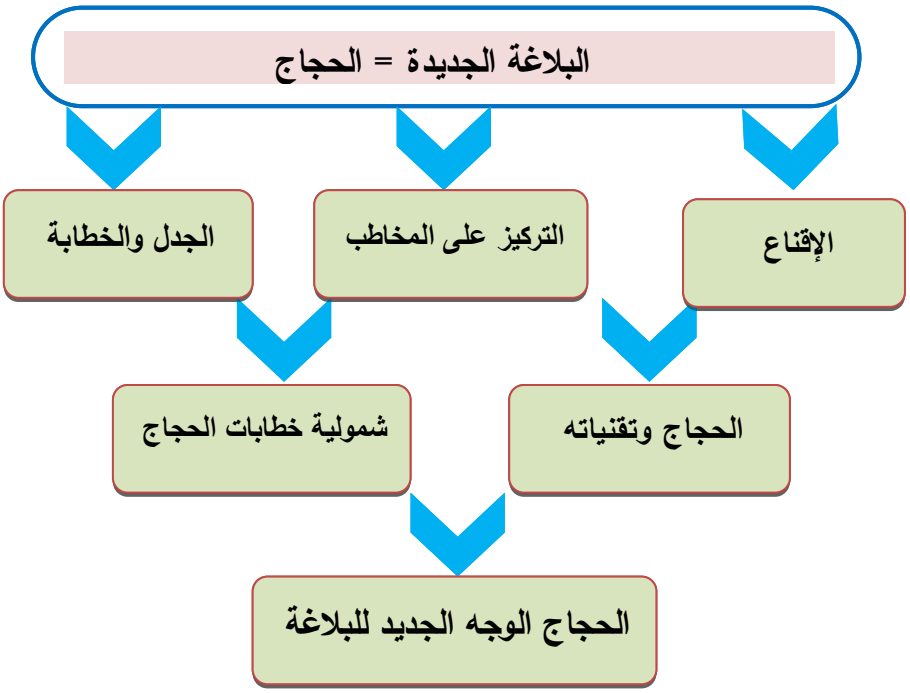

أعتبر الحجاج في المفهوم المعاصر كأبنية بلاغية جديدة حيث أن كلاً من رائداه شاييم بيرلمان والبريخت ربطا البلاغة الجديدة بالحجاج والإقناع متأثران بذلك بالفيلسوف اليوناني أرسطو، ومن ثم لا يرى بيرلمان أي فرق بين البلاغة والحجاج ما دام هدفهما واحد هو الاقناع والتأثير على حد سواء، وقد ارتكز بيرلمان على ثلاثة مرتكزات أساسية في الخطاب البلاغي: اللغة (اللوغوس) والمرسل (الإيتوس) والمرسل إليه (الباتوس) فقد أسس برلمان البلاغة الجديدة، وقد انتشرت النظرية بشكل كبير في سنوات السبعين من القرن العشرين، لقد تم تقوية الدراسة الحجاجية في الوقت المعاصر حيث تم إعادة دراسة الحجاج ووفقاً لمتطلبات العصر التي أصبحت تنحى إلى المادية الجمالية في الكثير من الأحيان.[1]

[1] نورة قزيم، ميهوب جعيرن: "الحجاج ومقاربة الخطاب الأدبي في ضوء البلاغة الجديدة"، **مجله لغة– كلام**، جامعة غليزان، الجزائر، المجلد 08، العدد 01، جانفي 2022، ص ص 82، 83.

وقد تفرعت عن البلاغة الجديدة مجموعة من الاتجاهات اهتمت بالبعد البلاغي بشكل من الأشكال، وسنحاول استعراض أهم تلك الاتجاهات فيما يلي:

2- الاتجاه الحجاجي (البلاغة حجاج وإقناع):

تعرف البلاغة الجديدة بأنها نظرية الحجاج التي تهدف إلى دراسة التقنيات الخطابية، وتسعى إلى إثارة النفوس، وكسب العقول عبر عرض الحجج، كما تهتم البلاغة الجديدة أيضا بالشروط التي تسمح للحجاج بأن ينشأ في الخطاب، ثم يتطور، كما تفحص الآثار الناجمة عن ذلك التطور.[1]

ويعد بيرلمان (1912-1984) رائد البلاغة الجديدة وهو رجل فلسفة ومنطق وقانون، اشتغل مع زميلته اولبريخت تيتكا (1899-1987) في مجال البحث عن منطق الأحكام القيمية التي اعتبرت مركزا لتأسيس نظرية الحجاج، والبلاغة عند بيرلمان ليست ذلك الكلام المبهرج ولا تلك الأساليب الجمالية، التي تعنى برونق العبارة والجرس الموسيقي الأخاذ، ولا تلك القوالب المحنطة التي يتم تلقينها لمتعلميها من خطباء وطلبة وسياسيين، كما أن الغرض منها ليس التظليل والتدليس وإذعان الخصوم والمتلقين مثلما شاع عند السفسطائيين، بل هي "نظرية تعنى بدراسة التقنيات الخطابية، التي تهدف إلى حث عقول المخاطبين أو إلى رفع نسبة تأييدهم إلى القضايا المطروحة للنقاش في سبيل الوصول إلى اتفاق عام، ولا يكتفي بيرلمان بهذا التعريف لنظريته فنجده في موضع أخر يقول: "وبكونها نظرية تعمل على فحص واختبار الشروط التي تساعد على بدء الحجاج وتطويره... والآثار الناتجة عنه أيضا". فالتقنيات الخطابية تعتبر من النقاط الجوهرية التي بنى عليها بيرلمان معظم أفكاره وتصوراته وهي "حجج وعناصر إثبات، موجهة للإفحام أو الإقناع بغض النظر عن الشكل الذي تتخذه، أو صيغة الوسيط الذي تستعمله"؛ باعتبارها ذات مرجعية عقلية ولسانية، تظهر كيفية انتظام الأفكار في ذهن الخطيب الإيتوس قبل أن تترجم إلى أقوال، والهدف منها بطبيعة الحال حمل المخاطب على تبني ما يطرح عليه من قضايا.

ويوسع بيرلمان مفهوم المستمع الذي كان مقتصراً على التوجه بالخطاب إلى شخص أو عدة أشخاص يتواجدون في مكان ما ليشمل "جميع أشكال الجمهور التي يمكن لنا أن نتصورها، بدءاً من

---

[1] صابر الحباشة: **التداولية والحجاج (مداخل ونصوص)**، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 2008، ص 15.

عملية النقاش مع مخاطب واحد وانتهاء بالنقاش الذي يجري أثناء عملية التفكير الذاتية الأكثر خصوصية حيث يقوم الفرد خلالها بفحص منافع القضية موضوع النقاش من عواقبها في قرارة نفسه، كما أنه قد "يكون ذاتياً حميمياً تلجأ فيه الذات إلى حوار داخلي لإقناع نفسها، وقد يكون ثنائياً يتم بين فردين أو فريقين متقابلين، أو بين خطيب وجمهور"، فتوسيع مفهوم المستمع بهذا الشكل يعطي آفاقاً كبيرة لدراسة أشكال الخطاب سواء الجماعية أو الفردية، ولأن "المستمع عنده محور الحجاج وقطبه الرئيس، فالقاعدة العامة في تحديد فعالية الحجاج عنده هي: تكيف الخطيب مع مستمعيه؛ إذ أن كل شيء في الحجاج مرتبط به، فمقدمات الحجاج ينبغي أن يختارها الخطيب مما هو مقبول عند مستمعيه، وقوة الحجة رهينة بمن توجه إليه ومسألة الحجج مرتبطة بالكيفية التي يتلقاها المستمع".[1]

خاتمة:

تعد البلاغة الجديدة انبثاقاً عن بلاغة شهدت تطورات متلاحقة منذ نشأتها في سالف العصور، وقد ظهرت في خمسينيات القرن الماضي نتيجةً لجملة من التحولات التي لامست مفهومها العام وادواتها ومنهجها حيث تجاوزت البعد الجمالي الذي اكتسبته لاحقاً وأخذت طابع العلمية لتصبح علماً قائماً بذاته، وقد تفرعت عنها جملة من الاتجاهات منها الاتجاه الحجاجي بوصف البلاغة حجاج وإقناع باستخدام التقنيات الخطابية من حجج وعناصر إثبات لأجل حمل المخاطب على تبني طروحات معينة.

[1] كنان مبخوت، جعيرن ميهوب، **مرجع سابق**، ص ص 1078، 1079.

المحاضرة رقم 07: الاتجاه اللساني

تمهيد:

تعد اللسانيات من بين العلوم المتقاطعة مع علم البلاغة والاتصال ذلك أن اللغة بوصفها عنصراً فاعلاً في العملية التواصلية في مجالها الدلالي تحديداً، ووفقاً لما جاء به فردنان دي سوسير في الثنائيات الضدية كاللسان والكلام والدال والمدلول أحد العناصر الرئيسة في البلاغة، لذلك يعتبر الاتجاه اللساني من بين الاتجاهات في البلاغة الجديدة ذات الطابع اللساني، وعليه سنحاول البحث في أهم الاسهامات التي نظَّرت لهذه الأخيرة، وأهم اللسانيين الذين بحثوا أطر العملية الاتصالية على ضوء هذا الاتجاه.

1- الاتجاه اللساني (بلاغة الصور والخطابات):

تتقاطع اللسانيات مع البلاغة والاتصال، وتحديداً مع ما قدمه فردنان دي سوسير من أسس لعلم اللسانيات في القرن العشرين خاصة من خلال الثنائيات المعروفة كاللسان والكلام، الدال والمدلول والتزامنية والتعاقبية.

ظهرت اللسانيات البنيوية نظرا لتظافر عدة تيارات من الشكلانية الروسية ومدرسة براغ والانثروبولوجيا، والبنيوية كنظرية نقدية اتخذت من اللغة أساساً لها في البروز على الساحة النقدية" يقول "جاكبسون" أن الليسانيات هي "العلم الذي يشمل كل الأنساق والبنيات اللفظية، ولكي تستوعب مختلف البنيات كان لزاماً عليها ألا تختزل في الجملة أو أن تكون مرادفة للنحو في لسانيات الخطاب أو لسانيات فعل القول"، ويرى جاكبسون أن الشعرية متصلة بجذرها اللساني، فهي بنية نصية بامكانها تحقيق المعاني والانزياحات، وقد اكتسبت الشعرية قيمتها من الدراسات اللسانية خاصة التحليل البنيوي والتحليل الأسلوبي؛ فالشعرية هي الأدبية موضوعها علم الأدب الذي يعنى بآليات الصياغة والتركيب بكل ما يجعل من كلام ما عملاً أدبياً، فالشعرية هي الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية في سياق رسالة لسانية وتحكمه دون أن تثير انتباهنا، وقد ظهرت مجموعة دراسات لسانية تحاول تصنيف الصور البلاغية في ضوء معايير منهجية محدودة ومنها: تصنيفها حسب المعيار الصوتي أو الخطي وأخرى في ضوء المورفيم (الزوائد واللواحق والمقاطع) أو حسب طبيعة الكلمة أو المركب أو التركيب، وأخرى حسب طبيعة الدلالة أو السياق التداولي، وبعضها صنف حسب المحاور اللسانية ومنها المحور

الاستبدالي مثل صورة السخرية، وهناك صور المحور التأليفي مثل الاستعارة، وقد صنف (رومان جاكبسون) الصور البلاغية في قطبي الاستعارة والمجاز المرسل أو المشابهة والمجاورة فقد وجد الشعر مرتبطاً بالاستعارة في حين يتميز النثر بالمجاورة. وقد عنى (جيرار جينيت) كما الآخرين بالصور البلاغية كما في مقالة (البلاغة المقصدة أو المحدودة) فقد درس فيها الصور البلاغية لاسيما الاستعارة والكناية والمجاز المرسل في ضوء رؤية بلاغية جديدة.[1]

أ- إسهامات جماعة لييج البلجيكية:

تأسست البلاغة الجديدة ذات الطابع اللساني في سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي واهتمت بنظرية الأدب، ودراسة الصور البلاغية، ومن أبرز الإسهامات التي مست تجديد البلاغة القديمة ما قامت به مجموعة لييج البلجيكية أو جماعة مو *Groupe U* تحت مفهوم البلاغة العامة وبلاغة الشعر.

تعتبر البلاغة الجديدة عند جماعة مو البلجيكية إحدى النظريات الكبرى والمهمة في مجال تحليل الخطاب في القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، فقد شكلت مصدر اهتمام البحث العلمي في مختلف الحقول المعرفية والعلوم الإنسانية واللغوية، وخاصة السميائية والبلاغة وتحليل النصوص الأدبية وغيرها. ولا تكمن أهمية بلاغة جماعة مو البلجيكية في إعادة تعريف البلاغة فحسب، ولكن في كونها إحدى النماذج النادرة إلى يومنا هذا في مجال تحليل الصورة من منظور سميولوجي؛ حيث يتم من خلالها التركيز على تداخل المعارف والتخصصات المختلفة، فمهمة السميولوجيا هو خلق تفاعل بين مختلف العلوم الإنسانية.

إن البلاغة الجديدة عند جماعة مو تقوم على اتجاهين: اتجاه منطقي يقوم على الوظيفة *conative* للغة؛ واتجاه جمالي يرتكز على الوظيفة الشعرية، وهو أمر يختلف عن التصور التقليدي للبلاغة الذي يحصر مهمة البلاغة في التحسين والتزيين، وفي أحسن الحالات على فن الإقناع.[2]

---

[1] نور الهدى صوطي، نجاة كعبوش: **البلاغة الجديدة ضمن المنجز العربي الحديث: الأصول المعرفية والامتدادات اللسانية العربية (محمد العمري نموذجاً)**، ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الوطن البلاغة الجديدة (المصطلح والمفهوم) بين التراث العربي والفكر اللغوي الحديث المنعقد يومي 9- 10 ماي 2022، جامعة محمد خيضر – بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، ص ص 5، 6.

[2] محمد القاسمي: "البلاغة الجديدة وتحليل الخطَاب"، **مجلة تمثلات**، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، المجلد 02، العدد، 02، 2018، ص ص 107، 109.

ب- النموذج التواصلي اللساني لرومان جاكبسون

ركز رومان جاكبسون في مقاربته التواصلية اللسانية على ستة عوامل أساسية، وهي: المرسل والمرسل إليه، والرسالة، والقناة، والمرجع، واللغة، ويؤكد جاكبسون على أن لكل من هذه العوامل دور في توجيه الخطاب من حيث التركيب على هذا العامل أو ذاك. وتتمثل هذه العوامل في:

- **المرسل *Destinateur* أو الباث *l'émetteur* أو المخاطب أو الناقل أو المتحدث:** وهو المتكلم أو ما يصطلح عنه عموماً بالباث، الناقل، المتحدث، المخاطب، وهو أحد أقطاب العملية التواصلية يقوم ببعث رسالة إلى المرسل إليه قصد تبليغه وإفهامه، وهو المصدر الأساس في العملية التواصلية.[1]

- **المرسل إليه *le destinateur* أو المستقبل *le récepteur*:** هو العنصر الثاني في العملية التواصلية، وتكمن مهمته في استقبال الرسالة، ويقابله عند الجاحظ "السامع" المتلقي (المخاطب).

الرسالة *le message*: وتعتبر هذه الأخيرة بمثابة ظرف المحتوى الكلامي الذي تشير إليه.[2]

السنن (*code*) أو اللغة *language* أو النظام *Système* أو الكفاية *compétence*: هو الاتفاق المشترك بين المرسل والمستقبل، والذي يسهل التواصل بينهما، وبدونه لا يستطيعان إتمام عملية الاتصال، وتحل محل الترميز.[3]

السياق *Contexte*: نلاحظ أن عملية التواصل اللغوي تقوم على مجموعة من العوامل الحركية الدينامية، والتي تؤدي إلى التفاعل فيما بينها وذلك من خلال الزمان والمكان، والظروف والملابسات وأحوال المتكلمين والمستمعين، وتحدث هذه العملية متآزرة مع هذه العوامل داخل مجال واسع يدعى أحياناً بالبنية التعليمية، وتستعمل هذه العملية لأغراض متعددة: الإخبار، أو التعبير عن العواطف والمشاعر، أو التأثير في الآخرين، أو الاستجابة لتوقعات الآخرين، أو التخيل.

---

[1] أحمد واضح: "التواصل بين أفق البلاغيين العرب وواقع التنظيرات التواصلية المعاصرة (تنظيرات الجاحظ أنموذجا)"، **مجلة الحوار الفكري**، المجلد 13، العدد 16، 2018، ص 115.

[2] عطاء الله بوسالمي: "نظرية التواصل عند رومان جاكبسون وبعدها التعليمي"، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، المجلد 07، العدد 04، ديسمبر 2022، ص 980.

[3] نبيهة خالد حيدرة، عبدالله تيسير الشديفات: "تحليل الخطاب النبوي الشريف في ضوء النظرية التواصلية عند جاكبسون"، **مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية**، المجلد 04، العدد 02، 2023، ص 328.

وانطلاقاً من هذا المفهوم لكل رسالة مرجع تحيل عليه، وسياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا تفهم مكونات هذه الرسالة، أو تفكك رموزها القواعدية إلا بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها، قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب، ولهذا ألح جاكسون على السياق باعتباره العامل المفعل للرسالة بما يمدها به من ظروف و ملابسات توضيحية، ويصطلح عليه أيضا بالمرجع.

والسياق لا يجوز حصره في التمظهر اللفظي كي تفهم الرسالة حسب جاكبسون، ولهذا دعا اللساني الفرنسي "مانجينو *maingueneau*" إلى التمييز بين السياق اللغوي، والسياق غير اللغوي.[1]

القناة *le canale*: وهي التي تسمح بإقامة التواصل عن طريق نقل الرسالة بين المرسل والمرسل إليه لذا يجب توفير الجو المناسب لتبليغ الرسالة باعتبار الهواء هو القناة الناقلة للخطاب، حتى تصل الرسالة بشكل مسموع للمرسل إليه ليفهم فحوى الخطاب ويترجمه.[2]

ت- الوظائف اللغوية عند رومان جاكبسون:

الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية: تركز هذه الوظيفة على المرسل إذ تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم حيال ما يتحدث عنه، أو يكتبه، وعن شعوره الانفعالي سواء أكان هذا الشعور صاداقاً أو كاذباً، لذلك فأهمية الوظيفة تتجلى في الانطباع الذي يبين لنا إحساس المرسل تجاه ما يتحدث عنه أو ما يتواصل بشأنه.[3]

الوظيفة الإفهامية: تتجه الوظيفة الإفهامية نحو المرسل إليه/ القارئ من خلال بعض التراكيب اللغوية التي تظهر في النداء والأمر والاستفهام والتمني، أو في الأساليب الخبرية والإنشائية عموماً حيث توظف هذه الأساليب عندما تبحث الرسالة عن فرض رد فعل معين، والتأثير في المستمع والقارئ ولما كانت مقالات الرأي في الصحافة التحليلية والنقدية عموماً لا تخلو من هذه الأساليب فإن الكاتب الصحفي "سعد بوعقبة" يراهن عليها كثيراً في كتابه "مقالات" لأن نصيباً غير قليل منها عبارة عن ردود أو إجابات لقراء محددين لكنها تستهدف في الوقت نفسه أكبر فئة من المتلقين الذين يشتركون

---

[1] زيان ليلى: "عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون"، **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث**، المجلد 02، العدد 01، مارس 2016، ص 95.

[2] عطاء الله بوسالمي، **مرجع سابق**، ص 984.

[3] حسن بدوح: **المحاورة: مقاربة تداولية**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012، ص 48.

في التساؤل نفسه، ومن أبرز الأساليب التي وظفها الكاتب في مقاله وتتضمن وظيفه التأثير في القارئ أسلوب الاستفهام المتموقع في ثمانية مواضع صيغت بأسماء وأحرف استفهامية متنوعة تصدرت ملفوظات موجهة للقارئ نذكر منها: كيف يحاكم علي كافي الرئيس، وهل كان النائب العام لا يعرف القانون، وإلى متى تبقى هذه الأخطاء، ويبدو أن الغرض من توظيف الصحفي لهذا الأسلوب وأساليب أخرى هو لفت الانتباه المتلقي والتأثير فيه قصد اقناعه بالآراء والأفكار والقضايا التي تحملها الملفوظات والنصوص.[1]

الوظيفة الانتباهية: تسمى هذه الوظيفة أيضاً وظيفة إقامة الاتصال وهي تظهر في المرسلات التي تراعي إقامة الاتصال وتأمين استمراريته، وهي تقوم على تعابير تمكن المرسل من إقامة الاتصال أو قطعه. إن الأصل في هذه الوظيفة أن يكون اللفظ خالصاً فيها، دون شرط الدلالة أو غيابها، ولكن لا يمنع ذلك أن تكون العبارة في الكلام عموماً.[2]

الوظيفة المرجعية أو السياقية: وهي الوظيفة التي تركز على موضوع الاتصال، وتربط العلاقة بين الرسالة والموضوع الذي تحيل إليه (السياق المرجعي)، وقد كان لهذه النظرية تأثير عميق على معظم اللسانيين وبعض الفروع العلمية الأخرى، لأنها نظرية أقيمت على مبادئ علمية دقيقة لوصف كافة استخدامات اللغة وضبطها بطريقة موضوعية.[3]

وظيفة ما وراء اللغة: تسمى أيضا عند بعض اللسانيين بـ: المعجمية أو الواصفة. وتستخدم مثل هذه الرسائل عندما يشعر المتخاطبان أنهما بحاجة إلى التأكد من الاستعمال الصحيح للَّسنن الذي يوظفان رموزه في العملية التخاطبية، فيكون الخطاب "مركزا على السنن، لأنه يشغل وظيفة ميتا لسانية (وظيفة شرح)، يتساءل المستمع: إنني لا أفهمك، ما الذي تريد قوله؟" أو بأسلوب رفيع: ما تقول؟ ويسبق المتكلم مثل هذه الأسئلة فيسأل: "أتفهم ما أريد قوله؟".[4]

---

[1] هشام صويلح: "وظائف عناصر العملية التواصلية في الخطاب الصحفي تطبيق على خطاطة رومان جاكبسون"، **مجلة الأداب واللغات والعلوم الإنسانية**، العدد 05، 2020، ص 182.

[2] هادية عطية: "حَكُم نهج البلاغة في ضوء وظائف الخطاب عند رومان جاكبسون"، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 49، 2017، ص 720.

[3] إيمان مداني: "تطبيق مخطط جاكبسون اللغوي الاتصالي على شفرة الطقوس (عينة من طقوس الميلاد في المجتمع القبائلي أنموذجاً")، **مجلة التراث**، جامعة الجلفة، العدد 11، جانفي 2014، ص 105.

[4] الطاهر بومزبر: **التواصل اللساني والشعرية**، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2007، ص 46.

الوظيفة الشعرية: وهي إحدى الوظائف الأساسية للغة، لما تدخله من ديناميكية في حياتها، وبدونها تصبح اللغة ميتة وسكونية، وهي موجودة في كل أنواع الكلام، وتتحقق حينما تكون الرسالة معدة لذاتها، كما في النصوص الفنية اللغوية، مثل القصائد الشعرية، وهي ليست الوظيفة في الشعر، بل هي المهيمنة فيه، إن هيمنة إحدى هذه الوظائف (انفعالية، ندائية، تواصلية، ما ورائية، مرجعية، شعرية) لا تنفي وجود الوظائف الأخرى، بل تحدد نوع الرسالة ويمكننا تمثيل هذه الوظائف بالرسم البياني:[1]

مرجعية

انفعالية ⟵ شعرية ⟵ ندائية

إقامة اتصال

ما وراء اللغة

خاتمة:

مما لا شك فيه أن الحديث عن الاتجاه اللساني بعده أحد اتجاهات البلاغة الجديدة التي تشكل فيه اللغة محوراً أساسياً يقود إلى التركيز على جملة الاسهامات التي قدمت في هذا الإطار، حيث أسهمت عدة جماعات في بلورة الاتجاه اللساني القائم على بلاغة الصور والخطابات، ومنها جماعة مو البلجيكية التي نظَّرت للبلاغة في ضوء المناهج الإنسانية، وقد بحث رومان جاكبسون عوامل التواصل اللغوي في إطار مقاربته اللسانية مركزاً على دور كل عامل في توجيه الخطاب من خلال استعراض عناصر العملية الاتصالية المتمثلة في المرسل، المرسل إليه، الرسالة، القناة، السنن، السياق مؤكداً على دور اللغة في ذلك، وبناءً عليه تؤدي اللغة عند رومان جاكبسون مجموعة من الوظائف التي تمكن المتلقي من فهم كنه الخطاب كالوظيفة التعبيرية أو الانفعالية، الوظيفة الإفهامية، الوظيفة الانتباهية، الوظيفة المرجعية أو السياقية، وظيفة ما وراء اللغة، الوظيفة الشعرية.

[1] نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2003، ص ص 100، 101.

المحاضرة رقم 08: الاتجاه الأسلوبي

تمهيد:

يعد الاتجاه الأسلوبي من بين الاتجاهات التي تمخضت عنها البلاغة الجديدة بوصفها الحالي يركز على الكيفية التي يتم بها إنشاء الخطاب وتحديد المستويات اللسانية الخاصة به، وقد ارتبط هذا الاتجاه بالشكلانية الروسية تحديداً، وتعد الأسلوبية باعتبارها بلاغة علمية جديدة فرعاً جديداً من فروع اللسانيات تعنى بوصف الأسلوب في جانب البنية والدلالة والمقصدية، وهي تختلف بذلك عن البلاغة التقليدية المرتكزة على الجانب الإبداعي وتنميق الأسلوب في جانبه البلاغي والفصاحي.

1- تعريف الأسلوبية:

تعرف الأسلوبية (*Stylistique*) بأنها دراسة الأسلوب دراسة علمية في مختلف تمثلاته اللسانية والبنيوية والسيميائية والهيرمونيطيقية، وتعد الأسلوبية أيضاً فرعاً حديثاً من فروع اللسانيات إلى جانب الشعرية والسيميائيات والتداوليات، ويعتبر العديد من النقاد بأن الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثتها المباشرة، ومعنى ذلك أن الأسلوبية قامت بديلاً عن البلاغة.[1]

اشتقت الأسلوبية (*Stylistique*) في الثقافة الغربية من الكلمة اللاتينية (*Stilus*) ومن الكلمة الإغريقية (*Stylos*)، ومن الكلمة الفرنسية أو الإنجليزية (*Style*) وتعني هذه المشتقات في دلالاتها الأصلية أداة الكتابة. وبعد ذلك استخدمت الكلمة للدلالة على طريقة الكتابة أو فن الكتابة ويعرف الأسلوب اصطلاحاً بأنه" اختيار لغوي من بين بدائل متعددة، إذ إن الاختيار سرعان ما يحمل طابع صاحبه، ويشي بشخصيته، ويشير إلى خواصه"، كما تهتم الأسلوبية باللغة الأدبية، وتعنى بعطائها التعبيري؛

وعليه فالأسلوبية هي مقاربة منهجية نظرية وتطبيقية، يمكن تمثلها في الحقل الأدبي والنقدي لمقاربة الظواهر الأسلوبية البارزة التي تميز المبدع، وتفرده عن الكتاب والمبدعين الآخرين. ومن جهة أخرى تنكب الأسلوبية بصفة خاصة على دراسة الأجناس الأدبية، وسبر أدبية النصوص والخطابات والمؤلفات، ودراسة الوظيفة الشعرية، والتمييز بين الأساليب حقيقةً ومجازاً، وتعييناً

[1] عبد السلام المسدي: **الأسلوبية والأسلوب**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1977، ص 48.

وتضميناً، مع رصد الأشكال والبنى الأدبية والسيميائية، واستكشاف بلاغة النص، وتحديد المستويات اللسانية للخطاب من: صوت، ومقطع، وكلمة، ودلالة، وتركيب، وسياق، ومقصدية، وربط كل هذا بموهبة الفرد المبدع، أو العمل على دراسة الأسلوب في ضوء المعطيات النفسية أو الاجتماعية.[1] ومن هنا تتجسد أطر الأسلوبية في الحقول الأدبية:

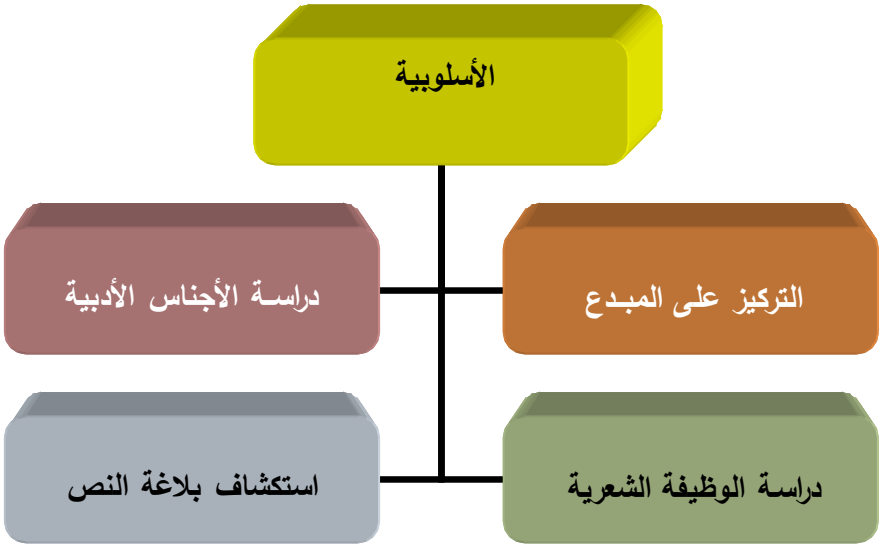

2- تجديد البلاغة وعلاقته بالأسلوبية:

حاول الباحثون في العصر الحديث تجديد البلاغة وربطها بالدراسات الأسلوبية الحديثة، وفي نشأة هذا العلم أقوال متعددة: فبعض الباحثين يرجع نشأته إلى سنة 1968م وبعضهم الآخر يعتقد بأن نشأته كانت في سنة 1886، وآخرون ذهبوا إلى أن الأسلوبية أسسها شالرز بالي سنة 1865م. ويتفق جمهور الباحثين على أن نشأتها كانت مع نشأة علم اللغة، كما أنها ترتبط وتصل بقدمها إلى: علم البلاغة وإن كانت البلاغة أقدم زمناً منها.

وهكذا نستطيع أن نقول: كانت الأسلوبية وليدة البلاغة القديمة وعلم اللغة وليست علماً حديث النشأة، البلاغة القديمة كانت فن القول لإقناع الناس وكانت ملكة تؤثر في عقول الناس وقلوبهم وانحصرت في ثلاثة علوم: المعاني، والبيان، والبديع، ولكن لم تتجاوز إلى الجملة النص إلا قليلا ولكن البلاغة الحديثة تعّدت فن القول واجتهدت في وضع القواعد وترتيبها وتحليلها في المستوى الأعلى وأصبحت فناً مستقلاً. هكذا نرى أن معيار تشخيص الأحكام النقدية في القديم كان طبع الناقد

[1] جميل حمداوي: **من الحجاج إلى البلاغة الجديدة**، أفريقيا الشرق، المغرب، 2014، ص ص 77، 78.

وذوقه، ولكن المعيار اليوم هو الأحكام والقواعد التي انبعثت عن عقلية الإنسان، فقامت الأسلوبية على الفكرة والعاطفة والخيال والبلاغة، وتتناول النص عبر هذه المعايير ولا تنفك عن هذا.

فالأسلوبية الحديثة تقوم بتحليل النص عبر ثلاثة عناصر هي:

العنصر اللغوي: ويعالج نصوصاً قامت اللغة بوضع رموزها.

العنصر النفعي: ويؤدي إلى أن ندخل في حسابنا مقولات غير لغوية مثل: المؤلف، والقارئ، والموقف التاريخي، وهدف الرسالة، وغيرها.

العنصر الجمالي الأدبي: وتكشف عن تأثير النص في القارئ والتفسير والتقويم الأدبي له، بعبارة أخرى العنصر الجمالي هو مزايا الكلام تظهر في نظمه، وخصائص في سياق لفظه وبدائعه، حيث تقع كل كلمة مكانها، ولا يرى غيرها أصلح هناك أو أشبه حتى يبلغ القول غايته.[1]

خاتمة:

بناءً على ما تقدم فإن الاتجاه الأسلوبي ليس وليد الفترة المعاصرة بل هو وليد البلاغة القديمة المحصورة في العلوم الثلاثة: البيان، المعاني، البديع، غير أن البلاغة الحديثة تجاوزت فن القول ووضعت قواعد يترجى من خلالها التحليل والترتيب في مستويات أعلى وأصبحت فناً مستقلاً، ولهذا فقد قامت الأسلوبية الحديثة على عناصر في تحليل النصوص منها العنصر اللغوي، العنصر النفعي العنصر الجمالي الأدبي، وبهذا فقد أسهمت في تقديم البلاغة الجديدة وفق أطرها الصحيحة.

[1] آفرين زارع: "العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة بين القديم والحديث: دراسة وصفية تطبيقية"، **مجلة الدراسات اللغوية والأدبية**، العدد 02، ديسمبر 2012، ص ص 231، 232.

المحاضرة رقم 09: الاتجاه السيميائي

تمهيد:

ارتبط ظهور الاتجاه السيميائي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بعالم اللسانيات فرديناند دي سوسير، والفيلسوف تشارز ساندرس بيرس والباحث رولان بارت، حيث أطلق الأول مسمى السيميولوجيا، والثاني مسمى السيميوطيقا على علم العلامات، هذا الأخير الذي ينطوي على دراسة كل من الاتصال اللغوي وغير اللغوي بوصف البلاغة في خدمة السيمياء، وقد استخدم هذا الاتجاه في علوم متعددة كعلوم الإعلام والاتصال من خلال تحليل الرسائل الإعلامية المتضمنة للغة والرموز والصور، وبحكم العلاقة الرابطة بين كل من السيميائيات ونظرية الإعلام التي تعنى ببحث أنماط التواصل اللساني وغير اللساني.

1- السيمياء وعناصرها:

إن السيمياء علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنتروبولوجيا، (ومن هذه الحقول المعرفية استمدت السيميائيات أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها)، كما أن موضوعها غير محدد في مجال بعينه، إنها تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني بدْءاً بالانفعالات البسيطة ومروراً بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى.

إن السيميائيات لا تتفرد بموضوع خاص، فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية والعادية شريطة أن تكون هذه الموضوعات سيرووة دلالية. فالسيميائيات كما يرى إمبرتو إيكو "ليست نظرية فحسب، وإنما هي ممارسة دائمة". كما تعرف العلامة "بأنها الشيء الذي يقوم لشخص ما مقام شيء آخر من حيثية ما، اللغة نظام من العلامات المعبرة كذلك فهي تمُاثل أنظمة الكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وآداب السلوك والإشارات العسكرية...إلخ".

إن السيميائيات كما بشَّرَ بها (سوسير) "هي العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية".[1]

[1] جمال ولد الخليل: "التحليل السيميائي للنص الأدبي (نموذج تطبيقي)"، **مجلة دراسات**، جامعة بشار، المجلد 05، العدد 01، 2016، ص 39.

ومن هنا فالسيميائيات تبحث العلامات ووظائفها في الحياة اليومية.[1] ويعتبر رولان بارت "*R.Barthes*" من أهم الباحثين في هذا الاتجاه، لأن البحث السيميولوجي لديه هو دراسة الأنظمة الدالة، فجميع الأنساق والوقائع تدل، فهناك من يدل بواسطة اللغة، وهناك من يدل بدون اللغة السننية، بيد أن لها لغة دلالية خاصة بها، ومادامت الأنساق والوقائع كلها دالة، فلا عيب من تطبيق المقاييس اللسانية والبلاغية على الوقائع غير اللفظية، أي: أنظمة السيميوطيقا غير اللسانية لبناء الطرح الدلالي، فالبلاغة حسب بارت "لم تعد علما خاصاً بالخطاب وإنما صارت علماً عاماً للخطابات كافة".

أما عناصر سيمياء الدلالة لدى بارت، فقد حصرها في كتابه (عناصر السيميولوجيا) في الثنائيات البنيوية التالية: ثنائية الدال والمدلول، وثنائية التعيين والتضمين، وثنائية اللسان والكلام، وثنائية المحور الاستبدالي والمحور التركيبي. وقد حاول بارت بواسطة هذه الثنائيات اللسانية مقاربة الظواهر السيميولوجية، كأنظمة الموضة، والأساطير، والطبخ، والأزياء، والصور، والإشهار، والنصوص الأدبية، والعمارة، إلخ.[2]

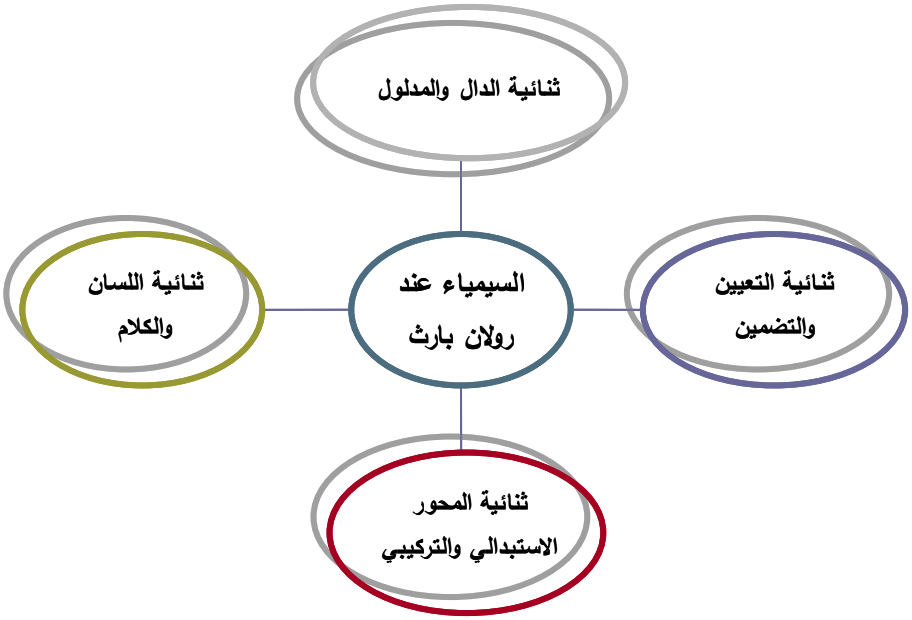

السيمياء عند رولان بارت

[1] Müfit Şenel: The Semiotic "Approach and Language Teaching and Learning," **Journal of Language and Linguistic Studies**,Vol.3, No.1, April 2007, p119.

[2] جميل حمداوي، **مرجع سابق**، ص ص 84، 85.

أما بيرس فيقدم نموذج ثلاثي للعلامة على النحو التالي:

الممثل: (الشكل الذي تتخذه العلامة).

الموضوع: (ما تشير إليه العلامة).

والمؤول: (المعنى الذي تحدثه العلامة)، وهو يعتبر العلامة كيانًا ماديًا ونفسيًا ولغويًا.[1]

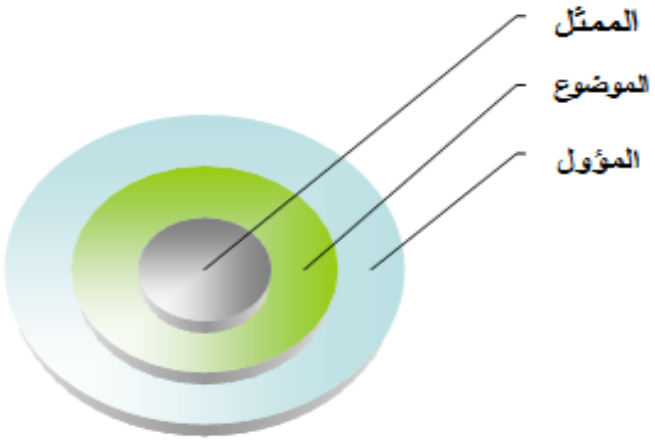

السيمياء (العلامة) عند تشارلز سندرس بيرس

ومن السيميائيين رومان جاكوبسون، الذي يعد من رواد مدرسة براغ وما بعدها أحد تلاميذ عالم الأصوات الروسي نيكولاي تروبيتسكوي (1890–1939)، كان لجاكوبسون تأثير كبير على السيميائية في القرن العشرين، يقول أمبرتو إيكو "دعني أفترض أن السبب الذي جعل جاكوبسون لم يكتب كتابًا عن السيميائية أبدًا هو أن وجوده العلمي بأكمله كان مثالًا حياً للبحث عن السيميائية".[2]

وعموماً فقد أصبحت أفكار اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (1857–1913) والفيلسوف الأمريكي تشارلز س. بيرس (1839–1914) أساس لتقييد حقل بحثي مستقل يسعى إلى فهم البنى التي يقوم عليها كل من إنتاج وتفسير العلامات.[3]

---

[1] Olcay Sert: **Semiotic approach and its contributions to English Language learning and Teaching Hacettepe**, Üniversitesi Egitim Fakültesi Dergisi 31, 2006, p107.

[2] Litza Jansz, Paul Cobley: **Semiotics a Graphic Guide,** Icon Books Ltd, Omnibus Business Centre, 39-41 North Road, London N7 9DP, 2012, p218.

[3] Thomas A. Sebeok: **Signs: An Introduction to Semiotics**, 2nd ed, University of Toronto Press Incorporated, 2001, p5.

2- السيمياء ووسائل الإعلام:

لقد شاع استخدام المنهج السيميائي مؤخراً في تحليل الرسائل الإعلامية كبديلاً أو مرافقاً لتحليل المضمون حيث كان هذا المنهج مختصراً على تحليل المضامين الأدبية المختلفة، كما توجد علاقة بين كل من السيميائيات ونظرية الإعلام من حيث الاهتمام بأنماط التواصل اللساني وغير اللساني إضافةً إلى أن نظرية الإعلام تهتم بالعناصر الحاملة للمادة الإعلامية والوسائط التي يتم توظيفها لكى تصل إلى المتلقي، وهناك علاقة بين السيميولوجيا والمواد التليفزيونية والتي قد تكتسب أهميتها من أهمية التليفزيون نفسه الذى يعد وسيلة اتصال ونقلة نوعية متميزة، وترجع هذه النقلة إلى الثلاثينيات من القرن الماضي ونظراً للتقنية العالية له وسرعة انتشاره، بالإضافة إلى قدرته على إحداث التأثير في الجمهور استطاع أن يحتل المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام التي كانت سائدة في ذلك الوقت؛

ومن ثم يمكن القول أن المادة التليفزيونية تتميز بزخم العناصر السيميولوجية التي تم توظيفها في الخطاب الإعلامي حيث أن هذا الخطاب هو "منتوج لغوى إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها".

وانطلاقاً من "بيرس" وأتباعه و"دى سوسير" وأتباعه وتكاملهما يمكن أن تتولد سيميائيات الوسائطية والتي بدأها "بنتيلى" *Bentele* 1981 باستخدام الإجرائيات الوصفية للسيميائيات العامة والنوعية وذلك لاستكشاف البنية الدلالية والأنساق الشكلية لنصوص الوسائط الإعلامية الجماهيرية، وذلك من خلال جانبين أولهما لغوى تلفظي ويشمل على النصوص المكتوبة في الصحف والنصوص الإذاعية وأشرطة التليفزيون، أما الجانب الثاني فهو غير لغوى ويشمل على الصورة بأنواعها المختلفة وما قد يصاحبها من حركات جسدية وأنساق رمزية وغيرها.. بل أن للمعالجة السيميائية للإشهار الحي على الإنترنت والتي تتمثل في:

- إبراز الخصائص المميزة لتشكله (بالمقارنة مع أنواع أخرى: التلفزي، الملصق...).
- إعادة سبك الجهاز المفاهيمي للسيمائيات السردية كي يتلاءم مع الخصائص الوسائطية الحديثة.
- اقتراح أدوات سيميائية جديدة لفهم الآليات الخطابية للإشهار الحي".

ويعتبر السيمائيون أن المواد الإعلامية هي عبارة عن نصوص كما يعتبر بعضهم أن وسائل الاتصال تعد في بعض جوانبها كاللغات، ولقد ساعدت الأبحاث الإعلامية حول الأساليب التقنية والرمزية لوسائل الإعلام على إثراء المنطق السيميائي بإعطائه هدفاً قد يكون محدوداً نسبياً بتناول بعض الشروط لإتمام عملية الاتصال كحاجة المشاهد إلى التعرف على الجهاز التليفزيوني والدور الذى تؤديه الوسائط في تحويل الخطاب العلمي، إضافة إلى الكتابة على الشاشة كافتتاحية وغيرها.[1]

خاتمة:

يعد الاتجاه السيميائي من بين الاتجاهات التي بحثت اشتغال اللغة في مجالات عدة، وهو يستمد أصوله ومبادئه من حقول معرفية متعددة كاللسانيات والمنطق والأنثروبولوجيا، كما أن موضوعاته غير محددة في مجال معين بل يمتد إلى مجالات عديدة مرتبطة بالفعل الإنساني، ومنها دراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وقد اعتمدت علوم أخرى أطر وميكانيزمات اشتغال المنهج السيميائي ومنه علم الإعلام والاتصال الذي يستخدم اتجاهات عدة في تحليل الرسائل الإعلامية على اختلافها مكتوبة، بصرية، إلى جانب تحليل اللافتات الإشهارات التي تزخر بالعناصر السيميائية الموظفة في جملة الخطابات الإعلامية.

[1] محمد فيض محمد إسماعيل: "السيميولوجيا واستخدامها في مجال الإعلام"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد 86، العدد 03، جانفي 2018، ص ص 407، 408. DOI: 10.21608/fjhj.2018.175824.

المحاضرة رقم 10: الاتجاه التداولي

تمهيد:

تعد التداولية علم يعنى ببنية النص وعناصر المواقف الاتصالية المرتبطة به والمسمى في البلاغة القديمة بمقتضى الحال، وعليه فالبلاغة ذات صلة وثيقة بالتداولية لاشتراكها معها في جانب الإقناع والتأثير من خلال دراسة اللغة في الاستعمال، أو في التواصل قصد تبليغ المتلقي وتوجيهه أو تعديل سلوكه، وبهذا فالبلاغة التداولية تقوم بدراسة مقصدية المخاطبين باستعمال أسس نظرية أفعال الكلام وعليه نحاول الوقوف على التداولية وأهم مباحثها البلاغية الجديدة، ثم نبحث بلاغة التواصل المرئي في إطار بلاغة الصورة.

1- التداولية:

التداولية اختصاراً هي علم استعمال اللغة ضمن سياقاتها التلفظية والأحوال التخاطبية، ولا يقتصر اهتمام التداولية على البنية اللغوية المغلقة بل يمتد إلى دراسة اللغة حين استعمالها في المقامات المختلفة بوصفها كلاماً محدداً صادراً من متكلم محدد، وموجها إلى مخاطب محدد، بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد، وعليه فإن الجانب التواصلي يغدو في صلب المعالجة التداولية للخطاب.

ومن هنا فإن التداولية بمقولاتها ومفاهيمها الأساسية كسياق الحال، وغرض المتكلم، وإفادة السامع ومراعاة أطراف الخطاب، والأفعال الكلامية تشكل أداة من أدوات قراءة البلاغة العربية، ومفتاحاً من مفاتيح فهمها وتدريسها بل عن البلاغة العربية تعد أحسن ما يتناول العلاقات التداولية في اللغة.[1]

لقد ربط الاتجاه التداولي البلاغة الجديدة بأفعال الكلام تقريراً وإنجازاً، فالنص الأدبي ليس مجرد خطاب لتبادل الأخبار والأقوال والأحاديث، بل يهدف إلى تغيير وضع المتلقي عبر مجموعة من الأقوال والأفعال الإنجازية، وتغيير نظام معتقداته، أو تغيير موقفه السلوكي من خلال ثنائية: إفعل ولا تفعل.

ويعني هذا أن الخطاب أو النص الأدبي، وذلك في مفهوم التداوليات التحليلية التي ظهرت في سنوات الخمسين من القرن العشرين مع أوستين وسورل وهي عبارة عن أفعال كلامية تتجاوز الأقوال والملفوظات إلى الفعل الإنجازي والتأثير الذي يتركه ذلك الإنجاز، ومن هنا فنظرية الأفعال الكلامية تنبني على ثلاثة عناصر رئيسة، وهي:

أولاً: فعل القول ويراد به إطلاق ألفاظ في جمل مفيدة سليمة التركيب، وذات دلالة تحمل في طياتها حمولات إخبارية. وبالتالي، تشتمل على مستوى صوتي وتركيبي ودلالي، مثل: "أشكرك يا علي".

وثانياً: الفعل المتضمن في القول، وهو الفعل الإنجازي الذي يحدد الغرض المقصود بالقول، كصيغة الأمر في هذه الجملة:" انتظري اللحن الجديد".

وثالثاً: الفعل الناتج عن القول وهو ما ينتج عن القول من آثار لدى المخاطب إثر فعل القول، كإقناع المخاطب، وحثه، وإرشاده، وتوجيهه، أو تضليله... وتحضر هذه المستويات الثلاثة للفعل الكلامي جميعها في الوقت ذاته، وبدرجة متفاوتة، وهي التي تجعل هذا الفعل الكلامي كاملاً.

2- بلاغة التواصل المرئي:

مجموعة مو تؤسس لبلاغة جديدة أوسع من الحجاج الذي بدأت به، بل تؤسس لما أسمته بلاغة الصورة. فتعد (مجموعة "مو": فرانسيس إدلين وجان ماري كلينكنبرغ وفيليب مانغيه)، من أبرز دعاة إحياء البلاغة القديمة وتجديدها، وتوسيع إطارها لتشمل كل الحقول الإنسانية، انطلاقاً من اللغة إلى

[1] مسعود بودوخة، **مرجع سابق**، ص 51.

علم العلامات والفنون جميعها، فبقية مجالات التواصل والفاعلية الإبلاغية والبلاغية، ومن أبرز كتاباتهم في هذا المجال كتاب "بحث في العلامة المرئية: من أجل بلاغة الصورة وهي "تأسيس نظري يرمي إلى بيان كيفية اشتغال المنظومات البلاغية داخل السيميائية، وإلى أي مدى يمكن تطبيقها على الأيقوني والتشكيلي.

وقد بين المؤلفون أن بلاغة التواصل المرئي إذ تفيد من البلاغة اللسانية، تدرس الانزياح المكاني الذي يتحقق في الملفوظين الأيقوني والتشكيلي اعتماداً على الدرجة المدركة والدرجة المتصورة".[1]

خاتمة:

تبحث التداولية تداول اللغة بين المرسل والمتلقي في سياقات مختلفة لاستنباط المعاني والمدلولات الكامنة فيها، وتركز على مباحث متعلقة بالفعل الكلامي من خلال تحويل الأقوال الصادرة في سياقات مختلفة إلى أفعال ذات طبيعة اجتماعية تستلزم أطر التواصل، والاستلزام الخطابي المعتمد على تقديم تفسيرات خطابية لمدى قدرة المتكلم (المرسل) على تبليغ المعاني أكثر من فعل القول ذاته، والحجاج الذي يعد من وظائف الفعل الكلامي التي تزيد من فاعلية الإقناع والتأثير على المستقبل. وبهذا فقد ربط الاتجاه التداولي البلاغة الجديدة بأفعال الكلام.

[1] مجموعة مو: **بحث في العلامة المرئيّة: من أجل بلاغة الصورة**، ترجمة: سمر محمد سعد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2012، ص 566.

المحاضرة رقم 11: الاتصال وعلاقته بالدرس البلاغي

تمهيد:

تتطلب العملية التواصلية توافر عناصر عدة تتجسد في المرسل، الرسالة، القناة، المستقبل، السياق هذا الأخير الذي يرتبط بإنتاج الخطابات وفقاً لمقامات معينة تفرضها البيئة المحيطة بعملية الاتصال وهو ما يطلق عليه مسمى مراعاة الكلام لمقتضى الحال، وهو ما ركزت عليه البلاغة؛ إذ لا بد من مراعاة أحوال المخاطبين والمقام الذي يصاغ فيه الكلام بما يناسب عملية التواصل، هذا ويفرض الأمر وجود مهارات بلاغية لدى المخاطِب أو المرسل تكفل تواصلاً فعالاً باستخدام مختلف الأساليب، ومنه سنقف في هذه المحاضرة على مقتضى الحال، وجملة المهارات والأساليب البلاغية المتعلقة بالمرسل لنربط أطر الاتصال بالدرس البلاغي.

1- مطابقة الكلام لمقتضى الحال:

تراعي البلاغة العربية عموماً حال السامع خاصةً في الخطابة، وقد دعاه البلاغيون باسم (مقتضى الحال)، وهو الاعتبار المناسب ومعنى ذلك أن الخطيب يراعي المقام الذي يصاغ فيه كلامه، وقد حدد السكاكي المقامات بقوله: "لا يخفى عليك أن المقامات متفاوتة، فمقام التشكّر يباين مقام الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل".

من خلال قول السكاكي يتبين أنه على الخطيب أن يراعي مقام كلامه، فلا يكون جاداً في موطن الهزل، ولا هزلياً في موطن الجد، ولا مرغِّباً في مقام الترهيب، وغير ذلك من المقامات المختلفة، وفي ذلك يقول الجاحظ: "إذا أعطيت كل مقام حقّة، وقمت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام، وأرضيت من يعرف حقوق الكلام، فلا تهتم لما فاتك من رضا الحاسد والعدو فإنه لا يرضيهما شيء، فالعرب قد ركزوا على المقام، لأنه يساعد على التواصل وإفهام المخاطب".[1]

---

[1] سليم حمدان: **أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية**، مذكرة ماجستير في لسانيات الخطاب، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2009، 2008، ص 94.

ويتجلى المنحى التواصلي للبلاغة في مصطلح (البلاغة) ذاته؛ من حيث دلالته على البلوغ والوصول، كما يظهر المنحى التواصلي للبلاغة العربية من نزوعها إلى الوضوح ونفرتها من التعقيد والغموض، واجتناب كل ما يمكن أن يعوق اتصال المخاطب بالنص، أو يحجبه عن فهمه، أو يؤخر هذا المهمة، أما أبرز مفهوم ولجت ضمنه مبادئ التواصل اللغوي وشروطه عند البلاغيين العرب فهو مفهوم (المقام) الذي كان محور اهتمام البلاغيين، ويتواءم هذا الاهتمام من قبل البلاغيين بالمقام وما يتصل به من عناصر مع ما توصلت إليه أبحاث علوم الاتصال من ضرورة التركيز على العناصر غير اللسانية الحاضرة في ذهن المتكلمين، وفي الواقع الفيزيائي أثناء التواصل.

وقد برز اهتمام خاص من البلاغيين بالمتلقي وما يناسبه من الخطاب حرصاً على سلامة عملية التواصل، وما يرافقها من تأويل يلجأ إليه المتلقي بناءً على قرائن السياق والمقام، فتكون هذه الخلفيات لدى المخاطب هي التي تحدد التأويل المناسب الذي يواجه به الخطاب.

وألح البلاغيون على تحقيق المطابقة بين بنية الخطاب ومقامه، ذلك أن الخطاب ينبغي أن يكيف في كل سياق بما يناسب عملية التواصل، ويأخذ الصبغة المناسبة لكل مقام، وأدركوا أن الإمكانات الصرفية والنحوية التي تزخر بها اللغة هي مفاتيح هذا التنويع الملائم، وما على المتكلم –أو الدارس– إلا أن يلاحظ ويدرك أسرار التناسب بين كل مقام وما يلائمه من خصائص الخطاب، وهذا هو المبدأ الذي قامت عليه فكرة النظم؛ حيث يتحقق التطابق بين البنية اللسانية والمقام بما يتضمنه وما ينطوي عليه من ظروف المتكلم ومقاصده، وحال المخاطب وغير ذلك مما يدخل ضمن مفهوم المقام.[1]

يشمل المقام مجموع العناصر التواصلية؛ من مرسل أو متكلم ورسالة ومتلقي وشفرة لغوية فضلاً عن السياق أو المقام بأنواعه، والشروط أو الملابسات الخارجية الأخرى، بحيث يتسع المقام ليشمل مجموع الشروط الخارجية المحيطة بعملية إنتاج الخطاب شفوياً كان أم مكتوباً، وكثيرا ما ارتبط (المقام) في البلاغة العربية بزيادة الشرح والتحديد؛ وذلك بالحديث عن أقدار السامعين ومقتضى أحوالهم، فبمثل هذا التوضيح نرتبطُ ارتباطاً مباشراً بالخطاب الإقناعي، وهو الخطاب المقامي بالمفهوم الضيق والمحدد للمقام، وقد يحدث أن تتباين مكوناته، وتختلف هذه الأبعاد حسب طبيعة الممارسة الكلامية، كأن يضيق المقام حتى يقتصر على مراعاة حال المُخاطب في لحظة محددة معلومة سلفاً

[1] مسعود بودوخة، **مرجع سابق**، ص ص 55، 56.

للخطيب، ويتسع حتى يسعَ المجال أو الإطار الحضاري المشترك بين الناس عامة أو داخل نسق حضاري ذي طابع متميز.[1]

2- المهارات البلاغية والتواصل الفعال:

يرتبط الكلام بالبلاغة وبالتواصل ارتباطاً وثيقاً ولأجل تحقيق العملية التواصلية بفعالية يتطلب من المرسل المتكلم التحكم في جملة من الأدوات البيانية والتدرب عليها ومن هذه الأساليب نذكر:

الأساليب البيانية واستخداماتها الاتصالية: من الصعب حصر الأساليب البيانية غير أننا نستطيع تبيان المراد منها بذكر طائفة من النماذج التي إذا تم استخدامها بشكل جيد من ملائمة للغرض العام من الاتصال والوضع العام للمتلقي والحال الخاص له والمناخ النفسي العام (السياق أو المقام الخطابي) كان أسلوباً بيانياً مرتقياً إلى معارج البلاغة الراقية، من بين كل الأساليب نجد:

- أسلوب العرض المباشر الصريح للفكرة المراد الإعلام بها، أو العرض الملامس بساتر.

- أسلوب العرض غير المباشر الذي يعتمد فيه على مقدار ذكاء المتلقي ويدخل في أسلوب العرض غير المباشر التعريض والتلميح ومعاريض الأقوال والإشارات الخفية وفحوى الكلام ولهذا الأسلوب صور كثيرة جداً.

- أسلوب الإطناب وعرض الفكرة مبسطة موضحة من كل جوانبها، ولهذا الأسلوب مراتب وصور كثيرة، وهذا الأسلوب يناسب أصنافاً من الناس وأغراضاً من الكلام وأحوالاً خاصة للمخاطبين.

- أسلوب الإيجاز والاختصار، ولهذا الأسلوب أيضاً مراتب وصور كثيرة وهو يناسب أصنافاً من الناس كالأذكياء وذوي السلطة، وأهدافاً معينة من الاتصال وأحوالاً خاصة للمتلقين.

- أسلوب الترغيب، وله مراتب وصور كثيرة وهو في الغالب يلائم معظم النفوس الإنسانية لما أودع الله فيها من مطامع.

- أسلوب الترهيب وله أيضاً مراتب وصور وهو كأسلوب الترغيب يلائم في الغالب معظم النفوس الإنسانية لما أودع الله فيها من حذر وخوف.

---

[1] ربيحة أعمارة: "تداولية المقام في الدرس البلاغي العربي القديم"، **مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية**، جامعة محمد بوضياف، المسيلة- الجزائر، المجلد 01، العدد 02، 2018، ص 60.

– أسلوب العنف والقسوة، وهو يلائم بعض الناس وفي بعض الأحوال.

– أسلوب الرقة واللين.

– أسلوب الإثارة للعواطف والانفعالات، وكثيراً ما يكون هذا الأسلوب نافعاً ومجدياً في الحماسة والخطابة.

– أسلوب الإقناع الفكري الهادف.

– أسلوب الجدل.

– أسلوب الكتابة التقنينية، والكتابة العلمية المحررة والمحددة للمقاصد بنصوص بعيدة عن الاحتمالات الأخرى.

وهكذا تختلف أساليب الاتصال وكل منها يناسب أهداف معينة، وأصنافاً معينة من الناس، وأحوالاً خاصة من المتلقين وسياقات محددة، وقد تجتمع عدد من الأساليب الاتصالية في صيرورة واحدة.[1]

– الجمع بين الأضداد: الجمع بين الأشياء المتضادة في صورة متناسقة، لأن الأضداد سريعة التخاطر في الأذهان، فإيرادها قد يحدث ارتياحاً جمالياً في النفس.[2]

– التنويع والتنقل والتلوين: فالمخاطب ينبغي عليه التنويع والتنقل والتلوين بين الألوان الأدبية والصور والأشكال الجمالية في الكلام وهو ما من شأنه تجديد إثارة الانتباه ومنع تسلل السأم والملل إلى نفوس المستمعين أو القراء.

يكون التنقل مثلاً من المتوازنات القصيرة إلى المتوازنات الطويلة إلى المتوازنات الرشيقة ضمن نسق معجب جميل وهو أحب من الثبات على وتيرة واحدة منها، وكذلك التنقل من الخبر إلى التساؤل، إلى الجواب إلى التمني فإلى الخبر، فإلى الحوار والمناقشة، فإلى الجدل والحماسة إلى غير ذلك من ألوان وفنون بيانية، مع شرط الملائمة وعدم التنافر الجمالي.

تزيين الأفكار المقصودة بالذات بأفكار أخرى: ومن عناصر الجمال الأدبي تزيين الفكرة المقصودة بالذات بأفكار أخرى عن طريق التمهيد أو المقارنة، فالتمهيد يكون بعرض أفكار تمهد للأفكار

---

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، **مرجع سابق**، ص ص 66، 67.

[2] **الجمع بين المتضادات**، *https://khutabaa.com/ar/article*، تاريخ النشر (12-10-2022)، تاريخ الاطلاع (12-10-2022)، (20: 19).

المقصودة بالذات وتزينها وتجعلها مقبولة، كالتمهيد بمقولة إقناعية، أو كاستثارة عناصر إيمانية أو التمهيد بعبارات تشعر بتكريم المخاطب والتلطف معه.

أما المقارنة فتكون بإلباس الفكرة المقصودة ثوباً من فكرة أخرى يتقبلها المحاطب أكثر من تقبله الفكرة المقصودة عارية مجردة، وتطبيق ذلك يكون باستخدام الأساليب غير المباشرة التي سبق شرحها أنفاً.

ضرب الأمثال: الأمثال بوصفها من الأساليب البلاغية المستعملة في الاتصال، ويعد من عناصر الجمال الأدبي في الكلام بشرط أن تتوافر فيه الشروط الفنية للأمثال. ويشترط في ضرب المثل أن يكون له غرض بياني وألا يكون مجرد عبث في القول، وعموماً توظف الأمثال في الكلام والاتصال لأحد الأغراض التالية: تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المتلقي عن طريق المثل، الإقناع بفكرة من الأفكار، وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجة البرهانية، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجة الخطابية، وقد يقتصر على مجرد لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق صورة مشابهة، الترغيب بالتبيين والتحسين أو التنفير بكشف جوانب القبح، فالترغيب يكون بتبيين الممثل له وإبراز جوانب حسنة عن طريق تمثيله بما هو محبوب للنفوس مرغوب فيها، والتنفير يكون بإبراز جوانب قبحه عن طريق تمثيله بما هو مكروه للنفوس أو تنفر منه.[1]

خاتمة:

قدمت البلاغة مناحي تواصلية مرتبطة بإنتاج الخطاب في سياقات مختلفة تتحتم مراعاة مقتضى الحال لهذا الخطاب، ذلك أنه ينبغي أن يكيف في كل سياق بما يناسب عملية التواصل، والشروط الخارجية المرتبطة بعملية إنتاج الخطاب، من جانب آخر لا بد من توافر مهارات بلاغية لأجل تحقيق تواصل فعال تتلخص في جملة الأساليب البيانية كأسلوب العرض المباشر الصريح، أسلوب العرض غير المباشر، إلى جانب التنويع والتنقل والتلوين، الجمع بين الأضداد، تزيين الأفكار المقصودة بالذات بأفكار أخرى، وغيرها من الأساليب والمهارات التي تكفل نجاح العملية التواصلية برمتها.

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، **مرجع سابق**، ص ص 73– 77.

المحاضرة رقم 12: الاستراتيجيات التواصلية الخطابية

تمهيد:

لأجل تحقيق العملية التواصلية الخطابية مع المستقبل يلجأ المرسل إلى اعتماد خطط وأساليب عن طريق استخدام أنساق لغوية وآليات معينة، وإمكانات لغوية وغير لغوية لتحقيق هدفه وفقاً لسياقات مختلفة كل ذلك يجسده مصطلح الاستراتيجية، فيختار المرسل انطلاقاً من ذلك استراتيجية معينة تعبر عن قصده وأهدافه، وتتعدد الاستراتيجيات المستخدمة في هذا الاطار باتباع طرق متباينة تتناسب مع السياق لتحقيق تلك الأهداف، وبناءً على ذلك نحدد مفهوم الاستراتيجية وأهم أنواعها.

1- مفهوم الاستراتيجية:

تعد الاستراتيجية هي الوسيلة الأساسية للوصول إلى الهدف المحوري،[1] وتعرف بمفهومها العام بأنها "طرق محددة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمة من المهمات، أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة، والتحكم بها"، ووفق هذا المنظور فإن هذ الأخيرة (الاستراتيجية بوجه عام) تنصب على لملمة طرق ووسائل وإجراءات قصد تحقيق غايات وأهداف محددة، ويتم هذا المنحى باختيار نوعي منهجي إحدى الطرق أو الأدوات المتوافرة، على أساس أن هذ الأخيرة متميزة ومتفاضلة فيما بينها، وُتقاوم مرجعية التفاضل هذا بالاعتماد على "السياق الذي تجري فيه، فما يكون مفضلاً في سياق معين قد لا يعود كذلك في سياق آخر؛ إذ تتوفر السياقات على معايير كثيرة، أما مفهوم الخطاب فهو واحد من المصطلحات التي ارتبطت بمجموعة من المفاهيم الإجرائية الملازمة له، في مجال البلاغة والنقد العربيين.

إذا توجهنا إلى مفهوم الاستراتيجية "في الخطاب،" نجد أن أهم الدعائم التي يرتكز عليها هذا المفهوم "السياق"، على أساس أنه لا وجود لخطاب إلا ضمن إطار سياق ما، ومن هنا فإن الناس عامة يلجئون إلى استخدام اللغة بطرق منظمة ومتناسقة تتماشى مع ما يقتضيه السياق الذي يحف بالعملية التواصلية؛ إذ "يؤخذ بعض من هذا التنظيم من الحقيقة التي تقول إن الناس ينتمون إلى

[1] Rainer Feurer, Kazem Chaharbaghi: "Strategy development: past, present and future", **Management Decision**, Vol. 33,Issue 6,1995, p11, https://doi.org/10.1108/00251749510087614.

جماعات اجتماعية، مما يجعلهم يتبعون نماذج من السلوك العام والمتوقع داخل الجماعة، ويؤخذ المصدر الثاني للتناسق في استعمال اللغة من حقيقة أخرى تقول إن أغلب الناس الذين ينتمون إلى المجتمع اللغوي ذاته يمتلكون معرفة العالم بشكل متشابه، كما أنهم يشتركون في كثير من المعارف غير اللغوية.[1]

2- أنواع الاستراتيجيات:

أ- الاستراتيجية التضامنية:

مفهوم الاستراتيجية التضامنية تقريباً هي الاستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها، أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، واجمالاً هي محاولة التقرب من المرسل إليه، وتقريبه، اعتماداً على إبعاد عامل السلطة بينهما أثناء الخطاب، ليحل محله عامل أخلاقي هو التأدب في الخطاب، فقد تجد المتكلم في هذه المرتبة من التعامل حريصاً على أن يحفظ أواصر التواصل، حتى يأتي بالمنفعة لنفسه ولمخاطبه، فيجهد في التوسل بما يجلب إقبال المخاطب على سماعه وفهم مراده وتلقيه له بالقبول رغبةً في أن يبادله الحرص نفسه على التواصل والوصول إلى المنفعة المشتركة، ولأجل تحقيق هذه الأخيرة يلغي المخاطب المسافة الاجتماعية في علاقته بالمتلقي ويسوي درجته بدرجة هذا المتلقي فتتجسد بذلك صفة التضامن بينهما.

إن اختيار المتكلم للاستراتيجية التضامنية قصد التواصل مع المتلقي من شأنها أن تحقق غايات أخلاقية تظهر أثناء الخطاب وبعده، ومنها:

- تأسيس صداقة أو إعادة إحيائها بعد زمن جفاء بين المرسل والمتلقي.
- إظهار الوجه الحسن أثناء التعامل مع صاحب السلطة أو أمام الآخرين.
- اعتماد التأدب والتخلق لفهم المقاصد وخاصةً في الجوانب التعليمية.
- كسب ولاء الآخرين بالتودد وبإلغاء المسافة الفاصلة أثناء الخطاب.[2]

---

[1] أحمد واضح، مسلم خيرة: "استراتيجية الخطاب في البلاغة العربية نحو مقاربة تداولية"، **مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية**، المجلد 04، العدد 02، أوت 2019، ص 90.

[2] حمدي منصور جودي: "تشكل أنواع الاستراتيجيات الخطابية دراسة في الأهداف والوسائل"، **مجلة كلية الآداب واللغات**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 21، جوان 2017، ص ص 83، 84.

ب- الاستراتيجية التوجيهية:

يمكن تعريف الاستراتيجية التوجيهية بأنها نوع من أنواع الاستراتيجيات التخاطبية يسعى فيها المرسل إلى تبليغ قصده، وتوجيه المرسل إليه من خلال استعمال وتوظيف أساليب مختلفة كالأمر والنهي والتحذير والتهديد... وغيرها من الأفعال التي لا تقتضي استعمال المرونة في الخطاب، لأن خطاب هذه الاستراتيجية يعد ضغطاً وتدخلاً ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه وتوجيهه لفعل مستقبلي معين، وهو بذلك يهدر جانباً من مبدأ التهذيب والتأدب الذي لا يكون مناسباً للسياق، وذلك نظراً لطبيعته السلطوية وغاية مرسله الذي يكون غالباً أعلى سلطة من المتلقي في المقام الخطابي، فالسلطة هي من العناصر الأساسية في هذه الاستراتيجية التي تعطي للفعل قوته الإنجازية؛ لأن هدف هذه الاستراتيجية هو حمل المتلقي على إنجاز فعل ما، كما تشكل هذه العلاقة السلطوية بين طرفي الخطاب عاملاً من عوامل نجاح الاستراتيجية التوجيهية، وقد تتفاوت من التباين الشديد إلى التقارب الملموس، كذلك يرتكز الخطاب التوجيهي على جهة المنفعة منه، وهذا ما يجعل أحكام الأفعال التوجيهية تسلك اتجاهين إما الوجوب وإما الندب، فإن كان عائد المصلحة للمرسل فحكم الفعل هو وجوب إطاعته وتنفيذه، أما إذا كان العكس-عائد المصلحة للمرسل إليه- فإن الحكم هو الندب.[1]

مسوغات استعمال الاستراتيجية التوجيهية: وهي مسوغات كثيرة نذكر منها

- تصحيح العلاقة وإعادتها إلى سيرتها الأولى، إذا كان التعامل بالاستراتيجية التضامنية قد يؤثر على سير العلاقة، أو يقلل من هيبة المرسل.
- إصرار المرسل على تنفيذ قصده عند إنجاز الفعل احترازاً من سوء الفهم أو التأويل الخاطئ.
- حصول تحد واضح للمرسل أو لتعليماته أو الإساءة إليه أو تجاوز صلاحياته.[2]

ت- الاستراتيجية التلميحية:

يعد التصريح *on-record* والتلميح *off-record* من الاستراتيجيات المهمة التي يلجأ إليها المخاطب؛ حيث تصنف استراتيجيات الخطاب إلى اثنين، فالكلام؛ أي كلام يكون واحداً من صنفين

---

[1] صارة مزياني، فاتح حمبلي: "الاستراتيجية التوجيهية في رسائل يوسف بن تاشفين مقاربة تداولية"، **مجلة إشكالات في اللغة والأدب**، المجلد 09، العدد 05، 2020، ص ص 747، 748.

[2] محمد مدور: "الاستراتيجية التوجيهية في خطاب الإبراهيمي؛ مقاربة تداولية"، **مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة برج بوعريريج، العدد02، مارس 2020، ص 101.

إما قصداً مباشراً؛ أي أن القصد يتضح في الخطاب مباشرة، وإما قصداً غير مباشر، بأن يكون المعنى مستلزما من شكل الخطاب، وبالتالي يصبح شكلاً يستلزم قصداً غير المعنى الذي يدل عليه ظاهر الكلام ومن ثم، فالمخاطب إما أن يسلك القصد المباشر في كلامه، وهذا القصد– بالطبع – لا يكون هدفه الأساسي، أو أن يسلك القصد غير المباشر وهو – الأغلب– إخفاء مقاصده ومعانيه حيث يعمد المتكلم إلى إخفاء أهدافه، ويرى من خلال مقصده هذا إلى أمور يتدخل سياق الخطاب في كشفها وتحديدها.

والحقيقة أن المرسل قد يلجأ في خطابه إلى الاستراتيجية التلميحية اعتماداً على مبدأ الثقة وهو مبدأ يجعل المرسل إليه يتمكن من تأويل الخطاب تأويلاً مناسباً حيث يعتمد المرسل في أثناء خطابه على توظيف ما لدى المرسل إليه من معرفة بالعالم، ومنها معرفته الثقافية .. إلخ، وبناءاً عليه يمكن تعرف الاستراتيجية التلميحية "بأنها الطريقة التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي؛ لينجز بها أكثر مما يقوله؛ إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمراً في ذلك عناصر السياق المختلفة التي قد تؤدي دوراً مهماً في بيان ما يقصده المرسل".[1]

ومن أهم المسوغات التي ترجح استعمال المرسل للاستراتيجية التلميحية ما يلي:

– التأدب في الخطاب: والابتعاد قدر الامكان عن فاحش القول (خاصة في البعد الشرعي)، وفي البعد الاجتماعي بضرورة احترام أذواق الآخرين، وفي البعد الذاتي وهو صيانة الذات عن التلفظ بما يسيء إليها.

– رغبة المرسل، أحياناً في التملص والتهرب من مسؤولية الخطاب، وذلك بجعل الخطاب يحتمل أكثر من تأويل منها القريب ومنها البعيد، فيختار المرسل إليه من التأويلات الممكنة ما يعتقد أنه الأنسب للسياق، مع استيفاء الفرصة لدى المرسل لينكر وينفي القصد الذي قد يوقعه في ورطة، ويكون هذا التملص غالباً عند إدارة الأزمات، أو وجود توتر في العلاقة بين أطراف الخطاب.[2]

---

[1] عبد العزيز صابر عبد العزيز: "التصريح والتلميح في الخطاب السياسي المصري المعاصر دراسة تداولية بيانات مبارك إبان ثورة يناير نموذجاً"، **مجلة الدراسات العربية**، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، المجلد 37، العدد 07، جانفي 2018، ص ص 4034، 4035.

[2] عبد العزيز صابر عبد العزيز، **مرجع سابق**، ص 4053.

– إعلاء المرسل لذاته على حساب الآخرين وإضفاء التفوق عيها، بذكر معايبهم أو الانتقاص من أقدارهم؛ لأن التفوق حاجة فردية ومنزع إنساني، يمكن التلميح به عند التعريض للناس واحتقارهم، بل حتى تصنيفهم في طبقة أدنى من خلال مفهوم الخطاب، مثل قول المرسل: فلان لا يفقه في أمور الحياة شيئاً.

– استجابة للخوف (في مثال الرشوة) فإن المرسل يستعمل هذه الاستراتيجية لئلا يتخذ المرسل إليه خطابه دليلاً عليه، والمرسل إليه بدوره يجيبه بخطاب تلميحي يشوبه الحذر أيضا. كي لا يتهمه عندها المرسل إليه.

– العدول عن محاولة إكراه المرسل إليه أو إحراجه لإنجاز فعل قد يكون غير راغب في إنجازه، بمنحه فرصة للرفض والمناورة باللغة، فلا يعمد المرسل إلى إحراجه، إن كان لا يرغب في تنفيذ ما أريد منه ويحدث هذا عندما يمتلك المرسل السلطة، ولكنه يراعي مشاعر الآخرين، وفي هذا حفظ لماء الوجه وإعادة للاعتبار، وهذا ما يستدعي التلميح والإكثار فيه في النصح والتوجيه للمرسل إليه إلى فعل الأصلح.

– الاستغناء عن انتاج عدد من الخطابات والاكتفاء بإنتاج خطاب واحد ليؤدي معنيين هما المعنى الحرفي والمعنى المستلزم (التلميحي)؛ إذ يعّبر المرسل عن قصد مباشر، وآخر غير مباشر بخطاب واحد.[1]

– المخاطبون في كثير من الأحيان لا يباشرون بالطلب ولكنهم يستخدمون التلميحات على الرغم من أن هذه الطريقة غير المباشرة تبدو غير فعالة، إلا أنه يمكن تفسيرها من خلال نظرية المتحدث الاستراتيجي، الذي يسعى إلى الإنكار المعقول عندما يكون غير متأكد مما إذا كان المستمع متعاونًا أم عدائيًا. والحالة النموذجية هي رشوة شرطي قد يكون فاسدًا أو نزيهًا: فالرشوة قد يقبلها الأول ويتجاهلها الأخير، يمكن أن يكون للتفاعلات الاجتماعية اليومية أمر مماثل عندما يكون الطلب محظورًا ضمنيًا بواسطة النموذج العلائقي القائم بين المتحدث والمستمع (على سبيل المثال، رشوة مدير نزيه، حيث تكون المعاملة بالمثل من الطرف الآخر (الرشوة تتعارض مع سلطته)، حتى عندما تكون رغبة

[1] غفران علي مفتن الكعبي، جميل بدوي حمد الزهيري: "التلميح في الخطاب الأدبي كتاب نثر الدّر للآبي (421هـ) أنموذجاً"، **مجلة قراءات**، المجلد 14، العدد01، 2022، ص ص 447، 448.

المستمع معروفة، فإن الخطاب غير المباشر يوفر إمكانية إنكار معقولة بدرجة أعلى من خلال استباق اليقين والقيل والقال والمعرفة العامة بالطلب في دعم التجارب.[1]

ث- استراتيجية الإقناع:

هي الاستراتيجية المشيدة على أخلاقية المناقشة والحوار الهادئ باستخدام أساليب الاقناع والاقتناع والتفاهم للوصول الى نتائج مرضية وأهداف مشتركة، يسعى المرسل إلى تحقيقها من خلال خطابه بإقناع المرسل اليه بما يراه، أي إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي لدى المرسل إليه، وتقبل آراء المرسل والرضا بها والاطمئنان إليها.

وهناك مسوغات عدة ترجح استعمال الاقناع هي:

- إن تأثيرها التداولي في المرسل اليه أقوى ونتائجها أثبت وديمومتها أبقى لأنها تنبع من حصول الاقناع والاقتناع والتقّبل عند المرسل إليه غالباً، لا يشوبها فرض أو قوة أو إلزام، وقد مارس الرسول محمد (ص) استراتيجية الاقناع في الدعوة إلى الإسلام ومارسها كل الأنبياء والرسل عبر التاريخ.

- الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه المخاطب والمخاطب عن طريق استعمال الحجاج الذي يفضي في الغالب إلى الاقناع.

- شمولية استراتيجية الاقناع: إذ يستطيع أن يمارسها الجميع: الرجل والمرأة، والصغير والكبير، والأستاذ والطالب، وهذا يعزز انتماء استراتيجية الاقناع إلى الكفاءة التداولية عند الإنسان السوي بوصفها دليلاً على مهارته الخطابية.

- الاقناع يقطع الطريق أمام بعض الأطراف التي تسعى إلى الفرقة بين المرسل والمرسل إليه، أو لإحداث فوضى في المؤسسة أو الدائرة أو الوحدة العسكرية أو الوزارة أو المدرسة ... ببث سموم الشك والريبة بين صفوفها. كما حققت استراتيجية الاقناع نتائج طيبة وملموسة في كل البيئات: في البيت والمدرسة، وفي الجامعة وفي الحوار بين الأديان والمذاهب وغيرها.[2] يمكن تمثيل الاستراتيجيات الفاعلة في عملية التواصل في الشكل الآتي:

---

[1] James J. Lee and Steven Pinker: "Rationales for Indirect Speech: The Theory of the Strategic Speaker", **Psychological Review**, 2010 American Psychological Association,p785. DOI: 10.1037/a0019688.

[2] هاتف بريهي شياع: "أدب التخاطب مبادؤه وقواعده واستراتيجياته"، **مجلة العلوم الإنسانية**، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 03، 2016، ص 24.

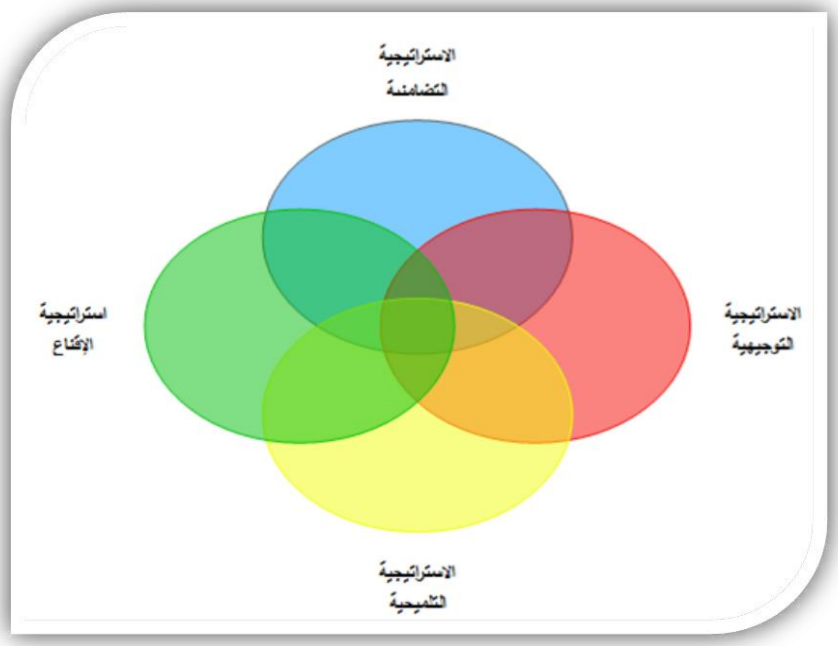

الاستراتيجيات التواصلية الخطابية

خاتمة:

بناءً على ما تقدم فإن العملية التواصلية تتظافر عناصر وعوامل عدة لنجاحها، وذلك بنجاح كل عنصر من عناصرها، ويعد المرسل أو المخاطب أول هذه العناصر، وعليه يتوقف نجاح عملية الاتصال والتواصل بصفة كبيرة، حيث يلجأ هذا الأخير إلى اعتماد أليات وأساليب مختلفة لأجل التأثير في المتلقي وتغيير اتجاهاته أو تعزيز قيم لديه، ومن هذه الاستراتيجيات الاستراتيجية التضامنية الهادفة إلى توطيد أواصر التواصل مع المتلقي وحمله على إنجاز فعل ما، أما الاستراتيجية التوجيهية فهي من الاستراتيجيات التخاطبية يهدف من خلالها المرسل إلى تبليغ قصده، وتوجيه المرسل إليه باستخدام أساليب متنوعة كالأمر والنهي والتحذير والتهديد... وغيرها من الأفعال التي لا تقتضي استعمال المرونة في الخطاب، كون هذه الاستراتيجية تعمل على توجيه المستقبل أو المخاطب لفعل مستقبلي معين، في حين أن الاستراتيجية التلميحية فتختص بتبليغ الكلام في شقين مباشر وغير مباشر أي أن المرسل أو المخاطب إما أن يسلك القصد المباشر في كلامه، أو ينحى منحاً وقصداً غير مباشر من خلال إخفاء مقاصده ومعانيه، وتأتي استراتيجية الاقناع ليقدم من خلالها المرسل جملة الحجج والبراهين التي تدفع المتلقي إلى الاقتناع بأفكاره وتوجهاته، وغالباً ما تتضمن أهدافاً مشتركة بينهما.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- **الكتب:**

1. ابن رشيق القيرواني: **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الجزء الأول، دار الجيل، بيروت، 1981.

2. أحمد مطلوب: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، عربي-عربي**، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان ناشرون، ط2، 1993.

3. أحمد مطلوب، كامل حسن البصير: **البلاغة والتطبيق**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية العراق، ط2، 1999.

4. بسيوني عبد الفتاح فيود: **علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، دار المعالم الثقافية الأحساء للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1998.

5. توماس. أ. سلوان: **موسوعة البلاغة**، ترجمة: بدر مصطفى وآخرون، الجزء الأول، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016.

6. جميل حمداوي: **من الحجاج إلى البلاغة الجديدة**، أفريقيا الشرق، المغرب، 2014.

7. حسن بدوح: **المحاورة: مقاربة تداولية**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012.

8. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.

9. خضرة عمر المفلح: **الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، .2015

10. الخطيب القزويني: **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

11. سناء محمد سليمان: **سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته**، عالم الكتب، القاهرة، 2014.

12. السيد أحمد الهاشمي: **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة العصرية، بيروت، (د، س، ن).

13. شوقي ضيف: **البلاغة تطور وتاريخ**، ط9، دار المعارف، القاهرة، 1995.

14. صابر الحباشة: **التداولية والحجاج (مداخل ونصوص)**، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 2008.

15. الطاهر بومزبر: **التواصل اللساني والشعرية**، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2007.

16. عاطف عدلي العبد عبيد: **نظريات الإعلام والرأي العام الأسس العلمية والتطبيقات العربية**، الجزء الأول، دار الفكر العربي، 2002.

17. عبد الحفيظ محمد حسن: **مدخل إلى البلاغة والنقد الأدبي**، وفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2015.

18. عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: **البلاغة العربية أسسها علومها وفنونها**، الجزء 01، دار القلم، دمشق، الدار الشامية بيروت، 1996.

19. عبد السلام المسدي: **الأسلوبية والأسلوب**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1977.

20. عبد العزيز الشريف: **الإعلام الالكتروني**، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

21. عبد العزيز عتيق: **في البلاغة العربية (علم المعاني)**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009.

22. عبد القادر حسين: **المختصر في تاريخ البلاغة**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

23. علي الجارم، مصفى أمين، **البلاغة الواضحة**، البيان، المعاني، البديع، دار المعارف، 1999.

24. عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي: **الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع)**، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1993.

25. مجموعة مو: **بحث في العلامة المرئّية: من أجل بلاغة الصورة**، ترجمة: سمر محمد سعد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2012.

26. محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب: **علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003.

27. محمد جابر فياض: **البلاغة والفصاحة لغةً واصطلاحاً**، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، 1989.

28. محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط3، عالم الكتب نشر، توزيع، طباعة، القاهرة، 2004.

29. محمد فريد عزت: **الاتصال ووسائله الجماهيرية التقليدية والتكنولوجية**، دار النشر للجامعات، مصر، 2016.

30. محمد كريم الكواز: **البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد**، مؤسسه الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2006.

31. محمود حسن إسماعيل: **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2003.

32. مؤمن جبر، مروة عبد الطيف: **تطبيقات نظرية الاتصال الاجتماعي**، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة، 2016.

33. نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2003.

34. يوسف أبو العدوس: **مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني –علم البيان –علم البديع**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007.

- **الرسائل الجامعية:**

1. أنيلا ناز: **الوجوه البلاغية (علم المعاني) في الأشعار الواردة في السِفر الأول من كتاب "المخصص" لابن سيده**، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة بشاور، معهد الدراسات الإسلامية والعربية، 2010.

2. سليم حمدان: **أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية**، مذكرة ماجستير في لسانيات الخطاب، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2009، 2008.

3. محمد عبد الرزاق بوعافية: **البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة من خلال مشروع محمد العمري**، مذكرة ماجستير، تخصص: نقد معاصر وقضايا تحليل الخطاب، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2014، 2015.

- **المجلات العلمية الدوريات:**

1. ابراهيم بن صالح الحميدان: "الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية"، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، العدد 49، 2005.

2. أحمد عقون: "في نشأة البلاغة العربية"، **مجلة الإحياء**، جامعة باتنة 1، العدد 07، 2003.

3. أحمد واضح: "التواصل بين افق البلاغيين العرب وواقع التنظيرات التواصلية المعاصرة (تنظيرات الجاحظ أنموذجا)" ، **مجلة الحوار الفكري**، المجلد 13، العدد 16، 2018.

4. أحمد واضح، مسلم خيرة: "استراتيجية الخطاب في البلاغة العربية نحو مقاربة تداولية"، **مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية**، المجلد 04، العدد 02، أوت 2019.

5. آفرين زارع: "العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة بين القديم والحديث: دراسة وصفية تطبيقية"، **مجلة الدراسات اللغوية والأدبية**، العدد 02، ديسمبر 2012.

6. إيمان مداني: "تطبيق مخطط جاكبسون اللغوي الاتصالي على شفرة الطقوس –عينة من طقوس الميلاد في المجتمع القبائلي أنموذجاً"، **مجلة التراث**، جامعة الجلفة، العدد 11، جانفي 2014.

7. بدر ناصر حسين: "مفهوم الاتصال (*Communication*) البعد النفسي والاجتماعي أنموذجاً"، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، المجلد 01، العدد2، 2011.

8. جمال ولد الخليل: "التحليل السيميائي للنص الأدبي (نموذج تطبيقي)"، **مجلة دراسات**، جامعة بشار، المجلد 05، العدد 01، 2016.

9. حمدي منصور جودي: "تشكل أنواع الاستراتيجيات الخطابية دراسة في الأهداف والوسائل"، **مجلة كلية الآداب واللغات**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 21، جوان .2017

10. رابح محمد حساين، سعاد بن سنوسي: "البلاغة الجديدة: قراءة في المفهوم والاتجاهات"، **مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد 33، العدد 01، جوان 2022.

11. ربيحة أعمارة: "تداولية المقام في الدرس البلاغي العربي القديم"، **مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية**، جامعة محمد بوضياف، المسيلة– الجزائر، المجلد 01، العدد 02، 2018،

12. رعد حميد توفيق صالح البياتي: "الإقناع والتأثير وأثرهما في إنجاح الدعوة الإسلامية"، **مجلة ديالى**، العدد 47، 2010.

13. زكرياء السرتي: "بلاغة الإقناع في الخطاب التفسيري للبيضاوي"، **مجلة جسور المعرفة**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، المجلد01، العدد 02، جوان 2015.

14. زهور حمر العين: "الحجاج المفهوم والأسلوب"، **مجلة الخلدونية**، المجلد 12، العدد 2، 2020.

15. زيان ليلى: "عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون"، **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث**، المجلد 02، العدد 01، مارس 2016.

16. زينة غني عبد الحسين الخفاجي: "بلاغة أساليب البيان في الآيات المتحدثة عن القرآن"، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، العراق، المجلد3، العدد 1، 2013.

17. شعبان أمقران حفيظة رواييني: "تقنيات الحجاج في البلاغة اليونانية القديمة مقاربة لمشروع: السفسطائيين وأفلاطون وأرسطو"، **مجلة اللّسانيات**، المجلد 25، العدد 02، 2019.

18. صارة مزياني، فاتح حمبلي: "الاستراتيجية التوجيهية في رسائل يوسف بن تاشفين مقاربة تداولية"، **مجلة إشكالات في اللغة والأدب**، مجلد 09، العدد 05، 2020.

19. عبد العزيز صابر عبد العزيز: "التصريح والتلميح في الخطاب السياسي المصري المعاصر دراسة تداولية بيانات مبارك إبان ثورة يناير نموذجاً"، **مجلة الدراسات العربية**، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، المجلد 37، العدد 07، جانفي 2018.

20. عبد الله بن أحمد العطاس: "دراسة البلاغة العربية في ضوء النص الأدبي للناطقين بغير العربية"، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**، الجزء 15، العدد 26، 2003.

21. عثمان قزيبر: "مسار البلاغة الغربية وبروز البلاغة الجديدة"، **مجلة تدفقات فلسفية**، المجلد 03، العدد 01، سبتمبر 2022.

22. عطاء الله بوسالمي: "نظرية التواصل عند رومان جاكبسون وبعدها التعليمي"، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، المجلد 07، العدد 04، ديسمبر 2022.

23. عماد عبد اللطيف: "أفلاطون في البلاغة العربية من التهميش إلى الاستعادة"، **مجلة الحوار الثقافي**، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، المجلد04، العدد02، 2015.

24. غفران علي مفتن الكعبي، جميل بدوي حمد الزهيري: "التلميح في الخطاب الأدبي كتاب نثر الدّر للآبي (421هـ) أنموذجاً"، **مجلة قراءات**، المجلد 14، العدد01، 2022.

25. كنان مبخوت، جعيرن ميهوب: "منطق شاييم بيرلمان في بناء نظرية البلاغة الجديدة، من حجة الموروث إلى النموذج الحجاجي"، **مجلة إشكالات في اللغة والأدب**، المجلد 11، العدد 01، 2022.

26. لعجال فضلي، فاطمة جخدم: "من أجناس البلاغة الجديدة الحجاج ونظرية المساءلة مع ميشال ماييير، الحجاج اللغوي مع ديكرو، وأونسكونبر"، **مجلة الآداب**، المجلد 22، العدد 01، ديسمبر 2022.

27. ليلى غضبان: "من البلاغة الأداتية إلى البلاغة التواصلية"، **مجلة اللغة الوظيفية**، المجلد09، العدد02، 2022.

28. محمد القاسمي: "البلاغة الجديدة وتحليل الخطَاب"، **مجلة تمثلات**، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، المجلد 02، العدد، 02، 2018.

39. محمد حسين المكنى: "الاتصال والتواصل بين الرسالات السماوية"، **مجلة الحضارة الإسلامية**، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، المجلد 04، العدد 04، 1998.

30. محمد فيض محمد إسماعيل: "السيميولوجيا واستخدامها في مجال الإعلام"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد 86، العدد 03، جانفي 2018، DOI: 10.21608/fjhj.2018.175824.

31. محمد مدور: "الاستراتيجية التوجيهية في خطاب الإبراهيمي؛ مقاربة تداولية"، **مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة برج بوعريريج، العدد02، مارس 2020.

32. محمد يطاوي: "أصول نظرية الحجاج عند العرب بين الممارسة والتنظير"، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها**، العدد 21، ماي .2018

33. مسعود بودوخة: "الأسس التواصلية في البلاغة العربية"، **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**، جامعة سطيف1، العدد 20، جوان 2015.

34. ملياني خولة: "محاور التقاء مصطلحات البلاغة الجديدة مع البلاغة العربية"، **المزهر أبحاث في اللّغة والأدب**، العدد 04، 2021.

35. نبيهة خالد حيدرة، عبدالله تيسير الشديفات: "تحليل الخطاب النبوي الشريف في ضوء النظرية التواصلية عند جاكبسون"، **مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية**، المجلد 04، العدد 02، 2023.

36. نصر الدين شيحة: "الفصاحة مفهومها ومظاهرها عند ابن عاشور تفسيره التحرير والتنوير"، **مجلة الصراط**، المجلد 25، العدد 01، جوان 2023.

37. نورة قزيم، ميهوب جعيرن: "الحجاج ومقاربه الخطاب الأدبي في ضوء البلاغة الجديدة"، **مجله لغة– كلام**، جامعة غليزان، الجزائر، المجلد 08، العدد 01، جانفي 2022.

38. هاتف بريهي شياع: "أدب التخاطب مبادؤه وقواعده واستراتيجياته"، **مجلة العلوم الإنسانية**، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 03، 2016.

39. هادية عطية: "حَكُم نهج البلاغة في ضوء وظائف الخطاب عند رومان جاكبسون"، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 49، 2017.

40. هشام صويلح: "وظائف عناصر العملية التواصلية في الخطاب الصحفي تطبيق على خطاطة رومان جاكبسون"، **مجلة الأداب واللغات والعلوم الإنسانية**، العدد 05، 2020.

41. هناء عبد الرضا رحيم الربيع: "البلاغة الجديدة – مشروع التجديد المعاصر – ثوابت ومتغيرات"، **مجلة الخطاب**، المجلد 14، العدد 2، 2019.

42. هناء عبد الرضا رحيم الربيع: "البلاغة الجديدة–مشروع التجديد المعاصر – ثوابت ومتغيرات"، **مجلة الخطاب**، المجلد 14، العدد 2، 2019.

- **الملتقيات العلمية:**

1. نور الهدى صوطي، نجاة كعبوش: **البلاغة الجديدة ضمن المنجز العربي الحديث: الأصول المعرفية والامتدادات اللسانية العربية– محمد العمري نموذجاً–**، ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الوطني: البلاغة الجديدة (المصطلح والمفهوم) بين التراث العربي والفكر اللغوي الحديث المنعقد يومي 9– 10 ماي 2022، جامعة محمد خيضر – بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية.

- **المواقع الالكترونية:**

1. أسَامَة عَبْد العَزِيزِ جَاب الله: **مَفْهُوم البَيَان والدّلالَة بَينَ البَلاغَة وَأُصُول الفِقْه مُقَارَبَةٌ تَحْلِيلِيَّة**، https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwiN-4_IirEAxVKi_0HHUJXDUUQFnoECBAQAQ&url=https%3A%2F%2Fkfs.edu.eg%2Fstaff_site%2Fabstracts%2F%25D9%2585%25D9%2581%25D9%2587%25D9%2588%25D9%2585%2520%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A8%25D9%258A%25D8%25A7%25D9%2586%2520%25D9%2588%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AF%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A9%2520%25D8%25A8%25D9%258A%25D9%2586%2520%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A8%25D9%2584%25D8%25A7%25D8%25BA%25D8%25A9%2520%25D9%2588%25D8%25A3%25D8%25B5%25D9%2588%25D9%2584%2520%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2581%25D9%2582%25D9%2587%2520%25D8%259B%2520%25D9%2585%25D9%2582%25D8%25A7%25D8%25B1%25D8%25A8%25D8%25A9%2520%25D8%25AA%25D8%25AD%25D9%2584%25D9%258A%25D9%2584%25D9%258A%25D8%25A9.doc&usg=AOvVaw2hxx6Vn7n9gdhYSJeIPWc4&opi=89978449، تاريخ الاطلاع (21-11-2023)، (05:11).

2. **الجمع بين المتضادات**، *https://khutabaa.com/ar/article*، تاريخ النشر (12-10-2022)، تاريخ الاطلاع (12-10-2022)، (20: 19).

المراجع الأجنبية:

1. Alberto Bitonti, and Flavia Trupia: Rhetoric, **The Author(s), under exclusive licence to Springer Nature Switzerland AG 2021. (eds.),** The Palgrave Encyclopedia of Interest Groups, Lobbying and Public Affairs, p2**,** https://doi.org/10.1007/978-3-030-13895-0_117-1**.**

2. James J. Lee and Steven Pinker: "Rationales for Indirect Speech: The Theory of the Strategic Speaker", **Psychological Review**, 2010 American Psychological Association,p785. DOI: 10.1037/a0019688.

3. Litza Jansz, Paul Cobley: **Semiotics a Graphic Guide,** Icon Books Ltd, Omnibus Business Centre, 39-41 North Road, London N7 9DP, 2012.

4. Maria Joanna Gondek: "A Teleological Interpretation of the Applicability of Rhetoric in The Peripatetic Tradition", **Studia Gilsoniana**7, no. 2 (April–June 2018), p185, DOI: 10.26385/SG.070209.

5. Müfit Şenel: The Semiotic "Approach and Language Teaching and Learning," **Journal of Language and Linguistic Studies**,Vol.3, No.1, April 2007, p119.

6. Olcay Sert: **Semiotic approach and its contributions to English Language learning and Teaching Hacettepe**, Üniversitesi Egitim Fakültesi Dergisi 31, 2006, p107.

7. Rainer Feurer, Kazem Chaharbaghi: "Strategy development: past, present and future", **Management Decision**, Vol. 33,Issue 6,1995, p11, https://doi.org/10.1108/00251749510087614.

8. Thomas A. Sebeok: **Signs: An Introduction to Semiotics**, 2nd ed, University of Toronto Press Incorporated, 2001.